

رواية عروس الوقت الضائع كاملة



لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الرابط التالي

www.egy4trends.com

مترجمة

عندما مات جدها مات مع السبب الذي
دفع كالي الى قبول بالزواج بنيكولاس فاروس

.... وقررت ان تلغي هذا الزواج في صبيحة العرس ،،، - سيد فاروس لا يمكن ان اتزوج بك انا اعتذر لكنني لا استطيع فعل شيء للتعويض عن ذلك هذا الرفض حطم كبرياء نيكولاس امام المدينة بأسرها وبدلاً من ان يغضب عرض عليها مشروع عمل مغري ثم انتضر ان يجمعه مع كالي سقف واحد حتى يفرض التعويض الذي يرضيه ،،، ماذا بيد كالي ان تفعل؟

دخلت كالي مكتب نيكولاس الخاص , وهي تشعر بارتباك شديد . لحسن الحظ لم تصادف اي سكرتيرة في مكتب الاستقبال لتسألها عن سبب زيارتها , فقد كانت عاجزة عن اعطاء اي تفسير .

كانت بحاجة الى رؤيته بسرعة قبل ان تصيبها نوبة بكاء هستيرية .

منعها اضطرابها من ملاحظة فخامة مكتبه .
كانت تعرف ان السيد فاروس غني لكن
وضعها النفسي حال دون تأثرها بالديكور
من حولها .

جاهدت لتمنع الدمعة من ان يسيل من
عينها .

واتجهت نحو رجل نحيل وطويل يقف خلف
مكتب زجاجي وضعت يديها على المكتب
البارد ونظرت اليه بعينين خجولتين .

ايتها الجبانة ! انظري في عينيه , فعلى أي
واحدة تتراجع عن قرارها ليلة زفافها , ان
تواجه لا ان تنظر الي الأرض كالفأرة !

رفعت عينها اخيراً وقد صم صوت نبضات
قلبها المتسارعة اذنبها , فخيل لها انها لن
تتمكن من سماع ماستقوله .

"سيد فاروس ..."

وتفاجأت بنبرة صوتها التي بدت مقنعة .

- "لا يمكنني ان اتزوج بك ! "

بدت الدهشة على الرجل وحاول ان يتكلم
لكنها لم تعطه أي فرصة .

- "لقد توفي جدي الليلة الماضية .. وحين
نقلت لي امي خبر وفاته ادركت أنني قبلت
بهذا الزواج لانني احببته فقط . كان هو من
رتب هذا الزواج وأراده . لم اكن اريد هذا
الزواج قط , لقد وافقت عليه من اجل
عائلي ."

حاول ان يتكلم مجددا لكنها رفعت يدها
بسرعة لتمنعه من ذلك .

- "اعرف , أعرف ان عائلي يونانية وعريقة
وكذلك عائلتك . كما اعلم ان زواج امي

التقليدي كان ناجحاً . وصحيح ان جدينا كانا
صديقين حميمين لفترة طويلة . وانهما حلما
بلم شمل عائلتنا . لكنني امركية , ياسيد
فاروس ."

كانت تبحث عن الكلمات اي كلمات تجعل
موقفها اقوى وتابعت تقول :

((لقد ولدت في الولايات المتحدة , ولا
يمكنني القيام بهذه الخطوة ! ارجوك افهمني
وحاول ان تسامحني يوما!)).

ثم خرجت من المكتب ووجدت أنها اشبه
بطفل جبان. لن يسامحها على خروجها
ولكنها ستصاب بالهستيريا اذا ما خاضت
جدالا معه .

قالت فين نفسها إن ذلك افضل لكليهما .

كان ذلك الزواج أشبه بصفقة تجارية وقد
رُسخ اعتقادها المؤلم هذا وجود ما يسمى
(بخطيبها)) في مكتبه منذ السابعة صباحاً ,
ومتى ؟!!

يوم زواجه ! من جهة اخرى, هذه اول مرة تراه
فيها . فقد حالت صفقاته المالية الدولية
دون وجوده في البلاد حتى آخر لحظة قبل
الزواج .

لأبْد انه مستاءً الآن , ولكن عليه تخطي ذلك
. حين عادت كالي الي رشدها اخيراً وانجلى
حزنها قررت ان تكتب له رسالة اعتذار .
شعرت انها وحيدة . آه! لقد اهتمت زو
انجيليس لأمر حماها لعدة سنوات .
واضطرت للبقاء الي جانبه حتى تدهورت
حالته الصحية ففاتها حفل زفاف ابنتها
الوحيدة الذي كان سيقام اليوم . تعرف كالي

ان زو كانت بين نارين . لكنها ماكانت لتترك
حماها يفارق الحياة وهو وحيد . فهمت كالي
ذلك وهاهي الآن تشعر بالأسي والضياع ,
وتحتاج الي دعم والدتها القوي .

الآن وقد الغت ذاك الزواج , ماعليها سوى
العودة الي الفندق وتوضيب الحقائق
والرحيل الي سان فرانسيسكو .

عليها العودة الي كانساس لتكون مع امها
تودع جدها كريس الوداع الأخير !

كان الأول من حزيران اشبه بكابوس بالنسبة
الي نيكولاس فاروس . فقد أجل رحلته من
طوكيو مرتين وكاد يفوت بزفافه . من ثم
اكتشف لدى وصوله الي شقته في ساعات
الصباح الاولى عطلاً في انابيب المياه .

كانت الفوضى تعم المكان , لذا اضطر الي
اخذ حمام الزفاف في مكتبه والآن بعدما خلع
سترته جاءت خطيبته التي لم يلتقها بعد الي
مكتبه تعلم لمساعدته المرتبك انها لن
تستطيع الزواج به .

القي نيكوس نظرة من حجرة تبديل الملابس
الي مكتبه ليجد مساعده مذهباً يحدّق في
لباب .

استند نيكولاس الي الباب وتهد ثم سأل
مساعدته باسلوب ساخر :

((ما الأمر ياتشارلز ؟ الم يسبق ان نبذتك
امرأة ؟))

زالت الدهشة عن وجه تشارلز حين سمع
تهكم نيكولاس , والتفت نحو مديره بوجه
شاحب , ثم قال :

((وهل ماذا ماحدث ياسيدي؟؟))

هز نيكولاس رأسه وهو يشعر بالتعب من
جراء المشاكل التي واجهها وقلة النوم .

وبالكاد أطبق جفنيه في الاثنتين والسبعين
ساعة الأخيرة . وهو يحضر لشهر غسل
مطول هل هذا جزاءه الآن ؟

- "لم يسبق ان هزمني احد ولكن بدا لي ان
ذاك الخطاب يعني الوداع!"

نظر الي شارلز الذي بدا كئيباً فحزن لأجله .

لأجله ؟

شعر نيكولاس انه لم يستوعب بعد ما
حصل.

كان تعباً الي درجة لم يقو معها على اظهار
اي انفعال , لكنه احس ان سخطه قد يظهر
في اي دقيقة .

تناول سترته وهو يقول :

((لافائدة من التحسر , ثمة اشياء علينا
القيام بها !))

- "هل اعلم المدعويين بالغاء الزفاف
ياسيدي ؟"

قطب نيكولاس , لسماعه سؤال تشارلز
وقال :

((كيف ! بالطبع لا !))

- "لكن ياسيدي"

فقاطعه غير راغب في مناقشته بشأن من
يكلف بمهمة إعلام الأصدقاء بأن زفافه الغي
.. ثم قال له :

((تشارلز , فيما انقل للمدعويين هذا الخبر
السئ ابحث انت عن رقم هاتفها)) .

استفهم تشارلز : ((هل تريد ان اتصل
بخطيبتك في الفندق ؟))

وصل نيكولاس الي باب مكتبه , ثم عاد
ادراجه بات الآن يعي مايحدث معه , وبدأت
النيران تلتهم احشائه , لقد نبذته يوم زفافه .
جاء المدعوون من ملوك ورؤساء جمهوريات
. من كافة انحاء العالم لحضور مراسم زفافه
, كان هناك خمسمائة مدعو يتحضرون
لحفل زفافه . فاذا بامرأة كانساس توجه
ضربة عنيفة لمستقبله الشخصي وكرامته !

ها هو يقف الان كموظف بائس تم فصله
للتو من عمله !

- "اللعنه ! اريد منك ان تتصل بخطيبيتي في
الفندق ."

-

وهمّ بالانصراف , ثم توقف والتفت نحو
شارلز وقال :

"اقصد خطيبيتي السابقة !"

- "وماذا تريد مني ان اقول لها سيدي ؟ "

- "لا تقلق يا شارلز , ساخبرك بما ستقوله
حالما اعود . "

- وخرج من المكتب , بعد ان بدا يدرك
الورطة التي وقع فيها , انتابه دوار الالهانه
على مستوى عالمي . ضغط على زر

المصعد لينزل الى حيث ينتظره فطور فخم .
وبعد ساعات قليلة , سوف يواجه اكثر
المواقف اذلاً .

سوف يجبر على الاعتراف بذلك امام الجميع

,

سوف يعرف الجميع ان زوجته العنيدة
عدلت عن الاقتران به , يوم زفافهما .

اخذ يتفرس في باب المصعد وهو يشعر
برغبة قوية في ضربه بشده .

هز راسه و تخللت يده المرتجفة شعره .

من السخف ان يؤذي نفسه من اجل فتاة
من كانساس .

ضغط مجدداً على زر المصعد و هو يحتقر
نفسه . لم ؟ لم يحصل معه كل هذا ؟

هو , نيكولاس فاروس ,

الذي طالما احتقر رفاقه لعدم تمكنهم من
المحافظة على عائلاتهم . ما كان ابدا ليتصور
ان كل هذا يحدث معه ! والداه لم يتمكنوا من
البقاء طويلاً معاً , اما هو فكان مصمماً على
الا يحذو حذو رفاقه ووالديه ,

لكن ما جرى خيب اماله !

بعد ان استمع لسنوات , الى حجج اهله
وشكاوى رفاقه , قرر ان يكون زواجه تقليديا
. زواج مبني على المنطق !

اخذت نفسه توبخه ساخرة منه , فيما تردد
صدى رفض كالي له في راسه , فراح يصر
على أسنانه . تذكر قول جده ان الزواج من
عائلة انجليس , زواج ناجح وأبدي . جده
الذي أنقذ حين كان في العشرين من العمر ,

كريستوس انجليس من حادث اصطدام .
ومنذ ذاك الحين , أصبحتا صديقين عزيزين
واقسما على جمع شمل عائلتيهما . في بادئ
الامر , ضحك نيكولاس لفكرة الزواج بغريبة
من كنساس . ولكنه اقتنع بالفكرة بعد ان
راى صورة لها ووجدها جذابة .

ومع انها لم تكن رائعة الجمال , إلا أن
شعرها أسود لَمَّاع , وعينيها واسعتان ,
وابتسامتها ساحرة , لكن عليه ان يعترف
الان الصورة لم تكن كافية للحكم عليها !

كانت عائلتهما قد قدمت من مدينة
كونيوبوتي من اليونان , وتحملان الجذور
نفسها وتؤمنان بالمعتقدات نفسها . فضلا
عن ذلك , جمع العائلتين وعد , أقسم
الجدان على الوفاء به .

لم يطل نيكولاس التفكير في الامر , فهو رجل
لطالما اهتم بالمنطق و النظام ,
لذا امتثل اخيراً لرغبة جده .

لقد حالت اعماله دون لقاء كالي , وقد الغي
مواعيد عدة معها , لانشغاله باسفاره . ولكن
هذا لا يعني انه لم يعتد فكرة الزواج بها .

وهي قد دخلت الى مكتبه في يوم زفافهما و
ضربت بكل مشاريعه المنظمة عرض
الحائط .استشاط غيظاً وقال :

"انسه انجليس , لن تنجي بفعلتك !"

وانفتح باب المصعد امامه على مصراعيه
فدخل .

-لن يستغرقني الثأر منك الكثير من الوقت ,
ثلاثة اسابيع ستكون كافيه !

واغلق باب المصعد .

لم تود كالى التفكير بشئ , لا بوجه خطيبها
السابق حين اعلمته برفضها الزواج به ولا
باليوم الشاق الذي ينتظرها للعودة الى مدينة
كانساس , ناهيك عن افضل طريقة
لتوضيب فستان عرس لم تستعمله .

ماذا ستفعل به حين تعود الى المنزل؟ هل
ستبيعه ؟

لقد امضت والدتها ساعات وساعات لخيطة
المئات من حبات الخرز على الياقة والكمين

حدقت بالفستان الابيض وشعرت بتانين
الضمير .

كان قبولها الزواج تصرفاً ارعن . كيف قبلت
بزواج رتبته لها جدها ؟

هل فقدت صوابها حين وافقت على ذلك ؟
ضغطت بكل قوتها على الحقيبة ثم قالت
لنفسها :

" لا تندمي على ذلك يا كالي انجليس . لم
تحبي ذاك الرجل . لم تري الا صورة له حين
كان في السابعة عشرة من العمر !

عليا ان تعترف ان الرجل اليافع الذي راته في
المكتب , لا يشبه الصورة التي حملها جدها
في محفظته لعدة سنوات .

بحسب الجد كريس , زار نيكولاس عائلة
انجليس في كونيوبوني في العطلة الصيفية
التي سبقت مجيئه للعيش مع كالي وامها

. زو .

غمغمت قائلة : لعل الابتسامه هي التي
جعلت الفرق كبيرا بين شخصه وبين
الصورة التي يحملها له كريس !

من المؤكد انه لم يبتسم لها هذا الصباح ,
حين اقتحمت مكتبه , بدا شاحبا ومختلفا
تمام عن الصورة التي راتها مع جدها كريس .
لقد عرفت من جدها انه شاب رياضي
,محب للمرح والحياة , شاب لا تفارق
الابتسامه وجهه . ربما رفضت سنوات العمل
على روح المرح والعفوية اللذين كانا بميزاته

صرت على اسنانها وهي تشد بعنف سحاب
الحقيبة , قائلة :

"من ثم لا يكفي ان يتكلم جدي كريس عنه
بحماسة بالغة , ليكون زوجا مناسبا لي .

فالمال و المركز ليسا كل شئ في هذه الدنيا

"!

نجحت في اقفال الحقيبة بعد جهد جهيد ,
وحملتها لتضعها تحت السرير . وفي هذه
الاثناء ,رن جرس الهاتف فأجفلها و سقطت
الحقيبة من يديها على رجليها .

"آه !"

تجهم وجهها وهي تتسائل عن مصدر
المكالمة . من يكون ؟ اهو , او شخص آخر ؟

-لعله فاروس . ربما قرر مناقشة المسألة
قبل أن أغادر البلاد .

اتجهت نحو الهاتف وهي تنوي ان تنهي
المكالمة فوراً اذا ما كان المتصل السيد
فاروس .

"-آلو . ماما ؟ "

-خيم الصمت لثوان ثم سمعت " لا "

-عرفت فوراً صاحب الصوت .

انه الرجل القاسي الذي نبذته هذا الصباح .

أجابت متلعثمة :

"آه" سيد فاروس . لا يمكنني الكلام الآن ,

سافوت موعد الطائرة ."

لم يكن ما قالته صحيحاً فاسمها على لائحة

الانتظار . لأن الرحلات المتجهة الى كانساس

محجوزة كلها .

- "لن آخذ من وقتك الكثير ."

اغمضت عينيها واذعنت للامر : حسناً .

وترأت لها صورة من حياتها وحين اغمضت

عينيها توقعت ان تسمع نبرة حادة إلا انها

فوجئت بسماع صوت هادئ .

- "كيف يمكنني ان أساعدك ؟ "

- "ولعنت نفسها ما ان تفوهت بهذه

الكلمات .

ثم اخذت توبخ نفسها :

هل علىّ ان اغرز السكين في صدره ؟ في

النهاية انا من تخلى عنه بكل بساطه "

-وتابع المتصل يقول :

" بما انك مستشارة للأبنيه التاريخيه

سأكون شاكر اذا ما بقيتي في كاليفورنيا

ثلاثة اسابيع اخرى على ان تقيمي في العقار

الذي اشتريته مؤخراً في فيكتوريا

احتاج لخبرتك لتحويله الى مكان سياحي

فكما تعلمين كان مشروع التجديد جزءاً من

عقد زواجنا "

-وقفت كالي غير مصدقة فيما تابع المتصل

يقول :

"يجب ان اجدد المنزل في غضون ستة اشهر
لاستقبال اجتماع مهم لذا نحن في سباق مع
الوقت " .

-

هزّت رأسها غير مصدقة . كان يتصرف
كزبون عادي , مع انها توقعت منه اي شئ
غير هذا التصرف .

كان يتكلم كبواب فندق من دون اي انفعال
او تكذّر .

من المؤكد أن الصفقات التجارية لا تكون
مشحونة بالمشاعر .

لقد كانت بلهاء حين ظنت ان رفضها الاقتران
به سؤثر فيه سلباً .

-لكن السيد فاروس لم يكن غير غاضب
فحسب . بل عرض عليها ايضاً مهمة مغرية
. ان أحد أسباب موافقتها على الزواج بالسيد
فاروس هو انه رجل ذو سلطة ومعارف
رفيعي المستوى .

-كلما كان موعد الزفاف يقترب , كان
اقتناعها بانه يبحث فيها عن الزوجة
المضيفة يترسخ .

وكان يعزّيها التفكير بانها ستحصل منه على
الدعم في حياتها المهنية . كان زواجها منه
زواج عقل , لامكان فيه للمشاعر
والأحاسيس . وكانت تنوي تحويل منزل
الفاروس إلى مكان سياحي لتصوّر أشهر
المجلات انجازها فتصبح من المشاهير .

- "أنسة انجليس ؟"

-خرجت من دوامة التسؤلات التي جرفتها

عند سماعها صوته , فقالت :

"! نعم . ما زلت معك ."

"- ما رأيك إذأ ؟"

-

لم تكن تتوقع ان يطلب منها ذلك , لذا لم

تعرف بما تجيبه .

رأت انه من الغريب ان تنبذ إمراة رجلاً ,

لتجده بعد ساعة يعرض عليها عملاً مغريباً .

"- لكن هل انت متأكد ؟"

"- انا مثلك لا املك الكثير من الوقت آنسة

انجليس . أمامك دقيقة لتعطيني جواباً , ما

رأيك ؟"

-تملكت الحيرة كالي ,فالتفكير بهذا العرض
علامة واضحة على انها عاجزة عن ترك هذه
الفرصة تفلت من يدها . تنفست بتوتر ,
وشعرت بتأنيب الضمير لعدم التزامها بوعد
الزواج الذي قطعته .

بدا لها في غاية التسامح بعرضه هذا , بعد
رفضها الفظ له .

هل ستتجراً على قبوله أو رفضه ؟

كم يبلغ عدد مستشاري البناء الذين ذكروا
في مجلة " أركينا كتشيرال دايجست الشهيرة
؟؟"

- "أما زلت على الخط ؟ "

- "نعم , أنا معك . "

راودتها فكرة و أرادت ان تعبر عنها , فقالت :

" هذا لطف منك ان تعرض عليّ العمل "

على الرغم من كل ما حصل , لكن "

-فقاطعتها قائلاً :

" لا تعتقدي يا آنسة انني أقدم لك هذا "

العرض لأراك .

- "اعدك بأن يكون أي لقاء بيننا قصيراً قدر "

المستطاع " .

-كيف علم أن هذا ما كانت ستطلبه ؟ هل

يقرأ الغيب ؟

بدا لها متسامحاً ,وصاحب حدس قوي .

حسناً , إذا لم يزعجه إخلالها بوعدھا , فلم

ترفض هذه الفرصة؟؟

- "في الحقيقة علىّ الذهاب إلى كانساس
لحضور مراسم واختفى صوتها , لشدة
تأثرها بمصابها الأليم ."

- "أعتقد أن اسبوعاً هو وقت كاف , أعلميني
بموعد رحلتك وسوف يستقبلك احدهم في
المطار عند عودتك ."

- و انقطع الاتصال .

بعد ثوان أدركت كالي أنه أقفل الخط , بعد
ان انهى الكلام عن الصفقة بينهما .

-انتابها دوار و لكنها وجدته محقاً . لم ترفض
عرضه ؟

تجديد منزل آل فاروس سيكون مفيداً
لكليهما حقاً .

وارتمت على كرسي بقربها , وأخذت تحدّق
فر الفراغ طويلاً . كان هذا اليوم زفاف فظيع ,
يوم ملء بالأسى و الذنب .

لقد حنثت بوعدھا إنما بلسان معسول .

لم تسع يوماً التصرف إلى هذا الحد ,
فشعرت بالخجل , بدا لها من غير الطبيعي
ان يكافئها الرجل نفسه الذي أخطات بحقه .

-لكن سماع صوت السيد فاروس جعلها
تفكر , وكأن ما جرى اليوم مضى عليه وقت
طويل .

فقد بدا لها يومه حافلاً بالقروض و الديون .
وربّما لا يمثل نبذ كالي انجليس له أكثر من
هفوة كبيرة , سينجح في ردمها عمّا قريب .

نهضت عن مقعدها واستقامت . فهي الآن
لا تملك القوة لتكون متفاجأة بلامبالاه .

رتبت سريرها وحملت حقيبتها .

حان الوقت لتعود إلى منزلها وتواسي أمها
وتحيي جدها , التحية الأخيرة .

-نظر نيكولاس إلى نفسه في مرآة حمام
المكتب . الان و قد خلع بذلة العرس , عليه
أن يشعر بالراحة . لكن تعاير وجهه لم
تعكس أي شعور بالإرتياح .

-ما إن دخل مكتبه حتى اقفل شارلز
سماعة الهاتف ونهض عن كرسیه الجلدي :

" متى ستاتي " ؟ . "

-بدا التعجب على شارلز وأجاب :

" في الأسبوع القادم . قلت لها إن شخصاً
سينتظرها في المطار , كما طلبت مني . "

-أخذ نيكولاس يتمطى , محاولاً إزالة التوتر

الذي يشعر به ثم قال :

" إنه الطمع يا شارلز . الطمع والغرور ."

-وصدّ على أسنانه ثم تابع قائلاً :

" ما عليك سوى وضع الطعم المناسب في

الصنارة لتصطاد السمكة " .

-جمع شارلز بعض الملفات وحملها , ثم

قال :

" ظننت أنك انت المتكلم , سيدي " .

-والتفت ليواجهه رئيسه و قد بدا على ملامح

وجهه وكأنه يتهمه .

- "لن تقوم بأي تصرف متهور , أليس كذلك

سيدي ؟ "

-لهجة شارلز التحذيرية جعلت نيكولاس
يشعر بالإمتعاض .

-"بالطبع لا ! أنوي التخطيط للتأثر بحذر ."

-لم يصدق شارلز كلام رئيسه , وازداد
شحوب ووجهه وقال :

" لكن سيدي لقد جعلت مدير قسم
المحاسبة في الشركة يبكي . قد "

- "لا تكن سخفاً , لم يبك . كان يعاني من
حساسية في عينيه . فضلاً عن هذا , إنه رجل
أبله . لقد خسّرنا الملايين لأنه لم يعمل
بنصيحتي . "

-وتابع قائلاً :

" سأعلم الآنسة أنجليس ما الذي يحل
بأولئك الذين يخلفون وعدهم لي . "

-تندى جبين شارلز بالعرق , وبدا خائفاً إلى
درجة جعلت نيكولاس يشفق عليه . كان
مساعدته مديراً ممتازاً . لكنه ينزعج من
القساوة .

-وضع نيكولاس يده على كتف شارلز و قال

:

" لاتقلق يا عزيزي . لن أكل تلك الانسه حيّة
. بل سألقنها درساً بسيطاً " .

-وضحك لكن ابتسامته كانت أشبه بتكشيرة

.

-أجفل شارلز بعد أن بدأت قبضة نيكولاس
على كتفه تؤلمه .وأبدى انزعاجه فتراجع
نيكولاس قليلاً رافعاً يده عن كتفه , وقال :
" ألا تظن انها تستحق أن نزعجها قليلاً "؟..

-تفرّس في الرجل وقال متجهماً :

"لكانت ردّة فعلك مختلفة لو كنت انت
موضع سخرية صحف سان فرانسيسكو!".

***** _

بعد أسبوع تّرجلت كالي من الطائرة في مطار
سان فرانسيسكو , وهي لا تملك ادني فكرة
عمّا ينتظرها هذا الصباح بمكتب السيد
فاروس لتطلعه على برنامجها , فأكدت لها
عاملة الهاتف انها ستبلغه رسالتها . وهكذا
أوكلت إلى شخص غريب مهمة إعلامه
بوصولها .

بقيت بعض الشكوك تساورها بشأن قبول
العرض الذي تلقته , شكوك لم تجد خلاصاً
منها .

هل سيتركها تنتظره في المطار ؟

لم تصدّق ان السيد فاروس رحب الصدر إلى
هذا الحدّ !

سلكت ممراً طويلاً مع الركاب الذين كانوا
معها على متن الطائرة .

كان المطار يعج بالناس و يزخر بالحركة و
الأصوات الصاخبة . لذا طلب منه استقبالها .
هذا , لم تستطع التعرف إلى "الشخص "
المناسب الذي طلب منه استقبالها . هذا ,
إن كان ثمة من جاء حقاً لاستقبالها .

جلست بعيداً عن المسافرين المتحمسين .
تأمل حركة المطار المتواصلة و الناشطة ,

وتتساءل كيف سيجدها مرافقها ؟

أتره رأى الصورة التي بعثت بها إلى السيد
فاروس قبل أن يتم ترتيب ذاك الزفاف .

أرخت حمالة حقيبتها عن كتفها ووضعتها
على الارض . وأخذت تراجع للمرة الألف ما
جرى معها , أولاً رفضت السيد فاروس ,
من ثم , اتصل بها و عرض عليها فرصة
تجديد منزله .

ثم أنهى مكالمته الهاتفية , قبل أن تعده
بالحضورحتى .

وهكذا ظلت حائرة طوال الأسبوع تفكّر بانه
من غير المعقول ان تقبل , ومن غير
المعقول أن ترفض .

بحثت عن صور قديمة لمنزل فاروس فبدأ
لها مذهلاً .

وعرفت ان الوقوف امام هذا المبنى , يخطف
الأنفاس .

إن الحصول على هذه الفرصة أشبه
بالمشاركة في الألعاب الأولمبية .

لذا , من الصعب رفضها فهي تمثل الفرصة
التي حلمت بانتهازها . من جهة اخرى , إنها
تدين للسيد فاروس . كانت تعلم أنها ستقوم
بعمل جيد , لا , بل رائع . على كل حال ,
يجب أن يكون عملها رائعاً خاصة أنه يجدر
بها التعويض عن إخلالها بوعددها .

وهذا اهم بكثير مما قد يقدمه هذا العمل
من دفع لمهنتها .

اعترتها موجة توتر جديدة و أخذ حذاؤها
العالي الكعبين يزعجها , لكن ذلك لم يكن إلا
ثمناً قليلاً بعد ما سببته للسيد فاروس من
أذى . ارتدت ثياباً انيقة جداً رغبةً منها في
ترك انطباع جيد لديه . ومع أنه وعددها بالألا

يراها , فقد حرصت على ألاّ يسمع عن
مشروعه أو عنها أي تعليق سلبي .

عليها أن تظهر بمظهر المحترف و الخبير من
رأسها حتى اخمص قدميها , وألاّ تتملق في
تصرفاتها .

يجب أن يكون كل شيء على أحسن حال .
عليها أن تثبت للسيد فاروس انه لم يخطئ
حين وضع ثقته فيها .

اخذت تمشي علّها تخفف الألم الذي سببه
لها حذاؤها العالي , وتفرست في كل المارة
وقد علت ابتسامة بائسة وجهها , وكأنها
تقول لكل واحد منهم : " أرجوك كن من قبل
السيد فاروس "

بعد انتظار دام خمساً وأربعين دقيقة ,
شعرت بوهن كبير في ساقها و بألم في

عضلات وجهها من جراء ابتسامات المجامله
التي وزعتها على المارة . وقفت في آخر جناح
الاستقبال و قد بدا المطار خالياً من الوافدين
حتى من أوئك الذين وصلوا متاخرين .

بقي في المطار عدد قليل من الأشخاص
الذين كانوا في طريقهم للخروج . ومع ذلك
شعرت كالي بأنها وحيدة , وتمنت لو بقيت
جالسةً تنتظر بدلاً من ذرع قاعة الوصول
جيئةً وذهاباً .

لم تود التسليم بأن ذاك العرض كان مجرد
مزاح , وأن السيد فاروس لم يشأ إعطائها
المشروع . بقيت تقدم الحجج لنفسها , آملة
أن يأتي أحدهم أخيراً لاستقبالها , ربما هناك
زحمة سير أو

يمكنها أن تتصل بمكتبه , فهي تحمل الرقم
معها . لكن لم انتظرت طويلاً قبل أن تبحث
عن هاتف ؟

لم لم تشتريها تفتاً خلويّاً بعد ؟

الكل يحمل اليوم هاتفاً خلويّاً . هذا ما وعدت
نفسها بشرائه ما إن تحصل على هذا العمل
أو هذا المزاح ؟ .

تنهدت وهي تفكر :

" ماذا لو أتى احدهم لاصطحابها و لم يعرف
انها هي صاحبة الصورة ؟".

كان شعرها أقصر في الصورة .

ربما كان على أن احمل لافتة اكتب عليها
انني كالي أنجليس .

مامن داع لذلك !

سمعت صوتاً ذكورياً من خلفها يجيبها
فأجفلت .

كان صاحب الصوت رجلاً طويل القامة , قوي
البنية , ذا شعر لَمَّاع أشبه بهالة من النور ,
تحت أشعة الشمس .

أما وجهه فبارز القسّمات غطت نظارات
شمسية عينيه فودّت لو ترى تعبيرهما ,
لاسيما ان ابتسامته عكست رهافة إحساسه
. و بدا لها من ابتسامته انه يستلطفها و
يستغربها في آن معاً . ربما غيّر برنامجها لياتي
لإصطحابها .

قال لها بنبرة متكاسلة : " جئت لاصطحك
آنسة أنجليس " .

بدت نبرته ساخرة مغرية . و اقتنعت بانه اتى
فعلا من قبل السيد فاروس , بعد ان لاحظت

ملابسه البسيطة , سروال جينز و حذاءً
عملياً .

بدا لها وكأنه يقول : " هذا ما أنا عليه , عليك
ان تعتادي على ذلك !".

شعرت بالتقدير لما هو عليه , فقد كان
بعيداً كل البعد عن ما توقعته . تنحنح , و
مع انها لم تر عينيه , إلا انها

رات أن السخط بدا يغلب على التسلية
البادية على شفثيه .

بدا لها أنه يتوقع منها جواباً وجواباً سريعاً
غمغمت متاخرة :

"سائقي ؟ شكراً جزيلاً !".

انه لمن دواعي سروري .

وحمل حقيبتها مقطباً جبينه , فعرفت أنها
ليست الحقيقة .

"اعتقدت أن أحداً لن يأتي لاصطحابي , لقد
تأخرت كثيراً ."

"حقاً . ربما لم أحصل على الوقت المحدد
لوصول الطائرة ."

و أشار الى الإتجاه الذي سيسلكانه و سبقها
حاملاً حقيبتها .

"أخيراً جئت , وهذا ما يهم . اعتقد أنك
ستقلني إلى منزل السيد فاروس ."

"اعتقاد صائب ."

بدت تعابير وجهها ناقمة على تصرفه الفظ ,
لكنه لم يتنبه لذلك لانه أشاح بنظره عنها .
مشى بخطوات واسعة ,

فاضطرت للركض لتلحق به . وكان ذلك
أشبه بالعذاب لشدة ما ألمتها رجلاها .

"هل من داع للعجلة ؟ "

لم ينظر إليها أو يخفف من سرعته , فنظرت
إليه بحنق وقالت :

"حقاً؟ وكيف كنّا لنمشي لو اننا على عجلة
من أمرنا؟".

ولكن حين ألقى نظرة خاطفة عليها , خفف
من سرعته و سألها مستفهماً :

" هل امشي بسرعة كبيرة؟".

"لا, بالنسبة لمباراة ماراتون . ولكن اذا اردت
الّا تضيعني في المطار , فعليك ان تخفف
من سرعتك . هذه ليست أحذية رياضية . "

وأشارت إلى الحذاء العالي الكعبين الذي
تنتعله و قد بدت امارات اللوم على وجهها .
لم يكلف نفسه عناء النظر إلى رجليها ,
ولكنها لاحظت تعابير وجهه .

"عفواً ."

خفف من سرعته قليلاً , فكان ذلك مثلاً
واضحاً على الاهتمام البسيط الذي يوليه
لمشاعرها . فقالت وهي تعدو بأقصى
سرعتها لتتمكن من المشي بقربه :

" هكذا أفضل بكثير , شكراً ."

"أهلاً ."

قطبت جبينها .خرجت كلمة (أهلاً) من فمه
وكأنها (إذهبي إلى الجحيم) .
قالت وهي تلهث ككلب بائس :

" علينا أن نحضر الحقائق , هل تعرف

الطريق ؟".

نظر إليها نظرة جافة او بالأحرى اعتقدت ذلك , لكنه لم ينبس بكلمة , وانعطف في سيره فتبعته .

سألته محاولة بدء حديث معه :

" إذآ ماذا تفعل في الحياة غير ملاقة

الوافدين في المطارات ؟".

" اهتم باموري الخاصة "

اجفلها جوابه ولكنها حافظت على توازنها

خوفاً من ان تقع . امسكت بمعصمه

فوجدته قوياً مليئاً بالرجولة . لم تكن تتوقع

شيئاً من جراء لمسه , لكنه ترك فيها أثراً

كبيراً . قالت وكانها تنذره بفصله من مركزه :

" اعتقد انك تعمل لحساب السيد فاروس "

وإذ لم يجبهها, تابعت تقول :

" لانه يجب ان يعرف كيف تتعامل مع
الناس !".

توقف مرافقها فجأة , فكادت تصطدم به .

تراجعت إلى الخلف بعد أن التفت ال يدها
التي تمسك بذراعه بإحكام , فأبعدها بحركة
خفيفة من معصمه , ثم نظر إلى حقائب
السفر وأشار إلى واحدة منها قائلاً :

" احملي حقيبة منها , آنسة أنجليس !".

امسكت بالحقيبة :

" لن يكون ذلك بالأمر الصعب . ثمة واحدة
بعد !".

" سأحملها لك سيدتي . "

ونظر إليها نظرة ملؤها الاستهزاء ثم أشاح
بنظره عنها .

قطبت جبينها وقررت ألا تتفوه بأي كلمة
مثله .وبعد بضع دقائق , كانت تجلس في
سيارة رياضية , بالكاد تتسع لهما و للحقائب

ما إن بدأت السيارة بالتوجه شمالاً حتى
راحت كالي تتساءل عن هذا الشاب الذي
أوكلت إليه مهمة اصطحابها إلى منزل آل
فاروس البعيد .

فتمنت ألا يكون المنزل بعيداً جداً , فمرافقة
شخص نكد هو آخر ما تتمناه . أسندت
رأسها إلى مسند مقعدها رغبة منها في
الاستمتاع بالنسيم البارد الذي يدغدغها ,
وبأشعة الشمس , وبعد قليل , ادركت أنهما
يمران بالغولدن غابت بريدج , ذاك الجسر

الذائع الصيت في العالم , فاستقامت في
جلستها لتتنظر الى المشهد الرائع للمحيط و
المنحدرات الصخرية غرباً .

اما في الشرق , فكانت الهضاب الخضراء
تنتشر في كل مكان . فيما امتد تحتها خليج
سان فرنسيسكو باحواضه المزدهمة
بالمراكب , التي تمخر عباب مياه الخليج
الزرقاء .

تنشقت رائحة البحر فسرّها شعور النشوة
الذي أحست به , من جراء ذلك . لكن
ابتسامتها اختفت حين نظرت الى مرافقها
العابس .

لاحظت ان النسيم عبث بشعره الذي كان
مسرّحاً باناقة فتدلت خصل منه وغطت
جبينه . كانت شمس بعد الظهر تضئ وجهه
, فلم تستطع كالي إلا ان تعترف بوسامته

الفائقة على الرغم من تعابير وجهه

المشاكسة .

بدا لها قوياً , مفعماً بالرجولة , فجذبها ذلك
وجعلها تشعر بالاضطراب في الوقت عينه .

لسوء الحظ , وعلى الرغم من انه نكد وكثير
التذمر , سرت في جسدها رعشات من جراء
الانجذاب الذي شعرت به نحوه .

ازعجها ذاك الشعور الذي اجتاحتها للحظة
عارمة .

لِمَ تجده مغرباً ؟ فقد كان فظاً وعابس الوجه
. استقامت في جلستها وفكرت في تبادل
الحديث معه مرة اخرى . فقد فضلت ذلك
على تأمل لمعان شعره أو قسمات وجهه
الجميلة .

"سيارة جيدة , هل هي لك ؟ "

"لا. انها احدى سيارات السيد فاروس "
اومات براسها بعد أن اقتنعت بكلامه ,
فالقليل القليل من الناس قادر على شراء
سيارة فخمة كهذه .

"إذاً أنت السائق؟"

"أحياناً ."

سالته محاولة إثارة غضبه :

" حين لا تكون مشغولاً بإلقاء محاضرات عن
التعامل بلباقة مع الآخرين ."

لم تعرف لِمَ رغبت في ذلك , ربما لانه
يستطيع إثارة غضبها بسهولة

لكنها لم تفلح في ذلك , فقد أبقى تركيزه
على الطريق أمامه . لا, ليس تماماً , فقد ثنى
ذراعاً . وتساءلت عمّا اذا كان ذلك يعني انه

يشعر بتشنج من جراء امساكه المقود
باحكام . حسنا ! اذا كان ينوي اثاره غضبها
فسترد له الصاع صاعين .

"هل لديك اسم ؟ أم انك انسان آلي مع
مشكلة فنيّة في برامجك ؟ "

قطب جبينه لسماع الكلام الموجه اليه ,
فيما التفتت هي نحوه , فأعجبت بالضوء و
الظلال على قسّمات وجهه الحاده . ولكن ما
ان انتبهت الى افتتنها به , حتى حولت
ناظريها عنه نحو الطريق . وإذ لم يجب , لم
تجد امامها من سبيل إلا النظر مجدداً
ومعاودة طرح سؤالها بصوت اعلى

:" سالتك هل تملك اسماً أو:"

"سمعتك أنسة أنجليس ."

بقيت تحدد فيه من دون أن تنبس بكلمة .
أن اختار أن يكون فظاً فهذه مشكلته . وهي
لا تأبه أن كان يملك اسماً أم لا يملك .

وبعد مرور وقت طويل , أجفلتها اجابته :

" بعض الناس يدعونني بـ يال "

وحين افاقت من الدهشة التي تملكها بعد
ان تكلم معها , أخذت تتأمله :

" هل انت جاد ؟ لا يليق هذا الاسم
بشخصيتك النكده !"

لم يجبه بل تابع القيادة بهدوء .

يال ؟

لم يكن اسمه يتطابق مع الصورة البغيضة
التي كونتها عنه .

قررت ان تبحث عن المعاني المحتمله لاسم
بال , بصوت مرتفع .

"ثمة معنى واحد يمكننا استثناؤه من قائمة
معاني اسمك , وهو الرفيق .

لكن لا تطلب مني ان افسر لك لما استثنيت
هذا المعنى . "

ارادت ان تختلس النظر اليه لترى ردة فعله ,
لكنها قاومت رغبتها .

أخذت تفكر ملياً لتجد الدافع وراء اعطائه
هذا الاسم , ثم حدقت فيه :

" لنر ... انها مهمة صعبة . هلا ساعدتني في
ذلك ؟".

كانت ردة فعله الوحيدة على كلامها ان ضبط
المرآة واندس بين صفوف السيارات . ما

معنى ذلك ؟ الإسراع للتخلص منها في اسرع

وقت ممكن ؟

شعرت بالدم يتدفق سريعا نحو راسها .

" حسناً وجدتها ! "

طقطقت اصابعها ونظرت اليه ثم قالت :

" لقد اطلقت عليك هذا اللقب تيمناً

بسرطان النخيل ! والاسباب هي انك شخص

تافه , جدير بالازدراء , بائس ونكد , متلاعب

ووضيع !".

ابتسمت ابتسامه عريضة , وهي تشعر

بالاعتزاز لاكتشافها هذا .

وسالته بنغمة فيها شئ من المرح :

" هل انا على حق ؟".

بقي يحدق فيها لحظة وهو يقود السيارة

فبادرته بالقول :

" لا , ليس هذا ما عنيته تماما . كل ما عنيته

هو انك شخص تافه !".

"يال هو تصغير يالكاراكي , وهو اسم اطلقه

على جدي ."

"يالكاراكي؟"

وتحولت ابتسامة كالى الى تجهم .

"لكن هذا اسم يوناني ويعني بطلاً صغيراً!"

كانت السيارة تعبر طريقا شديدة الانحدار ,

وسط غابة من أشجار الصنوبر والبلوط و

السنديان . وكان راس سائقها يتميل يميناً و

يساراً .

قالت مجدداً: " بطل صغير . حسناً , من دون
التطرق الى ما تزعمه عن جدك , هل هذا
يعني انك يوناني الاصل ."

نظرت اليه بدهشة و ايقنت انه ليس من
الغريب ان يستخدم السيد فاروس اشخاصا
يوناني الاصل . لعل اليونانيين كثر في
كاليفورنيا .

واذا كان السيد فاروس قد اقتنع بالزواج
بامراة لا يعرفها , لمجرد انها يونانية , فلا
عجب ان يستخدم اناساً يونانيين . وهذا
يفسر اختياره شخصاً كبال ليعمل لحسابه ,
فقط لأنه يحمل الجنسية اليونانية !!

" اعتقدت انك ستعرفين المعنى الصحيح
لإسمي سريعاً ... لقد خيّبتِ آملي ."
استشاطت غيظاً لسخريته , فقالت :

" خيّبت آمالك؟؟ حسناً , دعني اخبرك عن
خيبة املِي . "!!!

توقفت السيارة امام بوابة من الحديد جميلة
ومزخرفة . كانت الورود تزينها ومصاييح من
الحديد تنتشر على جانبيها ..

لاحظت كالي ان يال التفت الى اليسار ,
فلاحقت نظراته , لكنها لم تر شيئاً في بادئ
الامر .

وبعد ان امعنت النظر لدقيقة , لاحظت
كاميرا صغيرة مخبأة بين اغصان الاشجار ...
تفاجأت كالي حين رأت البوابة تفتح من دون
ان يتفوه يال بأي كلمة ,, فسألته عما اذا
كان لديهم صورة لكل موظف في الشركة ..
لكنه لم يجيبها بل تابع اجتياز البوابة التي
فتحت امامه , فيما نظرت هي الى الخلف

لترى كيف اقفلت البوابة لتمنع الآخرين من

الدخول الى هذه الممتلكات ..

" هل ذكرت شيئاً عن خيبة الأمل آنسة

انجليس؟؟."

ذعرت لطرحة السؤال , وتساءلت عن السبب

الذي يجعل هذا الرجل يشعرها وكأنها على

شفير نوبة غضب عارمة

" خيبة الامل ؟."

هزت رأسها محاولة إعادة التركيز . وذكرها

منظر البوابة الفخم بسبب وجودها هنا .

فشعرت بالإثارة للفكرة وذلك لأول مرة منذ

.....

حسناً بعد العرض الذي تلقته من محامي

السيد فاروس لإعادة تجديد هذه الملكية ,

وبعد عدولها عن مشروع الزواج ...

وشعرت بغصة في حلقها حين تذكرت انها
كانت مقتنعة بتلك الفكرة السخيفة , وانها
كادت تندم على زواج رتبها لها جدها ..

" آآه , حسناً ... خيبة الامل . "

جاهدت لتري من خلال الاشجار .. لكن ,, لم
العجلة ؟

فعما قريب ستري المنزل .

بدأت نبضات قلبها تتسارع ونظرت باستياء
الى بال ...

قريباً سوف تتخلص من مرافقها المزعج ...

" حسناً ,س أخبرك ما هي خيبة الامل !!

خيبة الامل هي ان ياتي شخص فظ و نكد
ليقلك من المطار ..

خيبة الامل هي ان تمضي ساعتين طويلتين
برفقة شخص نزق .. سريع الغضب .. وخيبة
الامل الفعلية هي ان تكتشف ان هذا
الشخص النكد هو يوناني بخلاف اليونانيين
الظرفاءو اللطفاء !!! "

استمرت في تصويب سهامها نحوه والتفتت
اليه آملة ان يضايقه تعليقه العدواني قليلاً...
ثم ضربته ضربة قوية على كتفه وقالت :
" هذه هي خيبة الامل الحقيقية ,, هذه قمة
خيبة الامل !!!!..."

وانعطفت بهما السيارة , فرأت كالي لمحة
من الالوان لا تشكل جزءاً من الخضار الذي
يطغى على المكان ..

امعنت النظر فوجدت انها ازهار وورود زكية
الرائحة ,, اشبه بجنة على الارض ...

اخذت نفساً عميقاً وتملكها شعور جارف
وحار , فأدركت انه الحب من النظرة الاولى ..

كان شكل البيت اشبه ببيوت الف ليلة
وليلة ,,

عبارة عن زواج رومانسي بين القمرين و
الحجارة وا لخشب

بدا لها المنزل غاية في الروعة من سقفه
فنوافذه الى ابوابه المزخرفة و شرفاته
الحجرية و برجه الشامخ .. كان فريداً من
نوعه و غريباً

تنهدت وهي تشعر برغبة جامحة و قوية
للبدء بالعمل ..

" هناك الكثير .. الكثير "

واختفى صوتها لم يكن المنزل بالنسبة
الى كالي مجرد مزيج من الجص و الخشب و
الحجر

بل بدا لها كياناً ,, وكياناً حياً يتنفس ...

كائناً يملك روحاً وطبعاً خاصاً به ...

لكن سوء اختيار الالوان والاضافات التي
الحقت به شوهت جماله قليلاً ...

وجدت كالي في فرصة المحافظة على تلك
الثروة واعادتها الى ما كانت عليه فرصة يحلم
بها كل من يعمل في مجالها ,, لذا اخذت
تفكر بالدافع الذي حمل السيد فاروس على
ايكال تلك المهمة لها ...

بدأت صورة المنزل ترتجف امام عينيها الى
ان اصبحت غير واضحة , وفيما كان مرافقها

يركن السيارة اغرورقت عينها بدموع تقرُّ
بالجميل .

" ارى ان المنزل هو قمة خيبة الامل؟! "

ملاحظته الساخرة جعلت الدموع تنهمر من
عينها من دون ان تشعر بالاحراج لانها تبكي
امامه ...

ثمة اشياء لا يستطيع المرء ان يمنع نفسه
من التأثر بها ...

استند الى مقعده ووضع يده حول مقعدها
وقال:

" اعتقدت انك تعرفين انني هنا!! "

وتابع يقول بسخرية :

" انا اسف .. "

ادارت ظهرها له واخذت تنظر الى المنزل .

كانت يداها ترتجفان من الغيظ واخذت

تتخلل شعرها باصابعها .

ثم التفتت نحوه و قالت :

" عليك ان تكون آسفاً ... ساجيب عن

سؤالك ...

المنزل لا يخيب الآمال ... انه رائع ..وانا متأثرة

حقاً لأن السيد فاروس اختارني لتجديده .. انه

مثال للجمال الفطري , وسيغدو عملاً فنياً

رائعاً اذا ما عملت عليه بعين مبدعة , وعين

تعنى بالفن الرفيع ."

رفع ذقنه في دلالة واضحة على انه ينظر الى

المنزل الذي يقع في مكان ما خلفها .. نظرت

اليه باستياء ,,

لم ازعجت نفسها بالتفسير ؟

لم يكن يستمع الى ما تقوله . فضلاً عن ذلك
. كف لسائق عديم الاحساس ان يفهم كيف
يحرك الجمال حس الفنان المرهف وروحه
المبدعه ..

" حسناً .. "

هزت راسها و اشارت الى مؤخرة السيارة ثم
قالت :

" افتح لي الصندوق ل اخرج حقائبي . لا ارغب
في تمضية المزيد من الوقت معك .. "
" سانقل لكِ الحقائق بنفسي يا آنسة . "

تناهى اليها صوت رجل من خلفها . فاتفتت
لترى خادماً ابيض الشعر يرتدي بذلة سوداء
ويقف عند السلم الذي يؤدي الى المدخل
المقنطر .

كان الخادم يلبس قفازين و الابتسامة على
محياه .. سمعت كالي صندوق السيارة يفتح

..

ومن دون ان ينتظر الخادم الامر لاجراج
الحقائب , اتجه بخطوات ثابتة الى صندوق
السيارة .. اندفعت كالي خارج السيارة محاولة
مدّ يد العون لحمل حقائبها .. وانتابها رغبة
جامحة في النظر مجدداً الى

لكنها ادركت ان تلك الرغبة حمقاء ,
فقاومتها عبر الخروج من السيارة المكشوفة

..

ما ان اغلقت السيارة حتى ظهر رجل آخر ,,
كان هذا الاخير طويلاً ونحياً يرتدي بذلة
داكنة اللون و ربطة عنق خضراء بلون البحر ,
يحمل حقيبة جلدية سوداء ..

شعرت كالي وكأنها تعرفه . وما ان التقت

عيناها حتى عرفته جيداً ,,

كان هو !!

عرفت من نظراته اين رأته من قبل ,, واخذت

تلهث وهي توجه اصبع الاتهام نحوه :

" لكنك قلت انك لن تكون هنا !! . "

لم ترق لها نبرة الذعر التي ظهرت في صوتها

.. ارادت ان تبدو قوية ,

وادركت ان اصبعها بقيت موجهة نحوه ,

فاعترفت بغيباء تصرفها هذا .

انزلت اصبعها وجاهدت لتمنع شفيتها

السفلى من الارتجاف . شعرت ان تصرفها

مع السيد فاروس تصرف احمق وحاولت

استعادة رباطة جأشها . فأخذت نفساً عميقاً

....

" سأغادر ... سأغادر على الفور ... "

نزل الرجل الذي سبق لها ان نبذته من على السلم .. كيف تجرأت على رفع صوتها في وجه ذلك الرجل , بعد ان عرض عليها هذه الوظيفة الرائعة ؟

اسرعت كالي تلحق به وامسكت بيده قائلة :

" سيد فاروس , لا بد انك تظنني امرأة سلبية الالسان وناكرة للجميل".

وتابعت تقول :

" شكراً جزيلاً على هذه الفرصة التي منحتني اياها ,, سأبذل قصارى جهدي لاجعل من منزلك تحفة فنية ,, انا متأثرة لوجودي هنا ..

انت لطيف جدا و لن انسى لك ذلك ابدأ .."

قاطعهما بال قائلا :

" أنسة انجليس , من فضلك دعي مساعدي

يذهب , لديه برنامج عمل حافل ."

افلتت كالي يد الرجل , وفتحت فمها لتسأل

بال عمّا يقوله ..

لكن هذا الاخير التفت الى الرجل الشاحب و

قال له :

" شارلز , لقد تركت عقود الماغتاسون على

مكتبي ,, ارسلها لأصحابها بعد الظهر .."

" نعم سيدي .."

واستدار الرجل فالقى نظرة خاطفة على كالي

ومن ثم على بال فكالي.

امسك بال بمفاتيح السيارة ليعطيها لشارلز
, لكن كالي قبضت على يد شارلز بكل قوتها ,
فنظر اليها بال بغضب قائلاً :

" لا تعيقي دورته الدموية آنسة انجليس ..
شارلز بحاجة الى اصابعه . فهو يطبع مئة
كلمة في الدقيقة ."

ونزع بال نظارته الشمسية ليكشف عن
عينين رماديتين بلون الدخان خطفت تلك
العينان انفاسها وسمرتها في مكانها ,,
اما هو فالتفت نحو كبير الخدم قائلاً :

" خذ حقائب السيدة انجليس الى الداخل ,
بلकिन !

فهي منزعجة لوقوفها هنا ."

خرجت كلماته من بين شفيتين شعرت كالي
انهما مفعمتان بالاحاسيس ,

اجمل شفتين رأتهما في حياتها ,, وكانت ردة

فعلها على ما يجري الصمت

" لكن ما ... ما الذي يجري ؟ أليس؟

السِتِ؟ "

" لا يا سيدتي , انا شارلز ايرالي , لقد سرني

لقاؤك ."

" " لكن , لكن "

واخذت تحديق ببال مذهولة ,, بدت ا الحقيقة

ابعد ما يمكن عن الحقيقة :

" لكن , لا يمكن ان تكون "

احنى بال رأسه وكأنه يقدم نفسه في حفل

رسمي :

" نيكولاس فاروس في خدمتك ."

وبقي يبتسم ابتسامة عريضة وهو يدس
مفاتيح السيارة في جيب معطف شارلز ,
وقال :

" انه لمن دواعي سروري ان التقى بك اخيراً
"

شعرت كالي بخطرسته وسخريته اللاذعة .

لقد تلاعب بها , واعجبه ذلك .

ما دام نيكولاس فاروس هو بال , فلا شك ان
حياتهما الزوجية كانت ستغدو اشبه
بالوقوف على سلك كهربائي قاتل ...

قطع عليها تأملاتها حين امسك بيدها وقال :

" اسمحي لي ان اقودك الى غرفتك !!"

حاولت افلات يدها من يده , وهي تتلمس ما
حولها بعد ان افقدتها المفاجأة توازنها ..

" لقد قطعت لي وعداً بالا تكون هنا ! .. "

توقف نيكولاس وقال مصححاً :

" في الواقع شارلز هو من قطع لكِ هذا الوعد

" .

وتابع يقول :

" ما دمت تكلمين عن الوعود والوفاء
بالوعد , لقد قطعتِ وعداً بأن تتزوجيني ,
فلماذا ما زلتِ الآنسة انجليس . " ؟

انتاب كالي دوار لدى سماعها تعليقه اللفظ
ولم تستطع التقاط انفاسها .. لا ,, لن ينجح
ذلك ,

لا تستطيع البقاء هنا !

فتوقفت وقالت بصوت منخفض :

" هذا مستحيل يا سيد فاروس . "

لعل فؤاد خطيبها السابق لم يتحطم من
جراء رفضها له , لكنه بدا متعطشاً للثأر منها

....

" لن ... لا استطيع البقاء هنا نظراً الى
الظروف . "

تغيرت ملامح نيكولاس .. من ثم علاها
الغموض :

" القرار قرارك بالطبع !! . "

وتابع متشداً :

" ان معظم الذين يعملون في مجالك
يفضلون الجحيم على الارض للحصول على
فرصة مماثلة !!

انظري اليه من جديد آنسة انجليس وقولي
لي , الستُ على حق .؟"

لم تكن بحاجة الى النظر اليه . كانت تعرف
انه على حق . اذ لم تر في حياتها منزلاً بهذه
الروعة ,

شعرت بحجم الخسارة الكبيرة التي ستمنى
بها اذا ما تراجعت عن القبول بهذا العرض .
فهزت رأسها وتمنت لو انها في مكان آخر ,
لكن عليها ان تتلقى جزاء ما فعلته ..
" ما دمت تكرهني , فلماذا عرضت عليّ
وظيفة رائعة ؟".

" الامر بسيط آنسة انجليس

كان وقع كلماته اشبه بوقع سكين حاد بين
ضلوعها ...

" لأنني أفي بوعودي . "

3- جهنم على الارض

لم يكتف نيكولاس بالسخرية الاذعة التي وجهها الى خطيبته السابقة بل بقي يتأمل ذهولها وهو غير راض عما آل اليه الامر.

فتحت كالي فمها ولكن قبل ان تنبس بكلمة امسك بمرفقها وحثها على التوجه نحو القبو

- لكن سيد فاروس. على فكرة.....

قاطعها مصرا على متابعة مشروعه في تلقين خطيبته المتقلبة المزاج درسا عن النكت بالوعود.

- اشكرك على الاعتذارات التي وجهتها الي.

واجفل حين نزعت يدها بقوة من يده واستدارت لتواجهه.

- هل ستبقى هنا طوال الوقت؟

كانت عيناها تقدحان شررا وعدائية. ومع ان
وجهها كان جميلا الا ان نيكولاس بدأ يعتاد
على التصميم الحديدي على ملامحها اما
شعرها الاسود المتموج فبدا براقا يخلق هالة
سوداء قاتمة حول وجهها المتورد.

بدت مخبولة بعض الشيء ولكن ردة فعله
الغاضبة جعلته يبدو اكثر عدائية. لم تعجبه
تلك المرأة. لعلها جذابة الا انها متقلبة ولا
يمكن ان تكون محط ثقة فيما يخص الالتزام
بالوعود المهمة وقد سبب له هذا العيب
فيها الاحراج الشديد فالجميع يسخر منه في
المدينة منذ ذلك الوقت ويشيرون اليه على
انه العريس الذي تركته عروسه عند المذبح

سألته: " حسنا. هل تنوي البقاء هنا؟"

دس نيكولاس يده في جيبه بعدم اكتراث

واجاب: " الا تذكرين؟ انا في عطلة"

- الا تملك مكانا اخر تقيم فيه في المدينة؟

جاء صوتها حدا عالي النبرة. بدأ التوتر يظهر عليها من جراء كل هذه الاحداث مما جعل نيكولاس يشعر بالسرور الحاقد.

- يحتاج مكان اقامتي في المدينة الى التصليح. سأبقى هنا مدة.

- مدة؟

- ثلاث اسابيع.

كان يضحك لتعابير الرعب التي ظهرت على وجهها.

- لكن...لكن هذه مدة طويلة.

وانقطع صوتها قبل ان تكمل كلامها. كان كلاهما يعلم انها ستضطر للبقاء هنا مدة ثلاث اسابيع. نظر اليها وهي تتنحج محاولة

ان تتكلم بصوت قوي لا يعكس طبيعة ما
تشعر به.

قالت اخيرا بصوت خافت: " لقد كذبت
علي!"

فأجابها متصنعا اكثر التعابير براءة: " حقا؟"

- نعم حين قلت انك لن تكون هنا. لقد
كذبت1

- شارلز هو قال لك انه لن يكون هنا؟

- لكنه...لكنك...جعلتmani اعتقدان....

- ما تعتقدينه ليس غلطتي آنسة انجليس.

نظرت اليه بدهشة واتسعت عيناها اذ
راودتها فكرة بغیضة.

- وهل تعتقد انك بحاجة لمراقبتي؟ هذا
السبب تبقى هنا؟ الا تثق بقدرتي على القيام
بهذا العمل؟

لم يكن هذا السبب الحقيقي ولكنه
استحسن الفكرة.

- ولما لا اقوم بذلك مادمت قد نكثت
بوعدك من قبل؟

فتحت فمها لكنها لم تستطع التفوه بكلمة.
كما ان نيكولاس لم يتح لها الفرصة اذ بادرها
قائلا: " في الواقع هذا المنز رائع فلم لا ابقى
فيه؟ كنت انوي قضاء شهر العسل فيه"
سمع انينها الخافت فعرف انه جرحها.

- هذا....هذا سيء!

حاولت المحافظة على رباطة جأشها وتفادي
دوار الم بها.

- لا يمكنني تحنل اهاناتك ثلاثة اسابيع .

سمعت كبير الخدم ينزل فبادرته حين غدا
على مقربة منها : " ارجوك انزل الحقائق
من جديد. سأغادر في الحال "

- انت تتهريين مجددا.

- اتهرب؟؟ كيف تجرؤ على قول ذلك! لا انا لا
اتهرب! كل ما في المر هو انني لن اسمح لك
بأن تجعلني موضع سخريتك. واذا كنت
تعتقد اني سأبقى فأنت مخبول.

- لا لم اعتقد ذلك

كن يكذب فهو يعرف جيدا ما قد تفعله. بقي
يحدق فيها وهي تهدد وتتوعد ربما
استطاعت ان تتهرب منه ومن الزواج به
ولكنها لم تكن قد التقتة حين تراجعت عن
الزواج به وهذا ما حملها على القيام بذلك.

اما فيما يخص عملها فالامر مختلف تماما.
وهي ما كانت لتتهرب من اداء عملها فهي
متحمسة جدا له ويدرك نيكولاس ذلك جيدا
بعد التحريات التي قام بها.

تمتت تقول: " لا شيء, لا هذا المنزل ولا
اي منزل.... من الافضل ان تعرضه للبيع...."
وقبل ان تكمل كلامها اجفلت وتحول تعبير
وجهها الحزين الى اشمئزاز شديد ين لاحظت
الضرر الكبير الذي لحق بالمنزل واصوله
الفكيثورية الباعثة على الفخر.

فقد طليت ارضه الخشبية باللونين الاخضر
والاصفر فبدت كرقعة الداما. اما ورق
الجدران فكان منقطا فيما تتدلى من السقف
كرات بلاستيكية صفراء لتنير المكان
ولاحظت خافها طاولة غير متناسقة.

غطت كالي فمها بكلتا يديها حين استدارت.
وتأملها نيكولاس وهي تلقي نظرة عجلى الى
حائط جانبي. رأت طاولة مستديرة مصنوعة
من الخشب تتوسط بابين يعلوها مصباح
كهربائي مروع يشبه لمبة كهربائية كبيرة.
عضت كالي على شفتيها حين استدارت
لترى جدارا اخر علقت عليه ساعة مستطيلة
صفراء اللون بحجم صينية.

إضافة رد

Fairey Angel 07:55 AM 13-12-07

لم تكن العقارب تتوسط تلك الساعة
وعقرب الثواني الاحمر يتدلا. شعر نيكولاس ان
حركة ذاك العقرب تدوي في رأسها ولاحظ
تعايير وجهها المضطربة.

كانت تعابير وجهها تشير بوضوح الى انها
تشعر بدوار رهيب ورغبة قوية في انقاذ
المكان من التشوه الكبير الذي لحق به.
قال لها بطريقة ساخرة: " جميل اليس
كذلك؟ يروق لي خاصة لون ورق الجدران
الرصاصي "

اجابته بتذمر: " اه يا عزيزي انه رهيب"
- لكن هل هو رهيب بما يكفي لتحملي
الاسر في جهنم على الارض؟

ادارت ظهرها له حانية كتفيها قليلا. شعر
باضطرابها فمنحها وقتا قصيرا لتعي ان
خلف هذا الديكور المريع تحفة فنية تطلب
النجدة ليحررها احدهم . كاد يسمع ما تفكر
فيه: " علي ان انقذ هذا المنزل..علي ان
انقذه"

وزم شفتيه ليخفي تكشيرة لاذعة.

وقع اقدام كبير الخدم جعل نيكولاس ينظر
مجددا الى السلم. كان الرجل في بذلته
الرسمية ينزل السلم حاملا حقيبة سفر
وحقيبة يد.

نظر نيكولاس الى خطيبته السابقة التي بدت
قلقة كانت قد سمعت هي ايضا وقع اقدام
كبير الخدم فالتفتت اليه. بقي نيكولاس
ينتظر صامتا فمن الافضل الا تتذكر الان
وجوده غير المحبب لتسير الامور كما خطط
لها. عليها ان تفكر بالمنزل وبالمنزل فحسب.

- آه اعتقد....

اخذ نيكولاس يراقبها وهي تستقيم في
وقفها.

- في الواقع انا اسفة.

والتفتت الى السلم متوجهة بالكلام الى رئيس
الخدم

- اعتقد انني سأبقى هنا.

واسرعت تصعد السلم وامسكت بالحقائب
ثم قالت: " هلا ارشدتني الى غرفتي "

نظر كبير الخدم الى مديره مستغربا فأوماً
نيكولاس برأسه وهو يشعر بالرضا وارتسمت
ابتسامة عريضة على وجهه.

افرغت كالي محتويات حقائبها وذرعت
الغرفة جيئة وذهابا بين حقيبتها وخزانة
الالبسة الصفراء ذات السقف الالمنيوم
والادراج الخيزرانية . وفيما كانت تعمل
اخذت تحدث نفسها: " ثلاثة اسابيع؟ قبلت
ان تسكني مع رجلا يبدو جليا انه يكرهك
لثلاثة اسابيع وتحت سقف واحد؟ لم لا

تستعملين دماغك كالي لتمنعي جمجمتك

من الانفجار؟"

بعد تعنيف بينها وبين المنطق والعقل
وضعت حدا لشجار كان على وشك ان يولد.
لكنه كان على حق حين قال ان ثلاثة اسابيع
في جحيم على الارض يمكن تحملها لقاء
فرصة تحويل هذا الميراث الفيكتوري الى
تحفة فنية يتكلم عنها التاريخ.

لكن لا تنسي يا كالي هذا الرجل يكرهك
وينوي ان يحول حياتك الى حياة بائسة. هل
انت جاهزة لذلك؟

لا اعلم.. لا اعلم دعوني وشأني!

القت بنفسها على السرير وغمغمت تقولك:
" اعرف انه يكرهني ويريد ان يعذبني لانني
عدلت عن رأي ليلة الزفاف لكن....."

اخذت تتأمل غرفتها بسقفها الذي كان يرتفع اربع عشرة قدما. كانت هذه الغرفة جميلة فيما مضى. فما زالت نوافذها تحمل الالواح الزجاجية السميقة نفسها كما رأيت الالواح الخشبية التي كانت تغطي الارضية, داخل خزانة الالبسة. اما الارضية فمغطاة حاليا ببساط اخضر عليه رسوم غير متناسقة. ويحيط بالجدران الداخلية خشب من الطراز الفكتوري. وهي مزخرفة بطريقة جميلة لكن الطلاء الرمادي الضارب الى الخضرة الذي طليت به الجدران يخفي روعتها وجمالها.

تعرف كالي ان الخمسينيات كانت سنوات استكشاف الفضاء. وقد شغفت امريكا بذلك حتى انعكس ذلك في فن العمارة وفي الهندسة الداخلية فطغت الاشكال الهندسية

والالوان الجريئة على الابنية ولكن بدلا من
ان يخرج ذلك عملا انيقا ومرضيا اخرج عملا
غريبا مثيرا للاعصاب.

هل ستستطيع ايقاظ الجميلة النائمة من
سباتها وتنفض عنها غبارا ذرته عليها يد
مجرم؟ هل يستحق الامر ان تبقى ثلاثة
اسابيع تحت سقف واحد مع رجل يكرهها؟
اخذت نفسا عميقا واشاحت بنظرها نحو
حجرة النوم. غمرها الشغف حين تخيلت ما
قد يصبح عليه هذا المنزل سوف تقترف
اثما اذا ما فرت من هنا فالمنزل بحاجة اليها.
من المؤكد انها ستندم على المستويين
العاطفي والعملي اذا ما تركته.

- نعم.....

اخذت نفسا عميقا وشعرت بتدفق من
الشجاعة.

- نعم..انه يستحق كل ما ق يخضعني له

السيد فاروس من متاعب!

اتجهت الى غرفة الملابس وتابعت تقول
لنفسها: " اذا كنت تنوي اهانتني يا سيد
فاروس فقم بما في وسعك. هيا راقبني
كالصقر ولكنك لن تجد عملي غير كفؤ. ولن
اهرب!"

ثم القت برأسها على السرير وقالت: " لان
كالي انجليس اقوى مما تتصور. سوف احول
هذه الحشيشة المرة الى وردة امريكية رائعة
الجمال مهما ضايقتني او اهنتني."

إضافة رد

Fairey Angel 07:55 AM 13-12-07

لم تشأ كالي تضييع اي دقيقة تحت سقف
نيكولاس فاروس.لذا بدأت بعد ظهر ذلك
اليوم تنتقل بين الغرف الجميلة لتصور
لقطات فوتوغرافية وتكتب ملاحظات كثيرة.
ومع كل لقاء غير متوقع بالسيد فاروس
كانت تبدو مرتبكة ومنزعجة. لقد بدا جليا ان
السيد فاروس اشترى المنزل مع الاثاث
الموجود فيه. اذ لم تستطع ان تتخيل ان
يكون السيد فاروس قد اشتراه وفرشه ومن
ثم اوكل مهمة قلبه رأسا على عقب الى
شخص آخر.

ومع انها بذلت اقصى جهدها في التركيز الا انا
كانت تشعر بوجوده كلما اقترب منها. وجوده
المؤقت في ممر مجار كان كفيلا بان يقطع
عليها حبل افكارها.

إضافة رد

Fairey Angel 07:56 AM 13-12-07

وكلما سمعت وقع اقدمه او داعبت انفها
رائحة عطر ما بعد الحلاقة الذي يضعه
فقدت تركيزها فتبدو لها التفاصيل
الهندسية عسيرة الوصف. ما المشكلة؟ لم
لا تستطيع التركيز حين يمر بقربها؟ اهو
القلق؟ هل تتوقع ان يظهر فجأه امامها
ويصرخ ليفاجئها؟

جاهدت لتفكر في الملاحظات التي دونتها
وتبعد افكارها عن اي موضوع اخر. وفيما
كانت تنتقل من غرفة الى غرفة قشرت ورق
جدران احدى الغرف لتجد تحته بقايا باهتة
للوحة خشبية ساحرة مصنوعة يدويا. فرحت
كثيرا باكتشافها ودنت ملاحظاتها على
دفترها.

نقضى بعد الظهر بسلام. في الواقع لم يوجه
نيكولاس اليها اي كلمة حتى انه لم ينضم
اليها عند العشاء فأكلت وحدها في غرفة
تصلح لركن باص كبير. اخذت تتذوق العشاء
اللذيذ والغريب ولكنها لم تكثرث لطعم
العشاء بقدرما اكثرثت للغرفة التي جلست
تأكل فيها. كانت الجدران مزينة بالواح حتى
حدود السقف المزخرف. وبدا جليا انها كانت
مطلية في السابق باللون الجوري لكنها الان
طلية بالبرتقالي المقرف .

بدت العشرون كرسي المنجدة بالفينيل
البرتقالي ذات الارجل الحديدية النحيفة
وكأنها اقزام جائعة قهقهت ساخرة
وغمغمت: " كالي لم تعود في كنساس. انت
في اوز الان "

القت نظرة عجلي نحو الاعلى فرأت ثريات
الكريستال المتلألئة بين السقف المزين
والاولة تضئ المكان. كانت الاضواء تنتشر في
الزوايا هنا وهناك فتنير المكان بشكل
عشوائي. ارتعشت كالي من جراء قسوة الجو
وبرودة الديكور في الغرفة وغمغمت تقول: ط
اذا اردت رأي يا سيد فاروس فأنا ارى ان هذا
الديكور يناسبك تماما"

- شكرا!!

اطلقت صرخة قوية وحادة واخذت ترتجف
ووضعت يدها على صدرها وهي تلتفت نحو
مصدر الصوت.

- ماذا تحاول ان تفعل...ان تسبب لي ذبحة
قلبية؟

سار متمهلا نحو المدخل وهو لا يزال يرتدي
سروال الجينز. بدا كرجل يجيد كل الاعمال
وقد وصل ليصلح عطلا في الطاولة بدلا من
ان يجلس اليها.

- هل تستمعين بأكل السرطان؟

نظرت اليه بسخرية وقالت: " ولم تسأل؟ هل
هو مسمم؟"

ابتسم ابتسامة عريضة وجلس في المقعد
قبالتها.

- كيف وصلنا الى هذه البداية التعيسة انسة
انجليس؟

وضعت ساعديها على الطاولة ونظرت اليه
ثم قالت: " ربما لانك تكرهني وتواجه
صعوبة في اخفاء ذلك؟"

جلس امامها وحاولا تقليد وضعها المحارب
وموقفها العدائي لكن الابتسامة العريضة
بقيت تلوي شفثيه.

- لا احاول ان اخفي ذلك انسة انجليس.

تسمرت في مكانها وحاولت ان لا تظهر رد
فعل على ما قاله. لكن مهما حاولت كانت
تعلم انها لن تفلت من قبضة نيكولاس
فاروس لاسيما انه يشن حربه ببراعة ويبقى
باسما. رأت الغدر في عينيه الرماديتين
فسرت رعشة في جسدها حين تذكرت ان
الغرفة التي يجلسان فيها باردة ومخيفة. كم
كانت ساذجة منذ قليل. بدت لها الغرفة
مناسبة جدا ليشن حربه عليها. واخذت تنظر
اليه وهو يراقبها بصمت عبر الطاولة.

قال كاسرا جبل الصمت والاضطراب اللذين
اخذا يلفان المكان:

" حسنا انت تدين ان الديكور يناسبني لكن

ما هو انطباعك الاول عن منزلي؟"

كانت شبه الابتسامة الساخرة التي لوت
شفتيه تعبر بوضوح عن احتقاره لها لكنها
حصرت الحديث في اطار عملها فيما انصرف
هو الى طرح اسئلة تجارية اقله في الظاهر.
شعرت بضعفها لكنها قررت ان تترفع عن
ذلك وتتظاهر بالقوة. وضعت يديها في
حضانها وتحنحت.

- في الواقع.....

قالت ذلك ثم تنحنحت لتطرد رعشة

الاضطراب من صوتها ثم اكملت:

" في الواقع يا سيد فاروس, انا لا املك...ط

قاطعها قائلا: " نيكولاس "

اجفلت لما قاله فسألته: " ماذا؟ "

- قلت نيكولاس

واستدار ليومئ الى احدهم. التفتت فرأت
خادما يدنو منه حاملا طبقا من الطعام
الساخن فشعرت بالاضطراب. هل سينظم
السيد فاروس اليها على العشاء؟ وفي غمرة
تساؤلاتها دنا خادم اخر حاملا صينية تعلوها
اطباق عدة. والتفت مضييفا اليها مجددا ثم
قال: " ناديني نيكولاس! انا اصر على ذلك
انسة انجليس "

كانت تناديه بالسيد فاروس لتذكره دائما بأن
ما يربطهما هو علاقة عمل بحتة.

كانت تدعوه نيكولاس حين تتخيل نفسها
زوجته. تصورت انها ستقول: " اود ان
اعرفكم بنيكولاس زوجي او نيكولاس حبيبي
شكرا على الورد او نيكولاس عزيزي هلا
ناولتني الكريما!"

كم يبدو هذا لها سخيفا صبيانيا الان بعد ان
التقت هذا الرجل. لم يبد لها ذلك الشخص
المرح الذي وصفه لها جدها بل رأته فيه
شخصا متوحشا متكلفا ومحبا للانتقام.

اذا دعتة نيكولاس فستبدو علاقتهما حميمة
خلافًا لما هي عليه الان. لم تود التفكير بذلك
لكن ذكر اسمه جعل قشعريرة ذنب تسري
في عروقها.

لعلها هي من جعلته انسانا متوحشا محبا
لانتقام ربما هوودود ولطيف مع من لا ينبذه
ليلة الزفاف. شعرت بغصة في حلقها لكن
الوان فات ولا يمكن فعل شيء الان. لقد
هزمتها ولا يمكنها التراجع عن ذلك. كان
تصرفها احمق وربما اثر في ذلك حزنها الكبير
على جدها كريس.

شعرت بالارتباك والغضب منه ومن نفسها
لقبولها بزواج رتبته لهما جدهما. لا! لن
تستطيع ابدا ان تناديه نيكولاس ولا حتى
بعد مليون سنة. واستحذرت هذه الفكرة في
ذهنها مشاعر واحاسيس ملؤها الشعور
بالذنب والذكريات المؤلمة. لا لن تناديه
نيكولاس.

إضافة رد

Fairey Angel 07:56 AM 13-12-07

حين غدا العشاء جاهزا امامه تناول شوكة
الطعام ونظر اليها.

- وماذا تودين ان اناديك؟

شعرت بالاضطراب فقالت: " في الواقع مامن
ضير في العودة الى اسلوب الخمسينيات في
التزيين "

لم تعرف كيف انتقلت الى هذا الموضوع
لكنها علمت انها بذلك وجدت السبيل
المناسب لتأجيل الرد على ما قاله ليفهم
انها ترفض دعوته نيكولاس وانها تفضل ان
تبقى علاقتهم علاقة عمل.

- لقد رأيت العديد من المنازل المزيّنة بهذا
الاسلوب. لكن لا يمكن المزج بين النزعة
العصرية وبين الاسلوب الفكتوري لذا....
حاولت جاهدة ان تصيغ كلامها على النحو
المناسب وتلمست في الوقت نفسه طريقة
مهذبة لنبذه....مجددا

- حين قلت ان الديكور يناسبك لم اكن
اعني بالضرورة ان....

- بل عنيت ذلك انسة انجليس.

قاطعها ثم اخذ يسكب لنفسه فنجان قهوة
ورفع حاجبيه متعجبا ثم سألها:

" هل تودين المزيد من القهوة؟"

هزت رأسها ووجنتاها ملتهبتان من جراء
الشعور بالاحراج الذي تملكها. انه على حق
كانت تقصد بكلماتها اهانتة. لكنها حين
قالتها لم تكن تعرف انه قد يسمعها. من
جهة اخرى وجدت تسله الى الغرفة خلسة
امرا غير مقبول. لم صدف انه عندما لم
تنتبه لوجوده تلفظت بهذا الكلام؟

- لم لا ادعوك كالي؟ لا حاجة بنا ان نتصرف
بشكل رسمي !

غرفت شوكة مليئة بالطعام ورفعتها الى
فمها. واخذت تفكر بخطة اخرى للتملص
من الرد لكن لم يكن امامها الكثير من

الوقت. ماذا لو احرقتم الستائر؟ انها افضل
طريقة لارجاء ردها. عندها ستحل مشكلة
دعوتها بكالي او الانسة انجليس اذ سينتهي
بها الر في الزنزانة بتهمة الاحراق عمدا فلا
يعود بحاجة لمناداتها.

تابع كلامه متجاهلا صمتها: " في الواقع لو كنا
متزوجين لناديتك كالي "

شعرت بوخز مفاجئ في اعصابها وشعرت
بأن الكيل طفح! اجفلت ورمت شوكتها
بعنف في الطبق وقد اثار تحرشه بها غضبها.

- سيد فاروس اعلم انك مستاء مني وانت
تملك كل الحق في هذا. ما كان يجدر بي
الاخلال بوعدتي بهذه الطريقة. تصرف كما
تشاء واغضب كما تشاء. انا اعتذر واعتذاري
نابع من كل ذرة في جسدي. لكني لا استطيع

فعل شيءٍ للتعويض عن ذلك الان وكلانا
يعلم ذلك.

وضعت كفيها على الطاولة الباردة. كادت
الدموع تسيل من عينيها لكنها جاهدت
لتمنعها وليبقى صوتها هادئاً.

- سيد فاروس نظرا لما تكنه لي من مشاعر
البغض اعتقد اننا لسنا صديقين. كلانا يعرف
انك لا تستظرفني ولا تثق بي. لذا ضايقني
وازعجني كما تشاء ولكن لا تتوقع مني ان
اناديك نيكولاس.

- وتهيات للوقوف فيما تابعت تقول: " اما
فيما يتعلق بما قد تدعوني به فأفضل ان
تدعوني انسة انجليس "

وراح ينظر اليها مما جعلها تشعر بالاحراج
فقالت: " المعذرة انوي الذهاب الى غرفتي

والنوم لابدأ عملي في الصباح الباكر. سوف
انجز هذا العمل بأسرع وقت ممكن وعلى
اكمل وجه. وكلما اقترب موعد افتراقنا سيد
فاروس كلما شعر كلانا بالراحة"

بقي يتأملها من دون ان يتفوه بكلمة
واقترضت ردة فعله على انكماش شفتيه.
وحين انهدت كلامها قال لها بهدوء: " لقد
اوضحت الامور"

هبطت فجأة نسبة الادرينالين في دمها
وشعرت بألم في معدتها ووهن في ساقها.
ماذا فعلت للتو؟ هل بدت اي من الكلمات
الثائرة التي تفوهت بها هادئة او ضمن نطاق
العمل؟ هل هذه طريقتها لتقديم تعويض؟
ماذا اصابها؟ لم تصرخ يوما في وجه احدهم
وخاصة حين تعتذر. لم يدفعها هذا الرجل الى
شفيير الجنون؟ الان وقد قدمت الاعتذار اللفظ

ماذا سيحل بعملها؟ ان تجديد هذا المنزل
هو فرصة عمرها لكنها ضربت بتهورها هذه
الفرصة عرض الحائط.

جاهدت لتقاوم رغبتها في البكاء وشدت
كتفيها آملة ان يخفي تظاهرها بالشجاعة
حزنها الكبير.

- اذا انا مفصولة اليس كذلك؟

واخذت تحدث نفسها: " هذا افضل ربما
سأفقد فرصة العمر لكنني سأتلص من
غطرسة نيكولاس فاروس "

كان فاروس يضع يدا خلف مسند الكرسي
الملاصق لرسية فأشار بيده الخرى الى الباب.
كانت هذه هي اتفه طريقة فصل شهادتها

كالي

- احلام سعيدة انسة انجليس!

ترددت وشعرت بالارتباك: " اذا هل انا

مفصولة؟"

رمقها بنظرة ساخرة وقال: " وهل هذا ما

يقوله عادة مستخدموك حين يفصلونك؟"

- لم يسبق ان فصلني احد

زم شفتيه وبقيت اسيرة نظراته الى ان قال

اخيرا: " حسنا لمعلوماتك

(احلام سعيدة) ليست دلالة الفصل لكنك

تودين في قرارة نفسك ان افصلك اليس

كذلك يا انسة انجليس؟"

كانت مرتبكة ومضطربة الى حد لم تعرف ما

الذي تريده ولكن يجب ان تعترف ان حياتها

ستكون افضل اذ ما حصل ذلك.

بعد برهة من الصمت تناول شوكتة وقال
لها: "اخدي الى النوم انسة انجليس. لا انوي
ان اسهل الامور عليك"

ثم رمقها بنظرة اتهام وقال لها: "تذكري
يمكنك الانسحاب متى شئت. انت بارعة في
ذلك"

إضافة رد

Fairey Angel 07:56 AM 13-12-07

الفصل الرابع

.4

الفصل الخامس

جريمة لا تغتفر

اذا كانت كالي ترغب بالهرب والعودة الى
منزلها في كانساس, فان الاهانة التي وجهها

اليها نيكولاس , اخمدت هذه الرغبة , انه رجل
دائم الشك لذا, سوف تبقى وان احترق كل
ما حولها, كيف تجرا على مناداتها بالانهزامية
, لو ان احدا غيرها لقي المعاملة نفسها
لاستاء واعتبر محقا اذا ما تخلص عن العمل
وغادر .

هاهو الذنب خصمها القديم , يربت على
كتفها مذكرا اياها بشكوك نيكولاس ,
شكوك ناتجة عن الخبرة عن جراء الوعود
التي قطعتها له . شعرت بطعنة موجعة في
معدتها لكنها ذهبت وسرحت شعرها
تحضيرا لاول يوم كامل من العمل في
المنزل.

نظرت الى نفسها في المرأة التي تشبه النجمة
وقالت : " حسنا لديه الحق بان يشك بي " .

ثم رمت الفرشاة بعنف على طاولة الزينة
وهي تقول: "لكن لا يمكنه ان يتوقع مني ان
اخاف من حقهه ."

ربطت شعرها بقوة وربطة يصعب فكها
كانت تتصرف بسرعة وتشنج , القت نظرة
على ما تلبسه ينطبق مع مزاجها .

سروال اسود وبلوزة سوداء وحذاء اسود.

قالت تحدث نفسها : " كفى , حان وقت
العمل !"

وقفت تنظر الى الساعة في يدها , انها
السادسة والنصف صباحا ولكنها خالتها
اكثر بكثير , فلكترة ما اتصلت في فراشها ليل
شعرت وكأنه مضى اسبوع على وجودها في
ذات البيت .

وبما ان كبير الخدم اعلمها ان فطورها
سيكون جاهزا منذ الساعة قررت ان تقوم
بجولة سريعة في ارجاء المنزل كانت كالي
تحب ان تستيقظ باكرا في الصيف , لترى
الشمس الساطعة تعلن عن بدء يوم منعش
جديد.

مع ان الشمس اشرقت , الا انها تكن محرقة
بعد بل كانت ترسل حرارة خفيفة في الجسم
. لعل نزهة سريعة قبل الفطور تهدىء من
تشنج الاعصاب الذي تشعر به .

خرجت كالي من غرفتها متجهة نحو السلم .
نزلت كل درجتين معا الى ان وصلت الى باب
المنزل ومنه الى الرواق , ولكن حين وصلت
اليه لم تستطع رؤية شيء, بدا لها وكان
الدخان يلف المكان كله.

اعتقدت لثوان ان المنزل يحترق لكنها لم
تشم اي رائحة وتنشقت الهواء وادركت انها
لم تكن قادرة على الرؤية ابعد من اصبعها ,
قالت : " الضباب! اذا هذا هو ضباب سان
فرنسيسكو الشهير!"

اخذت ترتجف , اذ لم يكن الهواء رطبا
فحسب , بل باردا ايضا وراحت تحرق في
المنزل فلاحظت انه اصبح رمادي اللون
يصعب تمييزه , اندفعت في الظلام الموحش
والبارد , مضطربة وكئيبة . لم تتمكن من
المشي في هذا الضباب الكثيف فهي لم تكن
تعرف المكان جيدا, اي خطوة خاطئة قد
تسبب لها اذى كبير .

اخذت تفرك يديها من البرد :

" انها صدمة كبيرة لمن يعشق اشعة
الشمس.

وشعرت بالاستياء والبرد فقد ساقها قدرها
لتلتقي باخر شخص في العالم تود ان تلتقاها.

اجفلت وقالت :

" اه رجلي!"

ثم تعثرت وهي تتراجع خطوة الى الخلف
ووقفت فانسحقت اصابع قدميها ونظرت
الى الاعلى لترى خطيبتها السابق على علو
اثنتي عشرة قدما. لكنه لم يبد سعيدا , هل
هو من يجلس على الارض لذلك عظام
قدمها المسحوقة؟.

- ماذا تنتعل في رجلك, حذاء حديديا؟.

بدا لها منزعجا وكان هذا طبيعيا وليس
السبب كرهه لها , بل الشلل الذي الحقه بها
, فتعجبت لانزعاجه كحالها.

- اسفة انسة انجليس , لم اتوقع يدخل احد
الى هنا بهذه السرعة الفائقة, دعيني
اساعدك!

نظرت الى يده والشكوك تساورها وبعد ان
خفق قلبها , ادركت اخيرا انها اخذت عرضه
بعين الاعتبار. وقفت متجنبه لمسه. والنظر
الى عينيه ايضا. ثم نظرت الى ساعة يدها,
فوجدت انها السابعة الا ربعا, ومع ان الوقت
لايزال مبكرا الا انها رغبت في فنجان قهوة.
سالته من دون ان تنظر اليه: " هل سيقدم
الفتور في غرفة الطعام؟

- لا بل في غرفة الشمس المحاذية للمطبخ.
لم تستطيع الا ان تسخر من كلامه: " غرفة
الشمس اذن انت تخبئها هناك . اعتقد ذلك
, بما انها ليست في الخارج".

نظرت اليه نظرة سريعة , فرات انه لم
يبستم . اعتقدت ان مزحتها مضحكة فلم
تبال بعدم اكتراثه , ولما عليها ان تبالي في
ماذا كان يجدها مسلية ام لا؟ .

- اذا دلني من فضلك على الطريق؟ ام علي
ان اتبع الوهج الذهبي؟.

لم يبتسم ايضا بل دلها على الطريق بايماءة
منه.

سالته مترددة: " هل ستتناول الفطور هناك
ايضا؟".

هذه المرة ابتسم قليلا , وبدا له واضحا انها لا
تحبذ وجوده معها على الفطور سالها :

- تفضلين الا اقوم بذلك؟".

تجهم وجهها واجابت :

- انت تعرف مالذي افضله".

قالت ذلك وهي تشعر برغبة جامحة في الصراخ في وجهه قائلة: " افضل لو رايتك في استراليا او افغانستان او حتى في القطب الجنوبي .

- اذا هل سنتناول الفطور؟.

كانت مصممة على الحصول على جواب واضح حتى لو امضت يومها في مناقشة مسألة الفطور , هذه .

- للاسف ان تناول الفطور عادة عن المرء.

قال ذلك بصوت منخفض ومثير, ثم اشار الى الطريق واطاف:

- تفضلي انسة انجليس!.

ودت الاصرار على عدم تناول الفطور اذا كان
سيتناوله معها, ولكن تناول الطعام عادة
يصعب الاقلاع عنها , بالنسبة اليها ايضا, في
الليلة الماضية, تركت غرفة الطعام قبل ان
تكمل طبقها, فشعرت بالجوع , فضلا عن
ذلك , تعتقد ان السيد فاروس خطط لتكون
اوقات الطعام جزء كبيرا من تعذيبها . لذا ,
عليها ان تعتاد على ذلك .

عليها ان تتعلم كيفية التعامل مع هذا
الرجل والا سوف تموت من الجوع .

مع ان كبير الخدم اعلمها ان الفطور سيكون
جاهزا في تمام الساعة, تفاجأت حين رات
طاولة الطعام من الفورمايكا والكروم
محضرة لشخصين , عليها فواكه متنوعة.

جعلها نيكولاس تشعر بالارتباك حين مشى
خلفها وامسك لها الكرسي لتجلس , وحين

ارادت الجلوس اخذت تتلمس الكرسي , لانها

تخلت انه سحبه من تحتها

- ماذا تفعل؟.

اجابها بطريقة ساخرة: " الا يوجد اي

جلنتلمان في كانساس؟ ما اكثرهم هنا!.

عندما تاكدت ان الكرسي تحتها ,تلمسته ثم

جلست عليه . هل يحاول ان يستفزها ؟

هكذا اذا ؟ مع انه يحاول مساعدتها, الا ان

تصرفه بدا ماكرا

انتقل الى الجهة المقابلة من الطاولة وجلس

على الكرسي, ارادت كالي تجنب النظر الى

وجهه, فاخذت تسرح نظرها في الغرفة ,

لاحظت ان التفاصيل المعمارية لم تمس,

فشكرت ربها على ذلك , كانت معظم

الاضرار التي لحقت بهذه الغرفة , تجميلية

يمكن اصلاحها بالعمل اليدوي الشاق
والطلاء , واوراق الجدران , وسمحت لها كثرة
النوافذ برؤية الكثير من الضباب.

- غرفة شمس جميلة , لكنها تنقصها
الشمس !

كانت عنيدة صعبة المراس في طبعها ,
فتابعت قائلة : "ظننت انك تفي بوعدك".
كان يضع منديلا على حضنه حين تكلمت ,
فالتفت نحوها.....فجأة شعرت بالخوف من
عينيه الرماديتين الثاقبتين .

- تبدين عفوية هذا الصباح.

اخذ نفسا عميقا ثم تابع يقول : " ارى انك
نمت جيدا".

فاجابته وهي تتصنع ابتسامة : " مثل الطفل

ثم اخذت منديلا ووضعتة على حضنها .
سمعت صوت الاطباق الفضية فنظرت اليه .
كان ياكل ثمرة فروالة , ونظره مركز على
جريدة مثنية الى جانب الطبق . راح ينظر الى
العناوين الريثسية , فبدا لها انه خطط
لتجاهل وجودها.

لكنها صممت على لا تظهر انزعاجها من
تصرفه , وتناولت ملعقتها . اكلت الفواكه
بصمت , واخذت تفكر باشعة الشمس التي
تسطع في اماكن من العالم , فكرت
بكانساس والمزارعين الذين يقفون الان في
حقول الصويا والقمح , يمسحون العرق عن
جباههم بمناديلهم الملونة .

لكن هنا , في منزل نيكولاس فاروس , لم
يكن هناك اي اشعة شمس , كل الدف
الموجود اصطناعي توزعه مدفاعة كهربائية ,

اخذت تتاملها وهي تأكل .كان نيكولاس
يجلس كاسد متراخ, وجفناه شبه المطبقين
يجعلانه يبدو غريب الاطوار,, فشعرت و كانه
قادرعلى السيطرة عليها حتى دون ان ينظر
اليها .

طردت تلك الفكرة سريعا من راسها , فكل
ما كان يفعله هو قراءة الجريدة.ولكن على
الرغم من ذلك , كانت تجد صعوبة في مجرد
التركيز على الطعام , مع انها تشعر بالجوع.

انتقلت نظرتها الى الرجل الجالس قبالتها,
كان يرتدى ثيابا غير رسميا , عبارة عن
سروال جينيز وقميص اكمامه مثنية حتى
المرفقين, بدا لها كراعي بقر من كانساس
بعيد كل البعد عن كون خبير مالي.

كان شعره اشعثا ومظهره مغريا . مغريا ؟
اخذت تفكر في ذلك . قد يصلح لدعاية

بقيت تتامله خلسة وهي تاكل . رات ان
الصور الذي كان جدها يحملها له في
محفظته , غير عادلة في بحقه , فلقد تجاوز
ذاك العمر وتحول الى مثال رائع للرجولة .

مثال رائع للرجولة ؟ ترددت هذه الكلمات في
في راسها , كالي يجدر الا تحدي ببله في هذا
الرجل, مثل مراهقة مفتونة؟ لا تشردي عن
طريقك !انه يكرهك وليس رائعا الا ...حسنا
من حيث المظهر . لكن تصرفاته هي ابعد ما
يكون عن الروعة , لذا كفي عن هذه
السخافات .

اخذت تتساءل وهي تمضغ طعامها عما
كانت لتفعله لو التقته قبل يوم الزفاف
المشوؤم ذاك ؟كيف كانت ستتصرف ؟
يمكنها ان تتصور تأثير سحره على اية امرأة !
هزت كالي راسها محاولة عدم التفكير

بالنزوات , لا تود معرفة ذلك , وهو لا ينوي

جذبها.

من المؤكد انها غير نادمة الان على تراجعها

عن الزواج به. فحين ستتزوج , يوما ما,

ستتزوج بسبب حب اعمى , حب جنوني

؟ولان زواج والديها التقليدي والمدير قد قنع

, فلا يعني انه فكرة جيدة لكل الازواج .

صدف ان والدها رجل حنون , مع انه توفي

حين كانت في السابعة , من العمر , الا انها

تملك ذكريات جميلة عن سيفيان انجليس

وقد كانت امها محظوظة جدا هذا كل ما في

الامر .

اخذت كالي تراقب نيكولاس وهو يقرب

الصفحة وهي تتأمل روموشه وهي ترتفع

وتنخفض عند قراءة الصحيفة , كم كانت

جميلة رفيعة وسوداء , صرت على اسنانها

حين ساورتها بعض الافكار , وان كان وسيما
الى حد بعيد؟ فان شخصيته فذة انه متكبر
وكريه ولا يشبه اباه اباها وقد كانت حكيمة
في رفض عقد الزواج!

فجاءة جاء كبير الخدم وتوقف امام الطاولة
وقال : " لقد حضرت للفظور توست فرنسي
بالكراميل واومليت بالفطر والجبن ,
وسومون مدخن , مع الخبر والرقائق والقهوة
والعصير".

اجفلت كالي متفاجأة بالقائمة الوافرة , ولم
تعرف اذا كان عليها تناول كل ذلك واو انتقاء
ا طباق منها نظرت الى نيكولاس الذي تابع
قراءة جريدته قائلاً:

" اود القهوة فقط !"

تنحنت كالي . يجب الا يذهب الطعام الى
النفائات .

- انا اوه

ونظرت الى كبير الخدم مترددة فهي تحب
كل ما ذكر في قائمة الطعام لكنها لم تكن
قادرة على تناول كل هذا.

- اشرب القهوة ايضا مع الكريما
والاومليت وعصير البرتقال

واستدار بيلكيين حين توقفت عن الكلام ,
ظنا منه انها انهدت كلامها .

- انتظر .

قالت ذلك وعضت على شفتيها , لم تود ان
تظهر ارتباكها , كما لم تكن الفرصة سانحة
لتضيف اي شي على ما طلبته .

سالها كبير الخدم ذو شعر الابيض بلطف:"

نعم يا انسة؟"

_اوه زوج من هذا الكعك !

فاوما وابتعد عن الطاولة , رات كالي ابتسامه

متكلفة تحفر غمازتين على وجنتي

نيكولاس , فقالت له : " نعم انا جائعة ! هل

من خطب؟"

قال والغضب مازال يلوي شفثيه : "لم اقل

شيئا انسة انجليس "

- كما تعلم الفطور اهم وجبة في النهار "

- تكتفي النساء الاميريكات اللواتي في عمرك

بالقهوة وقطعة توست عند الصباح.

قال ذلك وكانه يقترح عليها تناول الطعام

الخفيف عند الصباح . حسنا, انه يفضل قوام

عارضات الازياء ! لكنها لا ترغب قط في ان

تصبح عارضة ازياء .او ان تشبه المرأة
المثالية التي يتوق اليها السيد فاروس .
- اعتقد ان عليك ان تشكرني للاخلال بوعد
زواجنا , فالان لم تعد مجبرا على قياس
خصري .

هل قالت ذلك بصوت عالي ؟ اجفلت ,
وعضت على لسانها .كالي, لماذا ذكرت هذا
الموضوع مجددا؟ هل انت انتحارية ؟
تناول كوبه , وعيناه مسمرتان عليها , حين
اعاد الكوب الى الطاولة , عاد ينظر الى
الصحيفة, لكنه بقى مكشرا وكأنه يسخر
منها بهدوء.

كان نيكولاس يمعن النظر في الصحيفة من
دون ان يتمكن من قراءة اي كلمة ,

حين اصطدم بخطيبته السابقة هذا الصباح ,
تعطل قسم من عقله وبقي كذلك حتى الان
, كانت انعم مما توقع . بالامس , اخفى
الطقم الذي لبسته الكثير من انوثتها . اما
اليوم , فقد تاكد حين راها بالنطال الجينيز
والبلوزة الخفيفة , انها امراة بكل معنى
الكلمة , امراة قادرة على الزواج والانجاب,
بعيدة كل البعد عن نساء كاليفورنيا
الحمقاوات .

وقد مد لها يد العون , لكن ذلك لم يكن من
ضمن مخطاطته , هو الذي اراد ان يجعل
حياتها حياة بائسة .

والان , لم وجه اليها الاطراء حين جاء على
ذكر النساء اللواتي يعرفهن ؟

جاءه هذا الدافع من العدم وكان يتناقض
تماما مع خطته,

وقد استغرب حين اعتبرت اطراءه اهانة ,
لكنه عاد على ذلك والحمدلله , معتبرا ان
اعتقاده هذا ايقظه من سباته .

كان عليه ان يعود لتنفيذ ما خطط له , عليه
ان ينسى كل هذا ويركز على خطته للاخذ
بالثار , ولكنه اسف لذلك , بعد ان وجد كالي
امراة بكل معنى الكلمة , تنحنح وهويقلب
الصفحة , محاولا التركيز على الاخبار المالية .

اعتبر ان الصفات الانثوية التي تحلمها كالي لا
تخصه , فهي ليست زوجته ولا خطيبته , فما
هي الا موظفة عنده , سبق لها ان نبذته .

لقد اعجب بالقائمة التي طلبتها عند الفطور
, ولم يستطع اخفاء ذلك , ولحسن الحظ
اعتبرت اطراءه سخرية , فلم يسع الى
توضيح ذلك .

تبا له ! بل تبا لها ولثيابها الضيقة ! ولم
يدخل ذلك في حسابه .

- حسنا حسنا ! ارى انكم مجتمعان ؟

لم يكن نيكولاس بحاجة ليلفت نحو مصدر
الصوت , ليتعرف الى صاحبه , فهو يعرف
صوت جده جيدا . بقى يحدق بالجريدة , كان
جده رجلا مكتنزا , ابيض الشعر , انيق ,
يتمتع بروح الشباب . وقد ارتدى بدلة غامقة
اللون وربطة عنق رسمية وقميصا ابيض ,
اما شاربه الطويلان والمفتولان فكانا يظهران
التجاعيد الكثيرة التي غزت وجنته وانتشرت
حول عينه البننتين التين غطاهما قليلا
حاجبان رماديان.

قال له نيكولاس وهو يبتسم ابتسامة
عريضة : " جدي , منذ متى تباركنا بحضورك
على طاولة الفطور ؟ .

اجاب باليونانية: " منذ ان سمعت ان الوردة
الصغيرة هنا في المنزل!"

كان انتباهه مركزا على كالي , ولاحظ
نيكولاس ان وجنيثها غدتا ورديتين , امسك
الوافد الجديد بيديها وقبلها.

- كان يجدر بي ان اكون غاضبا منك يا ابنتي
! لكن لن اسمح بان يقال بان ديونسور

فاروس لا يعامل سيدة باحترام .

ثم افلت يدها وتلاشت ابتسامته

- انا اسف لموت كريستوس .

واخرج يديه من جيوبه سرواله وشبكهما ثم

تابع يقول: " انها لخسارة كبيرة , خسارة

كبيرة!"

- شكرا يا سيدي.

- عضت كالي على شفيتها وقد تملكها
الاضطراب ثم قالت: "الم تات الى الدفن".

اجابها ديونيسور: "في الواقع , كنت ارغب
بتقديم تعازي لكن الظروف السيئة"

توقف قليلا وقد بدا التاثر على وجهه ثم تابع
يقول: "قررت الا اقدم لك نفسي الا بعد
مرور وقت قصير . فقد سبب العار الذي
الحقته بعائلتنا جرحا لم يلتم بعد ."

وضع نيكولاس الصحيفة جانبا , واستقام في
جلسته سبب كلام ديونيسور الاحراج لكالي ,
على الرغم من اللهجة اللطيفة والمهذبة
التي كلمها بها , لقد اوضح لها بطريقة لبقة
انها اقترفت جريمة لا تغتفر , جريمة لم
تمس حفيده فحسب , بل مست شرف
العائلة . كور نيكولاس شفيتها لرؤية الالم
الذي لاح في عينيه . عليه الاعتراف الى جده

انه احسن فعلا . فقد عرف جده كيف

يخرجها باسلوب لطيف !.

راى نيكولاس ان خطيبته قد تعذبت بما فيه

الكفاية ذاك اليوم , من جهة اخرى , كانت

كالي بحاجة للمحافظة على رابطة جاشها ,

ولكن اذا ما استمر ديون يكلمها بهذه

الطريقة فسوف تنهار وتفر !.

- جدي , اجلس من فضلك !.

اشار نيكولاس الى كرسي قريب , ثم تابع

يقول : " هل قلت لكوك ما الذي تود تناوله

؟"

بدا الاشمئزاز على وجه الرجل المسن وقال

: " اكره الطعام الاميركي يا بال . لقد طلبت

من كوك ان يحضر لي طبقا من التين

والتوست " .

- نعم , انا متأكد ان كوك قادر على القيام

بذلك , تفضل جدي . هل تشرب قهوة؟"

فيما كان ديون يجلس , التفت نيكولاس الى

كالي وقال : " سيمكث جدي هنا خلال هذه

الفترة يا انسة انجليس !"

ثم تناول صحيفته مجددا , مصرا على

اكمال خطته في تجاهلها .

- يمكنه ان يلعب دور الحكم .

قالت شيئا لم يسمعه نيكولاس جيدا ,

فالتفت اليها قائلا : " عفوا؟"

تابعت تناول طعامها وهي تقول : "لقد قلت

على الاقل انه غير متحيز!"

جاهد نيكولاس لثلا يبتسم وعاد الى صحيفته

, محاولا ان يركز اهتمامه على تقلبات اسعار

الاسهم في السوق .

كان وجود جد نيكولاس , مشكلة لم تتوقها
كالي , لم تخف ابتسامته الساحرة او نبرة
صوته اللطيفة الكره الذ يضمه لها ولما
الحقته بحفيده الحبيب , فالبنسبة الى ديون
فاروس , لقد جرحت حفيده نيكولاس
واساءت الى ذكرى جدها كريس . فتراجعها
عن الزواج هو اسوا انواع الخيانة لذكرى
جدها الذي طالما حلم بذلك اليوم . ومع انه
عاملها بلطف كبير , الا انها شعرت
بالاضطراب لوجوده الذي لم تتوقعه .
عملت كالي باقصى جهدها طوال الوقت ,
محاولة تجنب اللقاء بنيكولاس او بجده .
كان عليها اتخاذ ملايين القرارات , بعد
التصوير والتوثيق والتسجيل , سوف يبدأ
العمل الحقيقي. سوف تاخذ بعين الاعتبار
كل التفصيل في المنزل , اضاءته الطبيعة ,

اهميته التاريخية عليها بالقيام بالكثير
من العمل , وسيستغرق هذا الكثير من
الوقت . مع حلول المساء , كانت كالي قد
بدات بكش الارض .

عندما اشارت الساعة السابعة , شعرت كالي
بالارهاق ولم تعد تقوى على الكلام مع
نيكولاس او جده ذكرت نفسها بانه يجدر بها
الا تتهرب مجددا عبر الطلب من كوك احضار
العشاء الى غرفتها , فكرت بان تطلب من
كوك ان يحضر لها سندويشتا وكوب من
الحليب , فتتناولهما سريعا في المطبخ ,
وتصعد فيما بعد لتستحم وتندس في
سريرها , من المؤكد انها ستنام اليوم سريعا
, فهي تعبة جدا .

حضرت لها الطباخة , وهي امراة وقور ,
سندويشا شهيا من الرستو جلست كالي

على كرسي في المطبخ تتناول اول وجبه لها
في بسلام , في ذلك المنزل , استرخت في الجو
المنبعث من راحة الطعام الشهي لاطباق
العشاء لاول مرة . كانت متاكدة من عدم
وجود تلك العينان الرماديتين تطاردانها .

ملات راحة الاطباق الشهية المكان برواح
زكية , لكن كالي وجدت ان السندويش كان
كافيا , كانت بحاجة للاستحمام والنوم , اكثر
من حاجتها الى لتناول هذه الاطباق الشهية .
الى جانب ذلك , اذا كان الرجلان يخططان
لرميها بنظرات الاتهام المهذبة تلك , فلن
تتمكن من الاستمتاع بالطعام .

بعد حمام جعل كالي تشعر بالاسترخاء ,
لبست عبااتها وخرجت الى شرفة غرفتها ,
كان الضباب قد انحسر قليلا عند الظهر
ولكنه عاد يلف المكان حوالي الرابعة , وكان

الهواء منعشا ,فاخذت كالي نفسا عميقا
وهي تنظر الى بركة السباحة تحتها , في الفناء

اخذت تحديق فيها جيدا فلاحظت حركة ,
وسمعت صوت الماء , انحنيت قليلا تبحث
على سطح الماء عن علامة حياة . كان القمر
مغطى بالضباب , لكنها استطاعت ان ترى
احدهم يسبح .

شدت العبءة عليها اذ شعرت بالبرد لفكرة
ان احدهم يسبح في مثل هذا الطقس , كان
الطقس شديد البرودة , الشخص الذي
يسبح , يذرع البركة جيئة وذهابا .

اخذت كالي تمعن النظر فاكتشفت انه رجل ,
بدا الها انه طويل القامة وقوي البنية كان
يسبح بنشاط ويقوم بحركات رياضية مثيرة ,
اخذت نفسا عميقا ثم زفرته بشدة حين

اكتشفت هوية الرجل , وما كان منها الا ان
ابتعدت عن الدرايزين وشعرت بان تصرفها
غير لائق .

اخذت تحدث نفسها : "لا يفترض بك ان
تجسسي على الرجل ! ادخلي !"

وحين همت بالدخول , سمعت صوتا اخر في
داخلها يقول لها : "لم تهدين مثل لص في
الليل؟ ما كنت تتجسسين ! انه هو من في
الخارج وتحت نافذتك ويسبح !"

ادارت ظهرها له, لكنها بقيت على الشرفة .
وراحت تردد في سرها : " عليك ان تدخلي !
حقا يجب ان تدخلي !"

وفيما خرجت هذه الكلمات من فمها
استدرات ومشت على رؤوس اصابعها حتى
الحافة , ثم القت نظرة خاطفة . تبا لنظرها

الثاقب ! لو لم يكن الضباب يغطي القمر ,
لراته وكأنه في وضح النهار . ابتلعت ريقها
بصعوبة لرؤية عضلاته المتلألئة تحت ضوء
القمر الخفيف .

حين بلغ نهاية البركة, قام بحركة دائرية عائدا
نحوالطرف الاخر,

فعضت كالي على شففتها وبلغ نبضها اقصى
سرعته.

5- النجدة السوداء

تساءلت كالي اذا كان نيكولاس يعرف كم
يضايقها بالسباحة كل ليلة , فمهما تاخرت
في عملها او في اخذ حمامها, كانت دائما تضع
عبائتها وتسير ببطء الى شرفتها , لتلاحظ
حركة في بركة السباحة كانت تعرف جيدا من
يقوم بها وكيف.

لم تقصد كالي الشرفة لتنظر اليه , لا ليس هذا مادفعها للخروج, خرجت لتتأمل سكون الليل وتنشق الهواء العليل وتراقب الضباب يلف المكان شيئا وشيئا, لسوء حظها , لم يغط الضباب المكان بالكامل , فبقيت ترى نيكولاس يندفع بسرعة البرق في الماء .

من جهة اخرى كان نيكولاس يسعى الى ازعاجها دائما . صباحا او مساء , في الليل او في النهار , نائمة كانت او مستيقظة , وفيما كان يتعمد تجاهلها عند تناول الطعام , كان جده يتحدث اليها بتهذيب , باستمرار وراح ديون يلمح الى عار العائلة الموجه مرارا وتكرار في كل لقاء , وكانت ترتسم ابتسامة حقيقية على شفثيه كلما اتى على ذكر ذلك , فيخيل الى من يراها انه يوجه لها اطراء على طريقة تصفيف شعرها . ولو لم تكن

كالي قادرة على سماع كلماته او فهم اللغتين
اليونانية والانجليزية , لظنت ان ديون مفتون
بها .

ولكن بما انها تستطيع فهم هاتين اللغتين
وتتكلهما بطلاقة, فقد فهمت جيدا انها
تشكل مصدر ازعاج كبير للرجلين, كان كل
واحد منهما يساهم في جعل حياتها اكثر
بوسا على طريقته وبدا هذا يؤثر على عملها
فقد راح تركيزها يخف وتفكيرها يتشتت ,
وساعد على حدوث ذلك فترات الراحة التي
كانت تقضيها ليلا على شرفتها , تتجسس
.....او تلاحظ بالصدفة وجود نيكولاس ,
يسبح في البركة .

اذا لم تحصل على فترة راحة , فليست واثقة
انها ستقوى على الاستمرار, ولكنها عادت
ونبذت الفكرة , قالت تحدث نفسها , وهي

تنزع المفتاح الكهربائي بكل هدوء عن احد
جدران غرف نوم الطابق العلوي : " لا تفكري
حتى في ذلك لن تهربي! فهما لا يبرحانك
ضربا بالعصي , لا تكوني جبانا , لا تدعي ما
يقومان به يؤثر فيك نفسيا!"

سمعت احدهم يتنحج خلفها فشعرت انه
ليس كبير الخدم , تابعت نزع المفتاح
الكهربائي بكل هدوء , ثم قالت بنبرة غيظ لم
تشا ان تظهر: "ماذا تريد؟"

- لم اكن انوي مقاطعة حديثك مع المفتاح
الكهربائي.

كان صوت نيكولاس يعلو شيئا فشيئا ,
فشعرت كالي انه يقترب منها .

- وهل اجابك ؟

بعد ان نذعت اخر مسمار منه , وقع المفتاح
الكهربائي بين يدي كالي فتظاهرت بعدم
المبالاة واخذت تتفحص الامدادات
الكهربائية خلفه .

- لا ان المفاتيح الكهربائية لا تجيب , انها
اكثر لباقة من بعض الرجال الذين اعرفهم
هنا.

- وكم عدد الرجال الذين تعرفين هنا ؟
- اثنين .

قالت ثم استدارات وقد سيطرت على تعابير
وجهها لتبدو عملية .

- انت محظوظ يا سيد فاروس . لقد تم
مؤخرا تجديد الامدادات الكهربائية في المنزل
. سوف يوفر لك هذا بعض المصاريف .

لم تعرف لماذا قالت له ذلك ,فهو يملك من المال اكثر مما تملك كاليفورنيا من الليمون , لن يؤثر فيه دفع الالاف من الدولارات , ربما قالت له ذلك محاولة تغيير مجرى حديثه والتكلم في نطاق العمل .

- اشكرك على تفحص الامدادات الكهربائية

واتكا على الحائط برشاقة ,فسرت رعشة في جسدها , ولكنها اخمدتها قبل ان تنعكس في حديثها معه, كان يرتدي كنزة رمادية ويتنعل حذاء رياضيا , وبدا وجهه احمر اللون وكأنه كان يركض .

-لكني عاينت المكان قبل شراءه

فغضبت كالي لانها المرة الالف الذي يصدها فيها, وشرعت تقول :

- اذا

وتراجعت بعض خطوات الى الخلف لتلتقط
صورة للحائط , بهدف التوثيق , قبل ان
تضيف : " هل جئت لتسالني عن امر ما ؟"

طرحت عليه سؤالها هذا , وهي تحاول
التركيز على الصورة , التي تلتقطها , مع انه
يقف على بعد ثلاث اقدام منها على الاقل ,
شعرت بوجوده قريبا جدا منها .

كان ينشر حوله هالة من السخرية والاثارة في
ان واحد, مما يجعلها تشعر بخجل يجعل
نبضاتها تتسارع , احست وكانها رشفت
كوبين من القهوة قبل تناول اي من الطعام.
وعندما انحنى لترفع الصينية عن الارض
ارتكبت واوقعتها , فعادت ورفعتها , لكنها
وقعت من جديد, فصرت على اسنانها

ووضعت الكاميرا جانبا ورفعت الصينية بكلتا
يديها .

- لم ارد مناقشة اي امر , بل كنت مارا من
هنا ليس الا .

لم تصدق كلامه , فقالت : " وهل كنت
تركض في الممرات ؟"

- لا ليس تماما , بل كنت اركض على البحر .
فقطبت كالي جنبها وقد بدت الدهشة على
وجهها : " اي بحر ؟

ضحك لسؤالها , فكانت هذه نقطة سوداء في
سجلها .

- اعتقد انك لم تكوني تلميذة مجتهدة في
صفوف الجغرافيا .

وضعت كالي يدا فوق اليد الاخرى التي كانت
تحمل بها الصينية , وقالت : " اعرف ان
المحيط الهادي هنا , لكن السننا بعيدين عنه
؟"

فهز راسه وقال : "ربما يجدر بك النظر من
النافذة من وقت لآخر , بدلا من النظر الى
النافذة فحسب ."

واشار الى النافذة الفكتورية خلفها وازاف
: "اليك هذه على سبيل المثال ."

اجفلت كالي , هل كان يقصد انها منهكة
بعملها الى درجة انها لا ترى العالم من
حولها؟ وانها مشغولة بالتفاهات فلا ترى
جوهر الاشياء ؟ هذا ليس صحيحا , اذا كان
من احد يقع عليه اللوم في غيابها الفكري ,
فيجب ان يقع على نيكولاس فاروس ولعبته
الانتقامية , القط والفار.

وكان هو من يدفعها الى اللهو الان , فزفرت
زفرة ساخطة واتجهت الى نحو النافذة حيث
اخذت تتامل الحدائق الزاهية المليئة
بشجيرات الخزامي ,وسرحت نظرها ليصل
الى حائط حجري مظلل والى مرج متموج
تنتشر فيه اشجار البلوط والصبار والارز ,
وخلف كل هذا , اجلفت كالي لرؤية مياه
زرقاء تتللا تحت اشعة الشمس بعد الظهر .

شهقت اعجابا واستدرات لتواجهه : " هذا
المنزل يطل على البحر ".تفاجات لاكتشاف
انها لم تدر بذلك اثناء البحث الذي قامت به
حول المنزل , لكن السبب في ذلك يعود الى
انها ركزت على تكوين المنزل وهندسته .
وليس على الاراضي المحيطة به, ابتعد
نيكولاس عن الحائط وهو يقول:"ثمة منتزه
على شاطي البحر , وانا احب الركض بجانب

المنحدرات الصخرية , فالمنظر رائع هناك ,
اذا كما تدين , ثم اماكن اخرى , غير بركة
السباحة , فيها مياه " .

عند ذكره بركة السباحة , تصاعد في داخل
كالي احساس بالذنب , فاشاحت نظرها عنه ,
واحست بوخز في جسدها , وتذكرت مشهدا
اخر رائعا , ولكنه لم يكن المحيط الهادي
هذه المرة بل جسد كائن ينضج بالرجولة .
وغمغمت تقول : " انت تتمرن كثيرا !"

- ماذا ؟

اغمضت عينيها وتمنت لو انها لم تقل ذلك
بصوت عالي .

- اه.. انت قلت

الاعتراف بانها كانت تراه كل ليلة يسبح هو
التصرف الاكثر غباء الذي اقدمت به , لذا ,

هزت راسها وهي تكذب : "قلت انني لم
الاحظ بركة السباحة ."

حاولت الا تظهر اي انفعال وهي تنظر اليه ,
لكنها لم تستطع , لم تكن معتادة على
الكذب .

بدت تعابير وجهه غير مفهومة وغير مقرؤة ,
فانزعجت كالي لذلك , بدا غاضبا وضاحكا
ومنزعجا في ان واحد ولم تستطع معرفة ما
اذا صدقها , اوما اذا كان يكثرث لان تراه
يسبح ,

ياله من رجل مثير بالغضب !.

- يجب ان ترى المحيط عن كثب .

وتابع يقول وهو يدس يديه في جيبه : " لا
اعتقد انك ستحظين بفرصة رؤية مماثلة في
كانساس !"

شعرت بالوخز من ملاحظته وتحول الذنب
عندها الى استياء , فقالت : "المحيط ليس
المشهد المثير الوحيد في العالم!",

عضت على شفيتها , فقد بداعليها
الاضطراب , وقالت تحدث نفسها : "لا تكوني
سخيفة يا كالي لم ترتكبي اي خطأ , لم
تقولي اي كلمة تدينك !"

- لقد ذهبت الى فلوريدا مرتين , لا اعتقد ان
المحيط الاطلسي يختلف كثير عن المحيط
الهادي ."

- رمقته بنظره حادة قبل ان تستدير متجهة
الى الحائط الذي نزعت منه المفتاح
الكهربائي .

- علي القيام بعلمي , ولا يدخل تامل
المحيطات نطاق عملي .

وتابعت تقول بعد ان رمقته بنظرة قاسية
:"لست هنا في عطلة , ولا انوي بالبقاء في
المنزل مدة اطول من الازم, لكن اعدك الا
الجا اليك اذا ما احتجت الى التسلية!"

لم تترك ثورتها اي اثار ظاهرة عليه , وبقيت
ابتسامته مجرد حركة بسيطة من فمه ,
لكنها شعرت بانه يتلاعب باعصابها , لما لا
تحافظ على رابطة جاشها معه ؟سبق لها ان
تعاملت مع زبائن صعبى المراس من قبل
,لكنها بقيت مثالا للياقة , ولكن ماالذي
يدفعها الى شفير الجنون عندما يتعلق الامر
بنكولاس فاروس ؟

- لن تلجاي الي يسرني اننا متفقان !"
وقطع الرد الساخر تاملها الغاضب .

- المعذرة انسة انجليس , على الانسحاب لا
غير ملابسي واتحضر للعشاء .

تكلم باسلوب ساخر ثم هم بالمغادرة ,
وشعرت كالي برغبة قوية في ان تطلع
نيكولاس على فكرة روادتها , فقالت : "سيد
فاروس "

توقف نيكولاس عند الباب والتفت نحوها
:"نعم "

- باتت والدتي وحيدة الان بعد رحيل جدي
كريس , وبما انها اهتمت به عدة سنوات ,
فهي تشعر بالضياع من بعده , وكنت ارغب
بان تاتي وتمكث هنا معي خلال فترة عملي .
اعلم انني لا املك الحق في طلب ذلك , لكن
لقد سبق لامي ان التقت بجديك , ولديهما
اصدقاء مشتركون في اليونان , لذا فاني واثقة
من ان اقامتها هنا ولقاءها بديون مجددا

والتحدث معه عن اصدقائهم القدامى

والعائلة سوف يريها .

لم تضيف كالي ان وجود والدتها سوف يوازن

الفروقات في الحرب بين ال فاروس وال

انجليس , وان كان ثمة من يمكنها الاعتماد

عليه في حربها هذه , فهو امها ودعمها القوي

لها.

اخذ يتاملها وقد سيطر التوتر على الموقف .

لاول مرة شعرت كالي انها تسمع الامواج

تتكسر على الصخور, ام انها نبضات قلبها

تدوي في اذنيها ؟

بدا نيكولاس مثيرا في وقفته هناك . هل كل

ما تراه مثيرا في ذاك الرجل يلفقه لها خيالها ,

اومجرد ردة فعل هرمونتها الانثوية على رجل

مثير , يظهر بوضوح كرهه لها ؟

قال لها : " اهلا وسهلا بوالدتك , طبعا!"

ثم استدار خارجا من الغرفة .

كانت قد حضرت نفسها للاحتجاج , ففتحت
فمها لتقول : "ايها العديم الاحساس!كنها
ادركت متاخرة ما قاله لها , وترحيبه بزيارة
امها.

غمغمت تسال نفسها و وقد اذهلها جوابه
الغير متوقع : " هل الامر حقا كذلك ؟"

بقيت مذهولة وهي تستدير نحو الحائط
,كانت عملية اعادة المفتاح الكهربائي صعبة
لا سيما ان يديها راحتا ترتجفان .

اهلا وسهلا بوالدتي , طبعا ؟

اخذ القلق يتاكلها من جديد , لم تكن تثق
بينكولاس فاروس ولا بافعاله ...حسنا يا سيد
حقود اي خطة فاسدة تنوي تنفيذها الان ؟

اعربت كالي لوالدتها عن قلقها من هذه
الدعوة , عبر الهاتف , وقام شارلز بكل
الترتيبات كما دفع نيكولاس ثمن بطاقة
السفر , مما فاجأ كالي وجعلها اكثر حذرا , ما
هذا اللطف الذي حط فجأة على رجل يبدو
سعيدا بتمضية نصف نهاره في مراقبتها وهي
تجد وتكد .

رغبت كالي في اخذ قسط من الراحة لتلاقي
والداتها في المطار , لكنها ادركت ان ذلك
سيكلفها الوقت الكثير فتطول اقامتها تحت
سقف هذا المنزل , الذي لا يثق بها اهله , لذا
طلبت من شارلز ان ياخذ والداتها من المطار
الى المنزل , نظرت الى ساعة يديها, فايقنت
انها الثالثة والنصف , لقد حطت الطائرة منذ
ساعتين , لذا, اذا ذهب شارلز ليقل والداتها

فسيصلان في لحظة , واخيرا سوف يكون لها

حليف!

قررت ان تنقل عمل التوثيق الذي تقوم به
الى البهو , واخذت تلتقط صورة لافريز عميق
, كانت طبقات الطلاء قد محت معالمه
الحقيقية بعد ان صورته , دونت كالي بعض
الملاحظات , كانت الافريزات المنتشرة في
المنزل كله بحاجة الى التقشير بدقة لاعادتها
الى ما كانت عليه من الجمال .

عندما ينتهي تجديد المنزل , قد تعطي كالي
اثمن ما لديها لتمدد اقامتها فيه , لتبقى
بعضة ايام تتمتع بتأمل تفاصيله كلها. لكنها
لن تقدر , وستكتفي بان تحلم كم سيصبح
هذا المنزل المهيب جميلا .

سمعت كالي صوت الباب يفتح فحبست
انفاسها و , بدا الباب يفتح شيئا فشيئا ,

فوقفت كالي صامته على السلم , حليفتها
المخلصة على وشك الدخول .

سمعت قهقهة , وعرفت انها امها , لكن لما
القهقهة ؟

فلم تمضى سوى ايام قليلة على وفاة
كريس الذي جعل زو برحيله , مفطورة
القلب , انها قادرة حقا على القهقهة كفتاة
مازالت في المدرسة ؟ ما سبب هذه
المعجزة؟

اختلفت ضحكة زو بضحكة اخرى اعماق ,
وعرفت كالي على الفور انه نيكولاس , مع
انها لم تسمعه يوما يضحك ! ما الامر ؟ هل
ذهب بنفسه الى المطار ليقل والداتها ؟ هذا
السبب لم تجده في المنزل بعد الظهر ؟ ومع
ان عقلها ابي ان يصدق ذلك , لم تعد

تساورها اي شكوك حين فتح الباب وراتهما
بام عينيها.

دخلت الحسناء الفاتنة زو وهي تمسك بيد
الشاب الوسيم الضاحك نيكولاس فاروس,
كان وجه زو باسما وعيناها اكثر اتساعا من
العادة وبدت اصغر بعشر سنوات من سنها
الحقيقي .

عند رؤيتها , هتفت كالي من دون ان تعي
انها تكلمت بصوت عال: "ماما!"

انحسرت ابتسامة الثنائي ونظرت زو من
حولها , كان الفستان الاحمر الذي ترتديه
يعكس جمال قدها , تأملت كالي اناقة
والداتها , وتمنت لو انها ورثت عنها نحولها
بدلا من جسم ال اجليس الممتلىء.

حين وقع نظر زو على السلم , رفعت عينها
الى اعلاه فوجدت ابنتها .

عندها عادت الابتسامة الى شفيتها مع ان
كالي شعرت بومضة استياء في عينها ,
واعتبرت كالي ان خيالها صور لها هذا , لا
سيما انها عند اعلى السلم .

- عزيزتي !

افلتت زو يد نيكولاس وفتحت ذراعها قائلة
:" انزلي عن هذا الشيء يا حبيبتى واعطي
امك قبلة " .

تلاشت شكوك كالي , وامسكت بكاميرتها
ودفتر ملاحظتها واخذت تنزل السلم , وقالت
وهي تنزل : " امي تبدين رائعة "

كانت وجنتيها متوردتين وعيناها الرماديتين
لامعتين , وبدت لها احسن حالا مما تركتها
عليه , منذ خمس ايام.

- امل ان تكوني استمعت برحلتك !

- نعم كانت رحلة جيدة , جيدة جدا !

تجاوزت كالي الدرجتين الاخيريتين من السلم
واسرعت تحضن والداتها : " انا سعيدة جدا!
تجنبت النظر الى نيكولاس , لكنه كان قريبا
جدا منها , قريبا الى درجة انها شممت الرائحة
الزكية لعطر بعد الحلاقة الذي يستعمله ,
وشعرت بحرارته .

بعد ان قبلت زو ابنتها , قالت : " نيكولاس

مضيف رائع !"

وافلتت يد كالي لتعود وتلتقط يد نيكولاس ,
فشعرت كالي بقشعريرة سرت في جسدها
لدنوه منها اكثر .

احست كالي بوجود خادم يدخل الحقائق
ويحملها الى الطابق العلوي , لكنها لم
تستطع التفكير الا في نيكولاس , كيف
يبدو,راحته ,قربه , طولله ,وقفته , وصمته .

قالت زو : " انه شاب لطيف وكريم "

وربتت على وجنة نيكولاس بشي من عاطفة
الامومة وتابعت تقول : "لقد دار بيننا حديث
شيق , وكاننا نعرف بعضنا البعض منذ
سنوات !"

والتفتت نحو ابنتها فادركت كالي انها ليست
مخطئة هذه المرة , فقد ارتسم اللوم في
عيني والدتها . وقالت زو لابنتها وهي تربت

على وجنتها: "لا اعتقد اني رببت فتاة حمقاء
, اذا عزيزتي لما لست بعد السيدة فاروس ."

وابتعدت عن ابنتها التي بدت مذهولة
وخائفة من الاجابة . ثم قالت لنيكولاس وهي
تبتسم كمراهقة متيمة: " اعتقد انني ساخذ
حماما طويلا قبل ان يحين موعد العشاء ."

وامسكت بذراع نيكولاس وهي تقول: "انا
متشوقة جدا لرؤية ديون مجددا , انه رجل
مرح مثل حفيده ."

بقيت كالي تقف مذهولة وتتنفس بصعوبة
فيما صعدت امها مع مضيفها الدرج , بعد
قليل , ترددت صدى كلمات امها في راسها .

اذا لم لست السيدة فاروس بعد ؟

ما الذي حدث ؟ هل كانت هذه المرأة امها ,
الشخص الذي املت ان يكون حليفها, رغم

كل شي؟ الشخص الوحيد على الارض الذي
ظنت انه سيقف الى جانبها ويساندها في
وجه الجميع ؟

كانت زو انجليس اما حنونا ومخلصا , بكل
معنى الكلمة , ما كانت لتتخلى عن مساندة
ابنتها الوحيدة , حتى ولو اعجبها ذاك الرجل
الشريد المختبىء في ثياب الامير الساحر .
بعد مضى ساعة , صعدت كالي الدرج بعد
فترات والدتها عن اعلاه .

- ماما؟ ظننك تاخذين حمامك .

- لقد قمت بذلك , هل تودين ان امضى كل
الوقت في الاستحمام ؟

نزلت زو السلم , من دون ان يحدث حذاوها
الرياضي اي شىء, كانت ترتدي سروالا
اسودا واسعا وبلوزة زرقاء فاتحة اللون , اما

شعرها الغامق , فربطته على شكل ذيل
فرس , مما جعلها تبدو اشبه بشقيقة كالي
الصغيرة لا امها .

قالت لابنتها بصوت منخفض وكانها تحبك
مؤامرة: " عزيزتي , اود ان اتحدث اليك في
موضوع "

تركت كالي دفتر ملاحظتها وكاميرتها جانبا
,وهي تنظر الى القلق الذي بدا في وجه امها
,وسالتها: " هل من خطب ؟"

اتجهت زو نحو ابنتها وامسكت بيديها , ثم
قالت لها: " يجب ان اعرف ماذا اصابك ؟"
لم تفهم كالي ما قلته امها فاستفهمت :"
ماذا اصابني ؟"

فقطبت زو حاجبيها ومالت نحو ابنتها
تهمس لها: " بشأن نيكولاس "

شعرت كالي بالاضطراب فقالت : " لا ...لا اعلم
ماذا تقصدين , امي "

- يا عزيزتي , حين عدت من كانساس وقلت
لي انك تراجعت عن قرارك بشأن الزواج من
نيكولاس , لقد قلت لك ان الامر يعود لك ,
ولا دخل لي بحياتك !"

توقفت قليلا عن الحديث لتضغط على
اصابع كالي ثم تابعت : "لكن بعد ان التقيت
هذا الرجل , بت اشك في سلامة عقلك !"

ورمقت ابنتها بنظرة مركزة ملؤها الشك , ثم
سالتها : "ما الذي لا يعجبك فيه ؟ اليس
وسيما بما فيه الكفاية ؟ اليس غنيا بما فيه
الكفاية ؟ اليس كريما بما فيه الكفاية , فقد
جعل المرأة التي نبذته , تجدد له منزله
ودفع ثمن بطاقة الطائرة لوالدتك لتاتي

لزيارتك. اليس هو نفسه الذي كان جدك

معجبا به كثير! الا يكفيك كل هذا؟"

ثم افلتت يدي ابنتها وقالت لها: " ما الذي

تحتاجينه في رجل لتجديه صالحا بما فيه

الكفاية؟"

كانت كالي تعرف ان امها لا تلجا الى السخرية

الا حين تصبح غاضبة او شديدة الاستياء , او

في كلتي الحالتين . لهذا دقت نبرتها الساخرة

اجراس الانذار .

-من فضلك يا امي , لقد انتهى الموضوع .

اعرف ان نيكولاس يملك كل هذه المميزات ,

بل اكثر من ذلك !.

- وهل من ميزة لم ات على ذكرها , عند هذا

الرجل ؟ ما هي ؟ هل هو لطيف مع

الحيوانات , هل هو شغوف بالاولاد ؟.

عادت تتحدث بتلك النبرة الساخرة للمرة
الثانية في اليوم الواحد, فكان هذا دلالة
واضحة على ان زو غاضبة جدا.

- ماما . عندما قلت لك ان هناك اكثر من
ذلك , لم اكن اعني اي ميزة , كلمة اكثر قد
تعني عيبا ايضا!.

- عيبا !

لم تتغير تعابير وجه امها , ورات كالي
علامات الشك على وجهها .

- هل ضربك ؟.

- لا , لا , بالطبع لا .

- هل قامر او سكر ؟.

- لا , لا بحسب علمي .

اصدرت زو صوتا نم عن احباطها ورفعت
يديها وكانها تقول: "انا استسلم !.

فعبست كالي وقد بدا الاستياء على وجهها
وقالت: "ماما , هذا الرجل محب للانتقام .
لقد جعل حياتي بائسة منذ اللحظة التي
التقينا فيها في المطار , لذا انا اعلم من خلال
تجربتي الشخصية انه ابعد ما يكون عن
مثال الكمال الذي تظنيه " .

- محب للانتقام ؟.

واتسمت لهجة زو بالاتهام وارتفع صوتها .

- ولم تظنين انه كذلك ؟ لعلك جرحته حين

نبذته اخر دقيقة ؟.

وتابعت تقول: "انه من ال فاروس , عائلة

يونانية قديمة , لديها كبرياؤها , ماذا لو

انقلبت الموازين ؟ ماذا كان لو هو من نبذك

في اخر لحظة؟ اما كنت ستشعرين بالرغبة

بالانتقام ايضا؟"

- لا .

قالت كالي ذلك وهي متاكدة تماما من انها

تعني ذلك , حسنا , شبه متاكدة من انها

تعني ذلك .

- لا كنت ساتابع حياتيوانساه .

وفجأة ساروتها فكرة فحولتها الى حجة

وقالت : "ما كان والدي ليتصرف على هذا

النحو السي.

تغيرت تعابير وجه زو للحظة , لكنها عادت

وقطبت جبينها , ثم قالت : "كان والدك

ليلحق بك بساطور الجزار ."

- ماذا ؟.

لم تصدق كالي ذلك , لم تستطع حتى تخيل
هذا الموقف المضحك .

- هذا ليس مضحكا .

- لم اقصد ان اجعل الامر كذلك , يا عزيزتي ,
كان لوالدك طبع خاص وكبرياء الرجولة ,
كان شغوبا بك جدا . لكنه كان يغضب
بشدة اذا ما ازعجه احدهم , من المؤكد انه
كان سيصبح محبا للانتقام , لو كان حيا اليوم
, لما راقه تصرفك , كان سيقول انك لطخت
شرف ال انجليس .

لم تستطع كالي ان تتكلم من جراء دهشتها
.ما كان والدها ليقول شيئا مماثلا , فهو مثال
للطاقة .

- ماما , لا يحق لك ان تقولي اشياء مماثلة
عن ابي !

- لقد كنت زوجته وقد احببته يا كالي . لكنه
لم يكن كاملا , ما من رجل كامل في هذا
العالم .

امسكت امها بيديها مجددا وضغظت عليهما
بقوة , فالمتها , وكانها تحثها على التفكير
بحكمة .

- لقد فقدت والدك حين كنت فتاة صغيرة ,
من الطبيعي ان تجديه كاملا , لكن لا تدعي
تلك الصورة تصبح المثل الذي تبحثين عنه
في شريك حياتك . فالرجال يغضبون , وهم
ليسوا قديسين ولا تتوقعي من نيكولاس
من ان يكون كذلك .

ثم تابعت تقول : " يا عزيزتي , اريد منك ان
تكلمي نيكولاس وان تطلبي منه ان
يسامحك ويتزوج بك , اذا تركته يفلت منك
, فستكونين حمقاء , صحيح اني قلت لك

انني لن اتدخل في امورك الشخصية , لكن
هذا الرجل هو مثال الرجل الذي تتمناه كل
امراة من جهة المنظر والعقل والغنى و
الشرف والاخلاص .

فقالت كالي ساخرة : " شرف ؟ اخلاص ؟ عما
تتكلمين ؟ اين الشرف عن شخص محب
للانتقام ؟ واين الاخلاص عند رجل يعاملني
احيانا وكانني خادمة بنصف عقل ,
واحيانا اخرى يزار كاسد غاضب؟"

فقالت زو بغضب : "يمكن لنيكولاس فاروس
, ان يحصل على اي امراة يريدھا . لكنه كان
جاهزا ليبرم عقد الزواج , اليس كذلك ؟"
ادركت كالي انها كانت تصرخ وتتكلم بصوت
عالي , وهي تقول : " انه رجل كثير الاسفار ,
ينتقل من بلد الى اخر ولا يملك الوقت

ليغازل امرأة , انه كثير الاعمال وليس لديه
الوقت ليقع في الغرام".

- لمعلوماتك يا ابنتي , لقد قال لي جدك
كريس ان نيكولاس لا يفضل الزواج المبني
على المشاعر والاحاسيس , فقد ترك والده
امه ليلحق بامرأة اميركية الى كاليفورنيا
ليتزوج بها , انا متاكدة ان هذه التجربة
جعلته لا يميل الى الزواج المبني على الحب.
كانت هذه معلومات جديدة بالنسبة الى كالي
, لكن موقفها لم يتغير فقالت : "اذا , الامر كما
ظننت لم يستند قراره الى الشرف بقدر ما
بناه على الحيلة".

صرخت زو وقد بدأت اللهجة اليونانية تطغي
على حديثها , من جراء الغضب الذي انتابها
: " لا علاقة بدوافعه بما تقولينه".

- بل هي على علاقة بما اقول.

لم تصدق كالي ان الامور وصلت بينها وبين
والدتها الى هذا الحد , وتابعت تقول:"من
فضلك اخفضي صوتك . ماذا لو سمع
حديثنا؟"

- اذا كان الصراخ يعيدك الى رشدك ,
فساصرخ !"

- لكن ماما .

قاطعتها زو قائلة : "نيكولاس ليس في المنزل
, رايته يخرج , وديون ليس هنا !"
ثم امسكت بذقن كالي وتابعت تقول : "حتى
لو كانا يستمعان,لا يهمنى فنحن لا نقول
اشياء يجهلانها".

- من فضلك يا امي .

افلتت كالي ذقنها من بين يدي امها
وتراجعت نحو الخلف قائلة : "دعينا لا
نتشاجر ."

- نحن لا نتشاجر , كل ما اقوله لك ان نيكولا
رجل رائع ومخلص...

- مخلص؟.

التفتت اليها كالي وقد ارتسمت ابتسامة
ساخرة على شفتيها , وتابعت تقول : "انها
المررة الثانية الذي تقولين فيها انه مخلص ,
لم هو مخلص بالضبط؟.

- لذكرى كريستوس بالطبع ولرغبة جده
والان

امسكت مجددا باصابع كالي وضغطت عليها
قائلة : " اذهبي الى نيكولاس وتوسل.....

- لا تقولي هذا مجددا!الن اقوم بذلك .

ابتعدت عن امها وهي تقول : "لقد واجهت
ما يكفي من المتاعب مع رجال فاروس ,
فاذا كنت ساواجه المتاعب معك , فساقدر
لك اذا ما استقلت اول طائرة عائدة الى
كانساس !.

- لن افعل ذلك ! سوف ابقى الى ان تقومي
بما هو صحيح .

- ماما , انك تقولين الحماقات , انه لن يقبل
بي مجددا , انه يكرهني !

- لقد جرحت كرامته , فاطلبي منه المعذرة ,
لن تصلحي الامور قبل الاعتذار !

اصلاح الامور ! نيكولاس مستعد لرميها من
اي شباك بدلا من التفكير مجددا بالزواج
منها , شعرت كالي بالخوف من رؤية امها
المشوهة للحقيقة . بقيت تتأملها متسعة

العينين ونبضات قلبها تتسارع . وحين
افاقت اخيرا من ذهولها , استدرت وخرجت
من الباب .

نزلت السلم متجهة الى الحديقة فلاحظت
وجود نيكولاس هناك , ونيكولاس اخر
شخص تود رؤيته . كانت وجلة وغازبة من
امها ومن نيكولاس الذي قال لها : "لم العجلة
انسة انجليس ؟"

كان متكئا على جذع شجرة بلوط مخبأة بين
الاشجار , فكادت لا تراه , لكن ابتسامته
الخداعة كانت تومض في الظلال , شعرت
كالي كما لو انها ارنب ونيكولاس ثعلب , لكن
, لو كان الحال كذلك لكانت ارنبا ميتا الان .

بدت شاحبة لانها ظنت انه اتفق مع امها
ضدها , فالتفتت نحوه ووجهت اصبع الاتهام
اليه قائلة : "حسنا يا بال , ماذا فعلت لها ؟

ما إن قالت كالي كلماتها هذه ، حتى أدركت
أن ما قالته مثير للسخرية وهستيري 0 لم
يتفوه نيكولاس بأي كلمة لوقت طويل ،
وبقي متكئاً على جذع الشجرة لكن شيئاً
تغير ، إذ ماتت الابتسامة عن شفثيه 0 وبعد
ثوان قليلة ضاقت عينيه 0 في الواقع لم يكن
يتوقع منها أن تلومه بعنف لدفعة ثمن
بطاقة سفر والدتها إلى كالفورنيا 0

استشاطت غيظاً قائلة : لقد استملت أومي
إلى جانبك بإطراءاتك 0 ومن يعلم ماذا فعلت
أيضاً ؟ !!

قطب نيكولاس حاجبيه لسماعه كلماتها
وابتعد عن الشجرة وسار بتمهل نحوها 0 لم
تكن واثقة من رغبتها في أن يخرج إلى ضوء
الشمس ، فقد أخافها بما فيه الكفاية وهو
يقف في الظل 0

- على الرحب والسعة آنسة أنجليس ! أمل
أن تستمتع زو بزيارتها0

- توقف على بعد ثلاثة أقدام منها و أخذ
ينظر إليها من حذائها المغبر إلى شعرها
المشعث والمغطى بخيوط العنكبوت0
وفجأة تملكها الغيظ ، فتخلت بيدها شعرها
المشعث ، آملة ألا تكون متسخة كثيراً0
فهي لا تشعر أنها بحال جيدة حين يكون
مظهرها غير لائق0

- قالت تحدث نفسها : - ومن يكثرث لما
يقوله ؟ هيا قفي جيدا وقابلي نظراته
بنظراتك0لديك الحق في أن يكون هناك
خيوط عنكبوت على رأسك , فقد بقيت
متعلقة بالسقف المتسخ طيلة النهار ،
ولديك الحق بأن تكوني غاضبة0لقد أستطاع
بحيلة ما أن يجعل أمك تقف ضدك0

رفع يده ودنا منها ، فأبعدت يده عنها
وصرخت تفاجأ لشدة انفعالها ، فبقي
صامتاً ويده مسمرة في الوضع الذي كانت
عليه

نظرت إليه قائلة : ما كان هذا ؟

فأنزل يده متأخراً ، وقال ساخراً : - خدك
ملطخ

شعرت بالحرارة تعلو وجهها ، وفركت
اللطخة

- حسناً ، لكنه ليس سبباً كافياً لتضربني !!

- اتسعت عيناه للحظة ، ثم استعادت تعابير
وجهه جمودها وشعرت كالي أن ردة فعلها
المبالغ بها ضايقته

- كان ذلك مجرد مزاح ، آنسة أنجليس !
والآن أود استئذنانك لأذهب و أغير ملابسني ،
فلدي موعد

سمعت كلمة (موعد) لكنها لم تفهمها جيداً
في بادئ الأمر

- موعد ؟!

سمعت نفسها تردد كلمته بصوت عالٍ ،
فأدركت فجأة معناها وعضت على شفتها
وقد ضايقها أن تردها بصوت عالٍ وبهذه
النبرة البائسة هز نيكولاس كتفيه استهجاناً
ودس يديه في جيبي بنطاله الجينز وقال :

- لدي الكثير من أوقات الفراغ لذا قررت أن
أستفيد منها

فقالت بضحكة هازئة :

- بضرب المواعيد ؟

لم لم تسرها هذه المفاجأة ؟ يمك نه ال خروج

في مواعيد متى شاء ، فهذا لا يهمها أبداً

- ضرب المواعيد ليس بأهمية إيجاد علاج
للبرد ، لكن إذا كنت تظن أنه سيأتي بنتيجة ،
فقم به

رفع حاجبه لسخريتها وقال : شكراً ، هذا ما
سأقوم به ، ومن دون موافقتك

ثم استدار وتوجه نحو المنزل

شعرت بالانزعاج لسخريته وقبل أن تدرك ما
تفعله ، انطلقت مسرعة نحوه

- أردت أن أسألك سؤالاً أخيراً قبل أن تذهب
استوقفته قبل أن تتابع :

- لم تعطني جواباً مباشراً عن موضوع أمي

لم عادت تثير هذا الموضوع ؟ لِم لا تتركه
يرحل ؟ كان يتمنى أن يرحل ، فلم تطلب
منه أن يبقى ؟

- أظنك تعلم أن أمي أصرت على أن أركع
أمامك و أتوسل إليك لتقبل بي مجدداً

وتابعت تقول : - بما أنك مارست سحر
عليها وجعلتها تعتقد أنك رجل كامل ، ماذا
تقترح أن أفعل الآن ؟

استدار ليوواجهها وقد بدا الغضب عليه ،
وقال :- اعتقد أن الرجال المؤدبين قلائل في
كانساس0

أخذت كالي حذرهما من جوابه ، وبقيت تنظر
إليه وهو يقول : - كنت أتصرف كجنتلمن
فحسب 0 ولم أحاول استمالة والدتك إلى
جانبي 0 كل ما قمت به هو معاملتها

بالاحترام الذي تستحقه 0 فقليلات هن
النساء اللواتي يهتمن بحماهم لأعوام ، من
دون تذمر ! زو امرأة رائعة 0 لقد أعجبتني و
أعجبنى إخلاصها للعائلة 0 لم لا يجدر بي
معاملتها باحترام ؟

ومال قليلا نحو الأمام وقال بصوت منخفض
:

- وهل تفضلين أن أعاملها بالازدراء الذي
تستحقين أن تعاملي به ، لأنها والدتك فقط
؟

كانت عيناه تقدحان غضباً وسخطاً ، فبدت
نظرته مخيفة لا بل تخطف الأنفاس

لم تعرف كالي ماذا تفعل إذ لم يعد عقلها
يعمل جيداً 0 كل ما استطاعت التفكير فيه
هو الغضب الذي يتقد في عينيه 0 كان ذلك

أشبه برؤية نار بعيدة في ليل مظلم ، و التوق
للتدفؤ بحرارتها مع أن الاقتراب منها كثيراً قد
يحرق ؟

قال لها وقد ارتسمت على وجهه تعابير لم
ترها من قبل : لم تجعلني أمك موضع
سخرية الناس ولكنك قمت بذلك يا
خطيبي السابقة

تلفظ بكلماته هذه وقد بدا كذئب مجروح
غاضب وخطير ، فذعرت لمنظره هل
سيمسك بها ويرميها في البحر ؟

وقف هناك طويل القامة ، مهيب المظهر
وقد تملكه الغضب تنفست بصعوبة
وشعرت بالألم في صدرها لمحاولة التقاط
أنفاسها بدا الصمت بينهما غير مفهوم ،
وتسارعت الأفكار في رأسها وتدافعت من
دون أن تؤول إلى شيء خفق قلبها بقوة

فانسجمت نبضاته المتسارعة مع صوت
الأمواج المتكسرة عند الجرف القريب
بدت وكأنها تتوقع حدثاً ما ، لكن ماذا ؟
قدرها الوشيك ؟

أخذ يتفرس في وجهها ثم توهجت نظراته
فبدت مبهجة ومزعجة في آن واحد لم
تستطع كالي الحراك ولا التفكير بعد أن
سمرها التوهج الذي شهدته في عينيه

أطبقت عليها ذراعاه بشدة كان عناقه ملؤه
الازدراء وقد عكس حقيقة أبت شفتاه أن
تقولها ، ولكنها عجزت عن نكرانها لم يكن
أمامها خيار إلا أن تبادله العناق وسرت في
جسدها قشعريرة سمرتها

أذهلها تجاوبها العنيف معه وإحساسها
بدفء رجولته وتملكها شعور غريب ،

حاجة غير مبررة للغرق في بحر المشاعر التي

تحس بها

فجأة توقف كل شيء كما بدأ فقد لاح في
عيني نيكولاس بريق بارد شق طريقه إليها
هم بالكلام لكنه عاد وفكر بالأمر ، وعدل
عن ذلك بدا مضطرباً ، وصر على أسنانه
ثم استدار واتجه نحو المنزل

ما إن استدار واتجه للمنزل حتى فقدت كالي
القدرة على الوقوف فجثت على ركبتها
وسط الحشيش والورود بعد الارتباك الذي
شعرت به ، بدأت تسترجع قدرتها على
التفكير والإحساس ، فشعرت بالحزن لم
تستطع أن تشعر إلا بالحزن والألم ولم
يكن ألمها جسدياً بل نفسيّاً

خنقت تنهيدة وبكت ، بعد أن شعرت بأنها
حقيرة وضعيفة لردة فعلها وبعد أن عجزت

عن التغلب على ما اعتمل في نفسها ،
حولت نظرتها الحزينة إليه لتراه يتعد عنها
متجهاً نحو المنزل 0

بقي نيكولاس وحيداً لبرهة ، يتسأل لم لا
يستطيع أن يكف عن التفكير في امرأة لم
تسبب له إلا المتاعب 0 وكره الشعور الذي
ينتابه كلما رآه

كان يعلم أنها لبست الجينز والقميص لأن
عملها قد يجعلها تتسخ 0 لكن ما الذي
جعلها تبدو بهذه الجاذبية ؟ كانت تشبه
مارلين مونرو إلى درجة تثير أعصابه وتكاد
تؤثر به 0

تكاد ؟ !!

كان يستشيط غضباً منها ، ومن نفسه لأنه
رغب فيها 0 لا بد أنه فقد وعيه 0 كان ذلك

مثيراً للسخرية ومحبطاً 0 لكن لو لم يكن
بينهما ذاك التاريخ الذي ألحق العار به
وبعائلته ، لطلب يدها الآن 0 ولكن في هذه
الظروف الراهنة ، لن يتمكن من ذلك 0
حسناً ، بل يستطيع !! لكنه لم يستقدمها
إلى هنا لهذا السبب 0

أجفل نيكولاس وفرك عينيه ، محاولاً أن
يمحو صورة وجهها من ذهنه 00 لعل الإحباط
الذي يصيبه كل يوم حين يراها والمشاعر
الجامحة التي تجتاحه و000 حسناً ، ربما
لهذا السبب قرر أن يبدأ بالخروج مع نساء
أخريات 0 لكنه كان يشعر نحوها بشعور
غريب ، شعور يتملكه رغماً عنه 0

غمغم يقول :

- أيها الغبي الذهاني !!

- ماذا قلت يا نيكولاس ؟

تشتت تخيلاته بشأن كالي 0 تذكر أنه على موعد الآن مع فتاة ، فضحك لـ 0000 ما كان اسمها ؟!! ماري ؟ ميرا ؟ لسوء الحظ ، لم يكن مهتماً بمعرفة اسمها 0 أخذ يبحث عن إجابة تبرر ما قاله ، فرد :

- كنت أتساءل عما إذا كانت شريحة اللحم كافية لك ؟

فرمقته بنظرة حاملة واقتربت منه أكثر وقالت :

- إنها لذيذة !!

وضعت يديها على سطح الطاولة الزجاجي ، فبدت ذراعاها طويلتين وأظافرها مطلية بعناية 0 لم يستطع نيكولاس إنكار أنها

جذابة 0 كانت شقراء ممشوقة القوام ناعمة

البشرة 0

- نعم اللحم لذيذ الطعم !!

قالت ذلك وابتسمت ابتسامة ساحرة ،

وكانها تقول له إن اللحم لم يكن الشيء

الوحيد اللذيذ على الطاولة 0

أختلس نظره إلى طبقها ، فوجد أنها أكملت

شريحة اللحم بلقمتين 0 كان يعتقد بالنظر

إلى نحولها ، أن ملعقة واحدة مليئة بالطعام ،

تمثل قمة الشراهة 0

شعر بالاستياء والغضب ، ما خطبه ؟ فالمرأة

جميلة 0 لم يشعر في داخله وكأنه أسد يدور

في قفص ؟ وفيما كان يمضغ طعامه ، قرر

أن يحافظ على ابتسامته ، وتساءل عما إذا

ستنتبه الحورية التي تجلس قبالته ، أنه لم
يدعها باسمها ؟!!

حاول مجدداً طرد أفكار راودته بشأن كالي ،
فكافح ليصب اهتمامه على من تتناول
العشاء معه 0 بحق الله ، ما كان اسمها ؟
ماري ؟ مارغريت ؟ اسمها يبدأ بحرف الميم
وهو شبه متأكد من ذلك 0 قالت الشقراء :
- علي الاعتراف يا نيكولاس بأنني فوجئت
باتصالك بعد الظهر !!

- ليس بقدر ما تفاجأت أنا لقيامي به 0 لقد
التقى بها مرة في حفل زفاف صديق له ،
فأعطته بطاقتها 0 وقد وجد هذه البطاقة
اليوم بالصدفة ، فاتصل بها 0 كان بحاجة
للخروج مما هو فيه ، لأن يكون مع امرأة لا
ترمقه بنظرات ملؤها الحقد والعداوة 0

- قال لها :

- أنا مسرور لأنك قبلت الدعوة0

- أنا مسرورة لأنك أتصلت بي0 أنا آسفة لما
قرأته مؤخراً عن000حسناً أنت تعلم عما
أتكلم !

- كان يعلم00كل من في سان فرنسيسكو
يعلم0 جاهد نيكولاس كيلا يجعل الابتسامه
التي تلوي فمه ، تفارق شفتيه0 وأفترض
أنه كان عليه أن يعرف أن الموضوع سيثار ،
أشاح نظره عنها ، ونظر إلى فناء ذاك البناء
الفكتوري0 لمَ قرر أن يتناول العشاء هنا ،
من دون الأماكن الأخرى كلها ؟ كان المكان
واسعاً ، وتناول العشاء في البهو ، من شأنه
أن يؤمن العزلة لهما0 لكن لِمَ هنا ؟!! هل
يظن أن مغازلة امرأة أخرى أمام عيني
خطيبته السابقة ، سوف يهينها أكثر وأكثر؟!

هذا ما يمكن أن تكون عليه مشاعرها لو
كانت تحبه 0 لكنها لا تشعر بذلك نحوه ، بل
لا تحاول أن تخفي كرهها له !

هل أراد في داخله أن يجعلها تغار ؟

تغار ؟ أجفل من الفكرة 0 لكن هذا هراء !
مجرد هراء !!

- أجد أنك حكيم جداً لأنك قررت أن تتابع
حياتك بشكل طبيعي 0

قالت الشقراء تلك الكلمات وهي ترمقه
بنظرات الاهتمام وكررت :

- حكيم جداً !

- شكراً جداً!

ازداد استياء نيكولاس ، فلجمه 0 كان الليل
هادئاً وبارداً والعشاء لذيذاً جداً 0 لف

الضباب المكان ، فجعل الجلسة تبدو

رومنسية 0

- كان زواجاً رتبه لنا جدانا0

وتابع يقول بنبرة عدم اكتراث :

- تقاليد عائلية قديمة00لم أكن قد التقيت

تلك المرأة قط 0

ظهرت فجأة أمامه صورة كالي ، فلم يستطع

المحافظة على رباطة جأشه0

- ما حصل كان أفضل لكلينا0

شعر بالإثارة تلتهم أحشائه ، فنظر إلى

جليسته وقطع وعداً على نفسه : مع أي لا

أذكر اسم صديقتي الشقراء ، إلا أنني

سأنسى كل شيء هذه الليلة ، وأمرح معها

قدر المستطاع 0 يجب أن يمحو ذلك من

رأسي كالي المزعجة 0

جلست كالي إلى طاولة العشاء محاولة تناول
طعام أبي أن ينزل بسهولة إلى معدتها0لم
يكن ذلك بسبب العشاء ، الذي كان لذيذاً
ككل ليلة ، بل بسبب حديث والدتها وديون
عن الخطأ الكبير الذي اقترفته0 كان
يتكلمان عنها وكأنها ليست موجودة معهما
على الطاولة0

شعرت كالي بالحنق والاهانة ، فأخذت تلوك
طعامها في صمت ، آملة ألا تنفجر من
الغضب0 هل تحاول أمها وديون إثارة
غضبها ؟ حتى حين راحا يتكلمان بلغتهما
الأم ، كانت كالي تفهمها ، بما أنا تتكلم
اللغتين اليونانية والانكليزية بطلاقة0
قال ديون بإيماءة حزينة :

- علي الاعتراف بأن نيكولاس كان فظاً
لدعوته تلك المرأة إلى هنا0

ونظر إلى زو يواسيها : ((أعتذر لك عن

حفيدي 000))

تلعثم قليلاً وطلب الترجمة الانكليزية لكلمة

يونانية 0 وحين أطرقت زو تفكر بذلك ،

قالت كالي بغضب : ((فسق))

وتناولت ملعقة من السلطة ، مشيحة نظرها

عن ديون وكررت : ((الكلمة التي تبحث

عنها هي فسق))

ثم ركزت على طبقها المليء بالسلطة

وجاهدت لتحفظ في ذهنها بصور لتصرف

نيكولاس ((الفاسق)) مع رفيقته 0

(حسناً اعتذر لفسق نيكولاس 0 فالمجيء

بامرأة إلى هنا على مرأى من كالي عمل فظ

((

فأجابت زو : ((حسناً ديون ، لا يعتبر

نيكولاس فاسقاً))

لم تستطع كالي أن تنظر إلى أمها وهي تقول

ذلك ، وتابعت زو تقول وهي ترمق ابنتها

بنظرة ذات مغزى : ((إنه رجل ، والرجال

لديهم حاجات))

والرجال لديهم حاجات !! كان لوقع هذه

الكلمات أثرها المؤلم على كالي 0 لم تستطع

أن تصدق أن أمها قالت ذلك 0 وضعت

الشوكة في طبقها 0 هذا يكفي !! لقد طفح

الكيل !!

دفعت كرسيها ووقفت : ((أنا آسفة يا أمي

ويا ديون))

حاولت أن تتكلم بهدوء مع أنها راحت تصر

على أسنانها : ((تكلمنا بحرية عن حاجات

نيكولاس كما تريدان 0 لكنكما ستتحدثان
عن ذلك من دوني 0 شبعت 000 من العشاء
(

وخرجت من تلك الغرفة الموحشة متجة
نحو البهو ، ثم صعدت الدرج ودخلت غرفتها
0 حاجات نيكولاس ، حقاً لا بد أن والدتها
فقدت رشدها خلال الرحلة من كانساس إلى
كاليفورنيا ، للتفوه بهذه الكلمات ((والرجال
لديهم حاجات !))

لم تستطع كالي تحمل ذلك !! فاستلقت في
فراشها وغطت عينيها بيديين مرتجفتين 0 لم
تكن بحاجة لأن يخبرها أحد بأن جدها كريس
سيصاب بنوبة قلبية ، إذا ما تراجعت عن
زواجها بنيكولاس 0 وكان آخر ما تتمنى
سماعه هو التذكير بحاجاته 0 فقد أصبحت

حساسة جداً على كل ما يتعلق به0

شعرت كالي بالأسى تلك الليلة0 لم تعرف
عينها طعم النوم إذ انتابها أرق مخيف
طوال الليل0

ربما كان ديون وأمها على حق ، في أنها
اقترفت خطأ كبير0 لكنهما لم يتكلما عن
هذا الخطأ بالذات على طاولة العشاء ،
فصحيح أن نيكولاس شاب وسيم وجذاب
وذكى ومؤدب ، لكنه أيضاً شرير وقاس
ومحب للانتقام0 وهذه صفات لا ترغب أي
امرأة عاقلة في أن تجدها في زوجها0

خرجت من سريرها وأخذت تذرع الغرفة
جيئة وذهاباً ، وهي تشتم القلق الذي
يتملكها كلما ذكرت اسمه0 وفيما هي تروح
وتجيء في الغرفة شعرت بندم مزعج0

ندم؟! على ماذا؟! على ماذا تندم ماعدا
مشروع الزواج ذاك؟! غمغمت تقول : ((لا
شيء))

لكن ذاك الشعور المزعج أبي أن يتركها
وشأنها ، وسمعت عقلها الحائر يسأل : ((
وكيف كان شريد وقاس ومحب للانتقام؟!))
فقالته وهي تواصل ذهابها وإيابها في الغرفة
: ((ها !! من الأفضل التفكير في المرات التي
لم يكن فيها كذلك ، فهذا يستغرق وقتاً أقل
((

وأخذت تسترجع في ذاكرتها الأحداث التي
جرت كلها : ((لقد جاء بي إلى هنا بهدف
الانتقام 0 أنه يسخر مني دوماً لأنني نبذته 0
إنه يهينني عبر تجاهل وجودي معه على
مائدة الطعام ويتجسس علي حين أعمل
وكأنه يتوقع مني أن أهرب))

عادت كالي تذرع الغرفة جيئة وذهاباً حتى
باب الشرفة 0 وإذ لم تستطع كبح رغبتها
الجامحة في الخروج إلى الشرفة ، اندفعت إلى
الخارج 0 استطاعت رؤية الطاولة بوضوح ،
إذ كانت الشموع تنيرها 0 لكنها كانت خالية
وبد نيكولاس والشقراء قد ذهبا 0

ابتلعت ريقها عدة مرات محاولة طرد الغصة
التي شعرت بها في حلقها وقالت : ((حسناً ،
أنا 000 سعيدة))

تخيلت نيكولاس منسجماً مع فتاته ،
فأجفلت 0 لكنها عادت تذكر نفسها : ((ما
يفعلة نيكولاس معها لا يعنيني ولا يهمني
حتى ، 0 لديه كامل الحق في مغازلتها ، فهو
شخص أعزب ويملك الحق في الخروج مع
عدة نساء لينتقي أخيراً شريكة حياته))

لكن حتى لو كان الأمر كذلك ، لقد جاء
نيكولاس بصديقتة الفاتنة إلى هنا ليغازلها
على مرأى من كالي 0 رأت كالي لوهلة أن
ديون على حق بأن نيكولاس تصرف بقسوة

0

أمضت ليلتها تذرع الغرفة جيئة وذهاباً
شعرت بأنها منبوذة فغضبت ، استلقت
على سريرها ثلاث مرات لكنها نهضت منه
وأخذت تمشى في الغرفة 0 لم يكن شعورها
بأنها منبوذة ناتج عن تحيز أمها إلى نيكولاس
ن بل عن أن نيكولاس والشقراء غادرا
المنزل منذ ساعات 0 لعله الآن في مكان من
سان فرنسيسكو في انسجام تام مع صديقتة

0

تنهدت وخرجت من سريرها 0 غضبت من
نفسها للتفكير برجل يكرهها ، فخلعت ثوب

نومها ولبست ثوب السباحة تحت عباءتها
O وقبل أن تفكر بما تفعله وبتهورها ، نزلت
إلى حوض السباحة وكلها تصميم

على طرد نيكولاس من رأسهاO

خلعت عنها عباءاتها التي وقعت عند
قدميها وغطست غطسة تعلمتها في
المدرسة O للوهلة الأولى راحت تلهثO
فبالرغم من أن الحوض مسخن إلا أن حرارته
لم تكن تماثل حرارة حمام ساخنO وكان
هذا جيداً شعرت بالاسترخاء في تلك المياه
وأخذت تذرع البركة جيئةً وذهاباً في محاولة
لمحو صورة نيكولاس وفتاته من رأسهاO

- مرحباً !!

سمعت كالي صوتاً عميقاً فيما هي تهم
بالقيام بدورة جديدة في الحوضO أربكها

صوت نيكولاس ، فما كان منها إلا ان ابتلعت
بعض المياة وبدأت تسعل ن ثم أمسكت
بطرف البركة وهي تلفظ الماء من فمها0

- هل تودين أن أساعدك ؟

هزت رأسها وأخذت تحدق شرزاً فيه وعين
من عينيها مغمضة 0 وبما أن المصابيح
كانت تضيء المكان ن رأته كالي بوضوح
0جثا على بعد قدم من حافة البركة فرأت زر
قميصه العلوي مفتوح ، وقد اختفت ربطة
عنقة 0 كان يحمل سترته بأصبع خلف كتفه
ن وشعره مشعث وكأنه قام برحلة طويلة في
سيارته المكشوفة 0لكنه بدا مثير !! وتمنت
لو أنا لا تكترث للأمرين 0

حين تخلصت من نوبة السعال 0 أخذت
تستنشق الهواء 0 هز نيكولاس رأسه وقد

تملكه الفضول وقال : ((تسبحين في نصف

الليل؟؟))

جعلها سؤاله الساخر ، والابتسامة التي تلوي

فمه تخرج من حالة التشوش التي انتابتها ،

فسألته بصوت أجش ك ((ماذا تظن نفسك ،

فاعلاً؟ كيف تجرؤ على التجسس علي وأنا

000وأنا 000))

لم تستطع قول المزيد 0

فقال لها نيكولاس : ((شاردة وحالمة ؟))

ومع أن حرارة الحوض معتدلة ، إلا أن كالي

شعرت وكأن جسدها يحترق ، وتفاجأت بأن

المياه من حولها تغلي 0

((هل تعتقد أنه يحق لك ، لأنك مالك

المنزل أن تتسلل وتختلس النظر إلى الناس

((!!؟))

وضع نيكولاس ذراعيه على ركبتيه ورمقها
بنظرة قاسية وقال : ((في الواقع ظننت أنك
تردين لي شيئاً))

لم تفهم ما قاله نيكولاس فسألته : ((ماذا
!!؟))

أوماً مشيراً إلى مكان مظلل بعيداً عن النور
وقال : ((كنت أجلس هناك حين خرجت
وبدأت بالسباحة))

شعرت كالي بقلبها يهبط حتى أخمص
قدميها وبشفتيها تفتحان 0 وتابع : ((
وظننت أنك تردين لي ما غنمته ، في تلك
الليالي التي أمضيتها وأنت تقفين على
شرفتك تشاهدينني أسبح))

لم تفهم كالي لما لم تكن المياه تغلي الآن ؟
إذ كان يجدر بها ذلك ، أخذت تنظر إليه

مجروحة المشاعر 0 شعرت بغصة في حلقها
وبضغط في أذنيها ، وبدا جسدها يرتجف
فقالت : ((يا إلهي!))

- أعتقد أنك لم تفكري في ذلك 0
ترافقت سخريته ما ابتسامة ، فلم تستطع
إلا أن تجفله 0

شعرت بأنها تنن ، فأنزلت رأسها في الماء
لتبرد وجنتيها الملتهبتين 0 وحين رفعت
رأسها ، كان لا يزال واقفاً!!!

- إذا كنت تستمتع بهذا ، أعدك أنني سأنتقم
!

فاتسعت ضحكته وقال ساخراً : ((لا حاجة
للتهديد آنسة أنجليس ، تحضري سوف
أسبح غداً ليلاً))

ثم استدار وأشار إلى شرفتها قائلاً ((لا

تتأخري))

وهم بالابتعاد O كانت كل خطوة يخطوها
بعيداً عنها تزيد من غضبها ومن شعورها
بالمذلة ، وبعد أن بلغ منها الحق مبلغاً ،
صرخت قائلة : ((لم أنت هنا على أية حال ؟
ألم يكن موعدك مثمراً كما توقعت ؟))

وعضت على شفيتها O من أين جاءت ها
هذا الأسئلة الساخرة ؟ هل تود فعلاً أن
تعرف ما حصل معه بالتفصيل ؟؟

توقف نيكولاس ورمقها بنظرة نمت عن
استيائه ، لكنه لم يجبهها O لم يكن يجدر به
ذلك O فكالي تعلم للأسف أن لا مجال
لمنافسة تلك الشقراء O فمن النظرات
الخاطفة التي استرقتها ، بدا نيكولاس
منجذباً إليها كثيراً O

- ((عمت مساءً آنسة أنجليس))

قال ذلك بصوت أجش ، واستدار متوارياً في
الظلام 00

9

9 / القلب إن هوى 0000

لم يتخيل نيكولاس البته انه قد يمضى ليلة
بهذه الطريقة ، جالسا على حافة سريره ،
منحنيا ورأسه بين يديه ، يلعن نفسه . بدا
يندم على عطشه الكبير للثار .

ترأت له صورة كالي ، فقال : " هل تعلمين
مبلغ الضرر الذي الحقته بي ؟"

تبا ! كان مصرا جدا على الثار وقد خنق اي
مشاعر اخرى الى ان تبادل ذلك العناق . كان
مثيرا للارتباك . وهذه الليلة ، حين راها تخلع

عباءتها لتسبح , شعر وكان احدهم دس
سكيننا حادا على معدته .

تملك نيكولاس مجددا هذا الشعور حين
تذكر , فاخذ يئن ويشتم نفسه , كانت
تجربته مع الشقراء فاشلة فحين اصطبحها
الى منزلها , شعر بالرغبة في تركها عند بابه ,
خلافاً لما خطط له .

لم يكن ترك الشقراء عند مدخل منزلها
بالعملية السهلة , فقد تمسكت به كالسعال
المزمن . ولم يجد امامه من خيار الا ان
يناديه باسم خاطي , لم يكن بحاجة للحظ
لمناداتها , فكل اسم سيختاره سيكون
خاطئا , ما ان ناداها باسم خاطي حتى
تغيرت ملامحها , فعرف نيكولاس انه اذا اراد
التهرب من احدهن , عليه ان يدعوها " ماييل

"ان كان اسمها" ميندي " لتتحول في الحال
الى قطعة من الثلج .

ضحك نيكولاس للدعابة , كان خبيثا الليلة ,
وجبانا البارحة بعد الظهر في الحديقة .

غمغم يقول وقد شعر بالارتياح من تصرفه
:"لم لا اجاري التيار!"

لَمَ لم ينغمس مع الشقراء في بحر المشاعر
الذي ودت ان يبحر فيه معها ؟

لم شعر ان ثمة ما اصاب عقله ؟ ما هي
مشكلته ؟ هل هو متعلق بكالي لان كل
ممنوع مرغوب ؟ تماما كالثمرة المحرمة ؟
اذا كان الامر ذلك فسوف يرتاح حين تنهي
هذه التفاحة اليانعة عملها وتعود الى
كانساس .

لقد تعلم شيئا من كل هذا , ان الثار يجب ان يكون قذرا ليشبع رغبة المنتقم .

كانت كالي تعمل بجد وتجهد نفسها لتطرد من راسها تلك الذكرى المزعجة في حوض السباحة , لكن حتى وهي تجهد نفسها بالعمل, عجزت عن طرد ذاك الكابوس الحي من راسها .

مالذي جعلها تسبح ليلا في حوض السباحة , لم تعتد القيام بهذه التصرفات المتهورة , لم يكن قلقها وارقتها بالعذر المناسب فلو بقيت في غرفتها , لكان ذلك افضل من

اغمضت عينها واخذت تنن , لكن ذلك لم يكن بالتصرف المناسب لانها تقف عند اعلى سلم تلتقط صورا لسقف قاعة الاستقبال , ولجدت لحسن الحظ , ان المالكين القدامى للمنزل لم يمرروا فرشاة الطلاء على سقف

تلك الغرفة المزخرفة بالجص على شكل
ورود , وكان ذلك اجمل ما راته في حياتها ,
مع ان الطلاء الذي يغطيه بدا باهتا بسبب
مرور الوقت . وشكرت ربها لان ذلك السقف
نجا من فرشاة الطلاء ومن طبقات الدهان
الصفراء اللون .

حاولت ان تكف عن التفكير بالليلة الماضية
وبالسخرية التي راتها في نظرات نيكولاس ,
ووضعت الكاميرا على عينيها , وكلها تصميم
على يجعلها عذابه تحيد عن الطريق الذي
سلكته منذ اتت الى هذا المنزل . سوف
تبرهن له انها ليست جبانة ولا انهزامية .
وحتى لو وقف كل من في المنزل ضدها ,
فسوف تحاول ان تخوض هذه التجربة
وتنتهيها بنجاح, بدأت ترى منذ الان المقالة في
المجلة " اركيتا كتشريل دايجست " :

نيكولاس فاروس استفاد من خبرة كالي
انجليس , الخبيرة في امور التجديد , فاعادت
احد اجمل المنازل الفتكورية الى ما كان
عليه من جمال , كل زاوية في هذا المنزل
تعكس ذكرى تاريخ جليل يتلاءم وذاك
المبنى التاريخي " . ارتسمت ابتسامة حاملة
على شفتي كالي وهمت بالتقاط الصورة
الاخيرة . نظرت من خلال عدسة الكاميرا ,
وركزت | , ثم قطبت وابتعدت الكاميرا عن
وجهها . كانت شباك العناكب تغطي قسما
كبيرا من الصورة , حاولت مد يدها لتزيل
تلك الشباك , لكنها لم تستطع الوصول اليها
, صاحت غيظا , وحاولت مجددا مد يدها .
واذ مدت يدها , ومطت جسدها الى اقصى
حد , اخذت توبخ نفسها لعدم التفكير

باحضار ما تستعمله لتصل الى تلك الشباك

, كقلم حبر او اوراق صحف قديمة .

صرخت تقول وهي تمد يديها لتصل الى

الشباك : " انني اضع كل اللوم على نيكولاس

. لو لم يكن يزعجني لما نسيت؟"

لم تستطع اكمال كلمتها الاخيرة اذ اختل

توازن السلم , ووقعت .

رات كالي صورا من حياتها تمر امام عينها

وهي تهوى , وانتهت سقطتها القوية فجاءة

ورات السلم يتاثر حطاما على الارض .

شكرت ربها لانها لم تلق المصيرنفسه ,

فتحت عينيها لتجد نفسها بين ذراعين

قويتين . امسكت بهما دونما وعي منها

وقلبها يضح بعرفان الجميل لمنقذها , فهو

انقذ حياتها , وجنبها كسورا خطيرا في عظامها

وعضت ثوان قبل ان تدرك كالي ان منقذها
هو نيكولاس فاروس . للاسف كان الوقت
متاخرا لتمنع عناق الشكر لانقاذه حياتها ,
وحين ادركت كالي ذلك , كانت غارقة في
عناق حار ويائس.

واستدركت الامر سريعا لكن ذراعيها بقيتا
تطوقان عنقه : " اه انا ... انا .. "

ومع انه كان عناقا قصيرا الا ان اوصالها
راحت ترتعش وبقي اثر عناقه الحار مطبوعا
على وجهها الملتهب الخدين .

بدا عليه الاضطراب , فبرزت عضلات وجنته
بوضوح واخذ يصر على اسناه .. حسنا . ماذا
تتوقع منه ؟ شوق وهيام ؟ لقد عبر عن
المشاعر التي يكنها لها بوضوح .

وادركت اخيرا ان من يقف امامها ليس
سوى نيكولاس المزعج والكريه .

- ماذا فعلت ؟

طرحت عليه هذا السؤال وهي تبعد يديها
عن عنقه .

- رfst السلم ؟

اتسعت عيناه وادركت كالي ان غضبه بدا
يتصاعد وقال يجيب عن سؤالها : " بالطبع ,
فانا اهوى رفس السلالم " .

بدا شديد السخرية , لكن كالي عملت انها
تستحق ذلك , لقد قام بعمل بطولي , وكان
من الممكن ان يلحق بنفسه الضرر . اشاحت
بنظرها عنه الى يديها الملتصقتين بصدرة ,
وكلها ندم على عدائيتها وكبرياتها الجريحة .

شعرت بالحرارة في وجنيتها , فعلمت ان
الاحمرار علا وجهها .

- حسنا , حسنا . انا اعتذر , لم يكن من داع
لهذه الملاحظة !

واختلست نظرة الى وجهه وتابعت تقول :"
اشكرك على ... ما قمت به , اعقتد انني ..
انني لست خفيفة الوزن ."

قالت ذلك بتذلل , فلو لم يكن سريع البديهة
, لحصلت كارثة .

سالته وقد تملكها الخجل : " هل انت بخير
؟"

اجاب وقد تسارع نبضه وبرزت عضلات فكه
: " سوف اعيش ."

ثم تابع يسالها : " ماذا كنت تفعلين فوق .
بحق الله ؟ تجربين عروضاً من السيرك ؟"

اشاحت نظرها عنه وقد شعرت بغبائها
واجابته: " كنت احاول ازاله شبكة عنكبوت
لالتقاط صورة ".

- اه فهمت !

لم يضعها على الارض ولم يقل كلمة اخرى ,
شعرت كالي بالتوتر لوجودها بين ذراعيه ,
تنشق عطره , وفيما بقى هو مقطب الجبين
, تملكها القلق فاخذت تمرر لسانها على
شفتيها ثم تنحنت وقالت له : " هلا
وضعتني على الارض اذن !".
استغرق بعض الوقت ليجيبها .

- حسنا !

ووضعها على الارض فوق اللوح الخشبية .
شعرت كالي انها ليست على ما يرام , وانتابها
دوار واهتياج في معدتها . اشارت على

كاميرتها الى وضعتها حول عنقها وقالت
لنيكولاس: " انا بحاجة الى فيلم "

ومن دون ان تضيف اي كلمة اخرى او
تلتفت اليه , خرجت من الغرفة .

اخذ صوت حذاء كالي الرياضي يختفي شيئا
فشيئا الى ان لم يعد مسموعا . لم ينظر
نيكولاس اليها وهي تغادر بل فضل النظر الى
شي اقل اثاره , اخذ يسرح نظره في الغرفة ,
فلاحظ ان السلم نزل كالقذيفة في المكان
فكسر الطاولة والحق ضررا كبيرا بمصباح
كهربائي . اخذ يتجول متفقدا تلك الفوضى
متاملا قطع الاثاث المرتبة في زاوية الغرفة ,
واخيرا امعن النظر في كرسي , كان منجدا
بالفينيل الاصفر المائل الى الخضرة ويرتكز
على ثلاث ارجل حديدية .

زفر نفسا طويلا ثم اتجه نحو الكرسي وجلس
عليه . اسند راسه على حافة الكرسي , واخذ
ينظر الى السقف . كانت الزهور النافرة
والنباتات المعتشرة تنتشر في كل مكان ,
فيخيل للناظر اليها انه في حديقة برية .

فقال وهو يغمض عينيه : " هل هذا ما كانت
تتوق اليه , التقاط صور كل هذا؟".

لم يشعر نيكولاس بالتعب ؟ وهو لم يفعل
شيئا في الاسبوع الماضي سوى النوم وتناول
الطعام والسباحة والركض . يجب ان يكون
مرتاحا ومفعما بالحيوية .

- ما الذي افعله في هذه الفوضى , بحق
السماء ؟ اتوق لشخص بنصف عقل , الى
المرأة المتقلبة نفسها التي نبذتني ؟ هل
الكثير من اوقات الفراغ يقفد المرء صوابه ؟

- الانتقام لذيذ , اليس كذلك ؟

عرف نيكولاس صوت جده على الفور
فقطب جبينه ونظر اليه . كان ديون يقف في
مدخل قاعة الاستقبال , انيق مبتهجا . رفع
ديون حاجبه الكثيف وقال : " اليس كذلك ؟"

شعر نيكولاس برغبة في الكذب والقول انه
راض عن المنحى الذي اتخذه الامور , لكنه
لم يستطع , زفر نفسا عميقا وانحنى نحو
الامام واضعا ذراعه على فخذة وقال وهو
ينظر الى الارض : " ليس تماما !"

ارتسمت ابتسامة على وجه ديون وصفق
بيديه قائلا : " كنا نعلم انا وكريستوس انكما
خلقتما لبعضكما البعض ."

رفع نيكولاس راسه ورمق جده بنظرة ادانة .

تجاهل ديون رد حفيده الصامت وقال له ,
محاولا تغيير الجو الساكن الذي ساد المكان
:" كن حكيما يا بال ! ضع كبرياءك جانبا !
اذهب اليها واعرض عليها الزواج مجدد !"

لم يستطع نيكولاس تصديق ما سمعه , لم
يستطع ان يصدق ان جده تجرا على التفوه
بهذا الهراء , فهز راسه ووقف ثم قال : " ارى
انك بدأت تفقد صوابك يا جدي ."

شعر نيكولاس بالغضب لانه سمح لامرأة لا
تعني له شيئا , ان تدفعه لمواجهة فرد مهم
من العائلة . وتوجه ثانية الى جده قائلا : "
جدي , لا تتدخل في هذا الموضوع ."

وجدت كالي الملاذ في غرفتها , فاستلقت
على سريرها , ويدان ترتجفان لدرجة انها لم
تقوى على تبديل فيلم التصوير في كاميرتها ,
شعرت بتأنيب الضمير , فشدت على غطاء

الفراش المطرز . كيف قامت بذلك ؟ كيف

عانقت نيكولاس فاروس هكذا ؟

كانت ممتنة لانه التقطها , هذا صحيح .

لكنها لم تكن تعرف انه نيكولاس . اه , بلى

كنت تعرفين ! هذا ما ذكرها به صوت ثاقب

في راسها . ومن غيره هنا يملك القوة

ليلتقطك ؟ كبير الخدم المسن ؟ ام ديون

السبيعي ؟ او احدى الخادمت ؟ او امك .

نعم وكان وزنك لا يزيد عن وزنها بعشرين

باوند !

- اه , اسكت !

صرخت وقد بدا صراخها كالعويل , ثم تابعت

تقول : " لم اكن اعرف انه نيكولاس فكل ما

كنت افكر فيه هو انني على وشك ان اغادر

هذا العالم !"

فعاد الصوت يكلمها : " اه حقا ؟ لم يكن ذاك
العناق عناق شكر ! بل عكس مدى شوقك
اليه , وانت تعلمين ذلك !"

ضغطت على عينيها المغمضتين فهذه هي
الحقيقة مهما كانت جارحة ودفنت وجهها في
غطاء الفراش وصاحت : " اه يا الهي "

ربما لم تكن تدرك في وعيها انه نيكولاس ,
لكن في مكان ما من لا وعيها , علمت انه هو

وبما ان نيكولاس سعى من خلال عرض هذا
العمل عليها الى اهانتها , فلا بد ان يكون
جذلا الان بعد ان حقق هدفه ! لقد عانقته
بحرارة ظاهرة ! كم هذا مهين !

اخذت تشهق وتجاهد لتتمالك اعصابها .
على هذه المسرحية المؤسفة ان تنتهي . لا

يمكنها ان تظهر له كم جعلها عناقها
المفاجي والحرار تشعر بالعار . شكرا لله لانها
استعادت وعيها سريعا فكان العناق قصيرا
!

قالت تحدث نفسها : " دعك من هذا " .

وصممت على ان تعيد التحكم بجسدها
الذي يرتعش كورقة في فصل الخريف . لديها
اعمال عليها ان تنجزها . اذا واصلت عملها
بالوتيرة نفسها , فقد تصل في غضون اسبوع
, الى وضع الخطط الاساسية لتجديد المنزل ,
وقد تنتهي في فترة اقل من ذلك , اذا ما
وصلت ليلها بنهارها . وكلما انتهت عملها
بسرعة , كلما تخلصت بسرعة اكبر من
تسلط نيكولاس , واستراحت معنويا ...
وجسديا . على اي حال , لن تستطيع

الاعتماد على وجود نيكولاس تحت السلم
ليتلقفها اذا ما فقدت وعيها وهوت .

لم تكن تنوي تجربة عناقة مرة اخرى . فقد
مرت بهذه التجربة مرتين مما سيجعلها
تشعر بالارق لمدة طويلة . لن تستطيع
مقاومة عناق ثالث من دون ان تنجرف معه
في بحر من المشاعر المتلاطمة وان تستلم
لاحساسها الثائرة .

ان تمضي بقية حياتها وذكريات ايامها مع
نيكولاس تعذبها , هو امر يصعب جدا تحمله
, بغض النظر عن الصدمة الكبرى التي قد
يولدها فشلها في عملها . كانت تعرف في
قرارة نفسها , في ذاك الجزء الانثوي منها ان
معرفة نيكولاس عن كذب قد تعذبها وتهزمها

لكن القدر سيسخر منها اذ لم يعن تقربها
من نيكولاس الكثيرله على المستوى
العاطفي . لكن كالي كانت مقتنعة انه في
غمرة حياته المليئة بالقروض المالية . سوف
يعتبر غزو قلب امراة التي نبذته , على انه
الثار الاكثر حلاوة .

لم يكن نيكولاس راضيا عن اضطراره لنقل
الرسالة الشفوية بنفسه , لكن ما من خيار
اخر امامه . فالخدم في اجازة تلك الليلة ,
وديون وزو سارعا لحضور مسرحية في سان
فرنسيسكو . لسوء الحظ , لم يكن هناك احد
يبلغ كالي الرسالة غيره , فصعد السلم الى
الطابق الثالث حيث امضت كالي نهارها في
العمل . لم يكن قد راها ذاك النهار , مما
ناسبه تماما . كان بحاجة للابتعاد عن تلك

المرأة , فكلما امضى الوقت بقربها , كلما
عجز عن مقاومة جاذبيتها . لم يكن يحبها
ولكنه عاجز في الوقت نفسه , عن الكف عن
التفكير فيها . وهذا ما جعله يخاف على
رجاحة عقله .

اخذ نفسا عميقا . محاولا المحافظة على
رباطة جاشه وقرع باب اول غرفة نوم .

- انسة انجليس ؟

لم يتلق اي جواب , فانتقل الى الباب الثاني
وقرعه .

- انسة انجليس ؟

لم يتلق اي جواب ايضا فثار غضبه , وانتقل
الى الباب الثالث لغرفة تطل على البحر .

- انسة انجليس ؟

اخذ يصرخ وهو يضرب بكفه بقوة على
خشب الماهوغني , محاولا المحافظة على
هدوء اعصابه .

- ماذا ؟

سمعها تصرخ من الداخل

- امل ان يكون الامر مهما , لانك جعلتني
اجرح رجلي!.

ادار قبضة الباب لكنه لم يفتح , لذا اضطر
لدفعه بكته فصرت المفاصل القديمة ,
وفتح الباب ودخل الى الغرفة , كانت الغرفة
مفروشة بشكل بسيط بسرير واحد وخزانة
صغيرة وكروسي , كانت كالي راحة قرب
الحائط المقابل خلف المكتب البسيط
تفحص ركبتها من خلال فتحة في سروال
الجينز الذي تلبسه .

- هل الجرح ينزف ؟

فنظرت اليه وقالت : " الجراح تنزف دائما " .

حاولت كالي ان ترفع السروال عن رجلها
المجروحة .

مشى نيكولاس نحوها وجثا بقربها : " كيف
جرحتها ؟ "

اشارت الى سكين صغيرة على الارض قرب
اوراق الجدران المنزوعة , واجابت : " كنت
انزع ورق الجدران , حين اخافني صراخك
وقرعتك على الباب بعنف " .

حين ادرك تاثير مزاجه السي عليها , انبه
ضميره . لم يكن الجرح عميقا , لكنه لم يشا
ان يجعلها تنزف .

- ماذا يمكنني ان افعل ؟

- بامكانك الانصراف .

تجاهل ردة فعلها الفظة ونزع قميصه ثم مد
ه اليها: " استعملي هذا "

نظرت اليه مترددة .

- انه نظيف , اذا كان هذا يخيفك ويجعلك
مترددة .

- لكن لا يمكنني ان انزف على قميص
ارماني

- بالطبع يمكنك !

ضغط على الجرح النازف وقال: " اتريين ؟
الامر سهل !"

تلاقت نظراتهما , فقال لها: " الجرح ليس
عميقا . ستكون هذه الضمادة كافية !"

نزعت الضمادة عن رجلها وابتعدتها عنها .
وقالت : "يمكنك الذهاب . لقد توقف النزيف
تقريبا "

- اسمعي , جئت الى هنا لانقل لك رسالة .
ابتعدت الضمادة عنها فعاد ووضعها على
جرحها وضغط عليه .

فقالمتجنبة النظر اليه : " هيا , انقل لي
هذه الرسالة "

بعد ان ضغط على الجرح . ازاح الضمادة
عنه وارتاح لرؤية الجرح وقد توقف عن
النزف , لكن ذلك لم يطرد الاحساس بالذنب
الذي شعر به .

- قالت لي امك ان اطلب منك ان تتحقيقي
من الرسائل الصوتية التي وصلتك , فقد
نسييت ان تخبرك , حين وصلت الى هنا , ثمة

رجل يدعى سيد كلوفي يود ان يلزمك
بمشروع تجديد .

فنظرت اليه كالي وقد بدا التوتر على وجهها
,وقالت : " وهل بدا لك الامر مهما الى هذا
الحد لتصعد الى هنا وتخبرني به ؟"
- لقد بدا كذلك بالنسبة الى زو.

هزت كالي كتفيها مظهرة عدم اكتراثها وقالت
: " حسنا , لكنني مشغولة هنا !".

نظرت مباشرة في عينيه , فبدا وواضحا في
نظرتها , انها بامس الحاجة لان يرحل عنها .
وهذا ما شعر به هو ايضا , فهو لا يريد البقاء

- سوف اسهر في الخارج .

قال ذلك من دون اي دافع , وقبل ان يفكر
بسبب قوله هذا , وجد نفسه يضيف : " انا

واثق من ان بقاءك وحدك في منزل قديم , لا
يخيفك ."

وفجأة سمع صوتا في ارواق وكان ثمة
شخصا في المنزل . تلا ذلك صوت باب يقفل
بشدة , فاجفل نيكولاس ونظر الى قبضة
الباب النحاسية وقال : " هل سمعت ذلك ؟"

- المنازل القديمة تخيفني كثيرا .

في الواقع لم تسمع اي صوت غريب , فكر
في ان الباب قد اقفل , لكنه سرعان ما نبذ
تلك الفكرة ووجدتها سخيفة . واستدار
ليجدها غير موافقة معه, وقالت له : " لذا انا
عمل في تجديد المنازل , فانا فتاة تهوى
تعذيب نفسي !"

راى نيكولاس انه يستحق تلك الاجابة . فلم
قال تلك الملاحظة السخيفة ؟ كان بحاجة
فعلا للخروج من المنزل .

- تهاني !

راى الى الساعة في يده , فاذا هي تشير الى
حوالي الثامنة . اذا كان ينوي لقاء المتعاقد
المسؤول عن الاصلاحات في هذا المنزل ,
فمن الافضل ان ينصرف الان . بعد الموعد
يمكنه تناول العشاء في اي مكان , في ناد
ليلي ربما, او رؤية عرض مسرحي , اي شي
قد يسليه .

- علي الذهاب؟

- لقاء امرأة اخرى ؟

كان قد استدار ناحية الباب , لكنه عاد ينظر
اليها , حين طرحت عليه سؤالها هذا . بدت
وكانها تستجوبه .

- تماما .

كذب ولم يعرف لما قام بذلك . ثم تابع يقول
:"انت تعلمين ما يقوله الناس !"

- لا , لا يمكنني القول انني اعلم .

انزلت سروالها لتغطي رجليها المجروح
وسالته : " ماذا يقولون ؟"

تمنى لو انه لم يفتح ذاك الحديث , واجابها
:" على المرء ان يتمرن !"

ثم استدار وحاول فتح الباب , لكنه لم يفتح
. اعاد الكرة , لكن شيئا لم يحصل . كان
مقفلا باحكام , حاول مجددا فتحه , لكن
محاولاته باءت بالفشل .

سالته كالي وقد ساورها الشك بان عدم
تمكنه من فتح الباب جزء من مؤامرة
مخادعة: " ماذا تفعل؟"

فنظر اليها عابسا: " ارقص السامبا .. وماذا
يبدو لك انني افعل؟"

فنهضت كالي عن الارض وقالت: " حسنا , اذا
كنت ترقص السامبا , فانها ترقص هكذا!"
ثم اشارت الى الباب وسالته: " اذا .. انه
مقفل؟"

فنظر اليها وقال: " نعم , اعطينا حلا يا
شارولوك هولمز!"

اخذت تنظر الى قبضة الباب , لكن النظرات لا
تستطيع فتح الباب .

- يبدو ان احدهم اقفل الباب علينا ...

وتوقف عن الكلام حين رواذته فكرة مضحكة
، فالتفت حوله ، ثم نظر الى الباب وقال : " لا
مجال "

- ماذا ؟

سمع صوت حذائها الرياضي وهي تقترب
منه .

- لا مجال ، ماذا ؟

اغمض عينيه وتوعد قائلاً : " اذا قاما بذلك ،
فسوف اقتلها !"

فسالته كالي : " من ؟ ماذا تقول ؟ "

وقفت كالي بجانبه ونظرت الى الباب كما لو
كانت تتوقع ان ترى ما الذي اثار غضبه
وجعله يقول ذلك .

- لقد اقفلا الباب علينا .

قال ذلك من دون ان يعطيها اي تفسير , بما
ان الامور واضحة بقيت كالي تنظر الى الباب
وقد تملكها التوتر , قبل ان تستوعب ما قاله
. فجأة , اتسعت عيناها ورمقته بنظرة
مصدومة , لو لم يكن غاضبا الى هذه الدرجة ,
لكان وجد تعابير وجهها الخائفة , مسلية .

- هما ؟

همست تسال ذلك وكان مجرد التفكير
بالامر يعتبر خطيئة .

- هما ... من ؟

فاجابها : " امك وجدي . لدي شعور بانهما
اتفقا على ان يجمعانا معا هنا ."

تفاجات كالي لسماع ذلك , وقالت : " لن
يجرو على ذلك !"

شعر بالالام بعد ان ازعجته ردة فعلها التى
تمت عن كرهها له وقالت : " نعم انا مستاء
ايضا "

- لكن لكن .

تنفس عميقا واخذ ينظر من حوله , ثم قال
:" لا بد ان هناك شيئا يمكنني استعماله
كمطرقة لافتح الباب ."

- لنقوم بماذا ؟

بدت متضايقه من مشروعه , فتوقف ونظر
اليها من دون ان يفهم ردة فعلها وقال
مستفهما : " هل هناك من مشكلة ؟"

- بالطبع هناك مشكلة . لن يمسك احد بهذا
الباب الا شخص محترف . فعمر الباب مئة
عام ولن اسمح لك بان تضربه بواسطة حذاء
ومسمار !

لم يستطع تصديق ما سمعه فقال لها :"
اسمعي , المنزل منزلي , املك كامل الحق
في الضرب على مفصل الباب بواسطة حذاء
..... اذا كان باستطاعي اخراج مسمار لعين ...
فسوف افعل !"

- لا . لن اسمح لك بهذا .

فقال لها وقد تملكه الشك : " هل تفضلين
قضاء الليلة معي هنا ؟"

تحولت تعابير وجهها العنيدة الى تعابير
خوف , حسنا الخوف , مجددا ! ماذا تظنه
سيفعل بها , التهجم بها؟ تذكر ما حصل منذ
يومين في الحديقة فشعر بتانيب الضمير .
حسنا , لقد امسك بها وعانقها لكن هذا لم
يكن .. صر على اسنانه , واخذ يشتم نفسه
ويلعن تهوره . لم يكن عادة شخصا مغفلا

ومتهورا . وقرر اخيرا في قرارة نفسه , الا
يتعرض لها ... مجددا .

- اه لا بالطبع لا . لا اود تمضية الليلة
معك هنا . لكن يجدر بك ان تفكر بالبعد
التاريخي لهذا المنزل . لا يمكنك الحاق
الضرر بالحس التاريخي فيه .

شعر نيكولاس بالاحباط فتخلل شعره بيده
وقال : " حسنا , حسنا " .

اوما نيكولاس بحركة نمت عن نفاذ صبره ,
واشار الى النوافذ قائلا : " ما رايك بالخروج
من النافذة ؟ "

اجابته كالي بوجه كئيب : " فكرة غير صائبة " .

مشى في الغرفة متجها نحو احدى النوافذ
ليفتحها ويتفحص امكانيات الهرب , لعل
هناك شجرة قريبة وكبيرة , بما فيه الكفاية ,

لتحمله . لكنه لم ينجح في فتح النافذة ,
على الرغم من الجهد الكبير الذي بذله ,
وصاح : " تبا !"

- لم ينجح ذلك ؟

- سوف احاول جهدي لفتح هذه النافذة !
سمع نيكولاس شهقتها السريعة وزفرتها
الطويلة المكتئبة .

بعد محاولات عدة لفتح النافذة باءت
بالفشل , وقال : " يمكنني كسر زجاج النافذة
." .

- اه , بحق السماء , لا تفكر حتى في هذا !
هذا الزجاج اصلي من صنع يدوي ! لن
اسمح لك ابدا بكسره .

فاستدار نحوها عابسا وقال : " لا تستفزيني
!"

اجابته وقد بلغ الغيظ منها مبلغه : " لدي

كلمتان اقولهما لك "

فقال لها مستفسرا : " اليس ثلاث كلمات في

" اذهب الى الجحيم ؟ "

- نعم , انت محق . لكن ثمة كلمتين فقط لا

غير في " اقفل فمك "

لم يعرف لما شعر بالبهجة لطبيعتها

المشاكسة . لعلها متقلبة وغير مخلصة

لوعودها , لكنها فتاة جريئة !

- حسنا انسة انجليس , بما انك لن تدعيني

المس شعرة من راس هذه الغرفة التاريخية

القيمة , عليك ان تعلمي اننا محبوسان .

هل تذكرين ذلك ؟

زمت كالي شفيتها واخذت تنظر الى الارض .

كانت مسرورة كما لو انها مراهقة على موعد
مع فارس احلامها . من جهته , شعر
نيكولاس بالاضطراب , فهو لم يسبق له ان
واجه معارضة امراة بشأن مشاطرتها غرفة
نوم واحدة لليلة كاملة , ولم يكن مسرورا
لذلك .

ما الذي يزعجه ويحبطه في هذه المرأة ,
ويتركه قلقا وسريع الغضب ؟ تبا لها ! بعد
دقيقة ,, سوف تدرك خطورة الوضع
فتتوسله لايجاد مسمار واستعمال حذائه .

- حسنا انسة انجليس

قال لها وهو يرمقها بنظرة ساخرة , وتابع
:" بما ان هناك سرير واحد في الغرفة , فما
رايك في مشاطرته معي ؟"

رمقت كالي نيكولاس بنظرة تقدح شررا , بعد
ان صدمها بسخريته الفظيعة . لكن ما هو
شعورها الان حيال مشاطرته الغرغه نفسها ,
فعلا .

- هذا جيد , اليس كذلك ؟

لوت شففيه ابتسامه ساخرة فعرفت انه
ينوي اغضابها .

- هذا مسل جدا !

ارادت ان ترمقه بنظرة ازدرء لكنها لم
تستطع . و بقيت تنظر اليه , بدا انه اشبه
بتمثال ملفت للنظر بوقفته الرائعه وبنطاله
الكحلي وسترته , اما كتفاه المفتولتان فقد
جعلتا السترة تبدو كأنها خيطة له .

لطالما بدا لها قاسي القلب ومستقيما مثل
مدير مدرسه صارم لكنه حين رأى منظر الدم

بدا مختلفا , اكثر انسانيه مما بدا لها غريبا
فالدّم دمه! بدا فاتنا بخصله الشعر المتموج
التي تدلت على جبينه و بحاجبيه الكثين
اللذين يغطيان عينيه الرماديتين . انه غريب
الاطوار فقد اكتشفت انه يخفي خلف قناع
الشر الذي يضعه على وجهه , خيوطا من
اللطافه . اخيرا قررت ان تشيح بوجهها عنه و
اتجهت الى الكرسي الوحيد بالغرفه .

- ديون وماما سيعودان حوالي الساعه الثانيه
. لذا افضل ان اجلس هنا واهتم بشؤوني
الخاصه الى ان يصلا .

- سوف نقتلها حين يصلا , اليس كذلك ؟
اجفلتها نكته فأخذت تنظر اليه شزرا , و
جاهدت ل تمنع نفسها من الضحك قبل ان
تجيبه

- اتصور ان هذا ما سأفعله !

تحولت ملامح وجهه الساخطة الى تعابير
متسليه , وللحظه اختفى الجانب الغاضب
الثائمن شخصيته ليحل مكانه سحر جاذب
يصعب مقاومته . استاءت كالي من نفسها ,
فصفقت يديها وجلست تنظر الى اوراق
الجدران الموجودة على السرير .

تنحج نيكولاس فأدركت كالي بأسف ان ذلك
كان كافيا ليجذب انتباهها الى وجهه . اشار
الى السرير وقال :

- خذي قسطا من الراحة , لن اتعرض لك
ثم رفع يديه معبرا عن استسلامه : " لقد
امضيت نصف حياتي جالسا في مكاتب
وطائرات ومطاعم لاحضر اجتماعات لا تنتهي

و غمزها ثم واصل كلامه : " لقد تعلمت ان

انام على الكرسي "

جعلت غمزته نبضات قلبها تتسارع ,
فأجبرت نفسها على اشاحه نظرها عنه
وقالت :

- برافو !

وضعت رجلا على الاخرى لكنها شعرت
بالالم بسبب الجرح فوضعت الرجل
المجروحه فوق السليمه . اخذت تحرك
اصابعها بقلق , وهي تنظر الى زاويه تحوي
احدث ورق جدران يعود الى عشرين عاما
وربما الى خمسين سنه . حاولت ان تلهي
نفسها بالتفكير بعمر ورق الجدران . لم تشأ
اكتشاف المزيد من جوانب شخصيته ,
فوضعت يديها في حظنها واخذت تنظر اليهما

و فجأة لف المكان الظلام , فلم تعد كالي
قادرة على رؤيه يديها او أي شيء اخر ,
اخذت تحمق بالظلام وقالت :

- اطفأت النور ؟

للحظه لم تسمع شيئا الا شتيمه .

- هذا مسل . اضيء النور وكف عن اللعب

- لكنني لست من أطفالها

- هل انت متأكد ؟

تابعت تقول وقد بدا على صوتها الانزعاج : "

بالطبع , انك انت "

لكن الكلمات ماتت فجأة على شفيتها حين

راودها احتمال اخر : " لا تقل لي انهما فعلا

هذا ايضا "

- حسنا لن اقول لك

هزت رأسها وقد بدأت الرغبة بالقتل تملكها

- هل فقد جدك وامي صوابهما ؟

لم تستطع صياغه جملها بسبب الغضب
العظيم الذي تملكها . فتخللت شعرها
بيديها و قالت :

- لا , لا يمكنني ان اصدق هذا ! هل يعتقدان

انهما اذا أطفأ الانوار, فسوف ... سوف

لم تستطع متابعه كلامها , اذ ترات لها فكرة
مجنونه . فقال لها نيكولاس :

- اليك الخطه ! انا سوف اهتم بذلك العجوز

وانت بأمك

خلال الصمت المطبق الذي تلا ملاحظته ,

اغارت مجموعه من الافكار الغامضه

والمشاعر المبهمه على كالي . سمعت بعد

قليل قهقهة غريبه , وادركت بعد قليل
انهاهي من اطلقها .

لم تدرك بالضبط مالذي جعلها تضحك , اهو
الوضع الحرج الذ كانا فيه , او الحيل الغريبه
التي لجأ اليها قريباهما لجمعهما , او خطه
نيكولاس التي تقضي بقتل جدة وامها .

وجدت نفسها تضحك بصوت خافت , وهزت
رأسها وهي تقول : " هذا هذا امر"

لكنها لم تكمل جملتها وانفجرت ضاحكه .

اخذت تضحك وتمسح الدمع من عينيها

وهي تقول

- اعتقد انني هستيريه

اخذت نفسا مرتعشه وقالت : " يجب ان

اكون كذلك فهذا ليس بالوضع المسلي ! "

تنحنحت وهي تحاول التقاط انفاسها و
المحافظه على توازنها . كم هي معتوهه
لتضحك وهي اسيرة غرفه مظلمه مع
خطيبها السابق الذي نبذته والذي يكرهها ؟
كان نيكولاس هناك ايضا في مكان ما في
الظلام غاضبا , يقتلع قطعاً غليظه من
الخشب . كان من واجبها ان تجعله يتوقف
عن ذلك , لكنها شعرت بالرغبه بالقيام
بالشيء نفسه .

بدأت ضحكتها تتغير وتحولت الى انين .
شعرت انها مرتبكه و حائرة , حين سمعت
نفسها تبكي دون أي سبب ظاهر . شعرت
بغصه من الاحباط الذي انتابها , فراعها ذلك
, وقبل ان توقف عن ذلك اطلقت تنهيدة ,
فتنهيدة اخرى . احدثت تلك التنهيدات صوتا
يائسا فلم تستطيع التصديق انها تصدر عنها

. كيف يمكن ان تشعر بهذا الخليط من
مشاعر الخيانه , البؤس والغضب والفرح ؟

كرهت نفسها وكرهت عدم قدرتها على
السيطرة على نفسها , فقامت عن الكرسي
وهي غير واثقه ما اذا كان ذلك سيساعدها .
كل ما كانت تعرفه انها بحاجة ان تتحرك ,
عل النشاط الجسدي يقلل من بؤسها
تقدمت خطوة فأصطدمت بحائط ذكوري ,
فصرخت : " آة "

كان هذا كل ما استطاعت ان تقوله قبل ان
تمتد يدا نيكولاس لتحيطا بها تهدئانها ,
وتواسيانها بأغراء . اجبت لمستته نيران
مشاعرها , فبقيت جامدة للحظات لكن ذلك
لم يدم طويلا , و سرعان ما ارتمت بين
احضانه .

قال وهو يحيطها بذراعه : " يا آلهي"

شعرت بحاجتها ان يأخذها بين ذراعيه , كما
لم تستطع مقاومته . ولم تقو على الطلب
منه ان يتركها وشأنها . كانت تبكي بصمت
وقد انتابها دوار , وسمحت لنفسها ان تلقي
برأسها على صدره . انهمرت دموعها وقد
شعرت بوهن بعظامها , فقد عملت لساعات
طوال ولم تنم .

ايام و ليال , اسرتها الكآبه لدرجه الانهيار ,
وشعرت بالارهاق حين انحازت والدتها الى
الجانب الاخر كما صارعت لتمنع قلبها من
الانفجار بالذنب والاسى والثقه المحطمه .

شعرت انها قد وضعت بلطف على شيء
ناعم , فعرفت ان نيكولاس وضعها على
السريـر .

همس : " استريحي ! حاولي ان تنامي , لقد

اجهدت نفسك بالعمل !"

ادركت ان ذراعيها طوقتاة , وامسكتا به .
اخذت تضحك وهي ترتعش , وكانت واثقه
انه لم يرى ابتسامتها . لم تعرف سبب
ضحكها , لكنها شعرت انها قريبه منه الان .
كان كلاهما ضحيه للعبه مؤذيه . راح يشدها
اليه اكثر فاكثر . كان قويا جدا ورائحته زكيه .
قالت له وهي تضع يديها حول عنقه : " آنا
اسفه لانني تصرفت مثل طفل صغير "
دنت منه وتمنت ان تبقى بين ذراعيه الى
الابد .

همست تقول له : " اتعلم يا نيكولاس ,

لست بشخص سيء في الظلام "

و اجفلت ما ان قالت ذلك , ولم تشأ ان تفكر
من اين جاء هذا الاعتراف , لكنها في مكان ما
في دماغها , كانت خائفه .

اجابها نيكولاس بصوت خفيض : " شكرا "

ساد سكون بينهما . ثم لامست انامله خدها
عندما حصل ذلك لم تتفاجأ كالي ولم تشعر
بالاضطراب , بل رقص قلبها رقصه فرح
وقابلت عناقه بحفاوة .

لم يكن عناق نيكولاس هذه المرة قاسيا و
غاضبا , او سريعا كما عانقها حين انقذها .

بدأت المرأة بداخلها تستيقظ وقد تملكها
شغف لم تعرفه من قبل . وشعرت بحرارة
عنيفه و جديدة تجتاحها , فأخذت تنن وكلها
شوق اليه , والى العواطف التي يثيرها فيها !

تناهى الى مسمعها صوت بعيد من داخلها

يقول : " حمقاء ! حمقاء ! حمقاء! "

لكنها جاهدت لتتجاهله فيما عناقهما يزداد

حرارة وشوقا .

كان عقل كالي يتوسل ان تتوقف وتتذكر لما

دعاها الى هنا , ان تتذكر هدفه الوحيد هو

اهانتها والخط من شأنها . لكن قربه منها

جعلها لا تدرك كل تلك الامور .

لعله يكرهها لكن تصعب مقاومته . كان

عناقه اشبه بالنيران والعسل وقربه بهجه

خالصه . كان يمارس سحرة عليها , وتجاوبت

مع رجل يكرهها , ينبذها وينتقدها .

هل انت ضعيفه الى هذا الحد ؟ سمعت

عقلها يحدثها في محاوله اخيرة لانقاذ نفسها .

هل انت معتوة , لا تملكين شخصيه ؟ لما

تسمحين لنيكولاس فاروس من دون كل
الرجال بأن يسيطر عليك , و انت تعرفين ان
هدفه الوحيد هو الانتقام ؟ الاتفهمين , انه قد
يعتبر تجاوبك هذا كتعويض رائع لنبذك اياة
ليله الزفاف ؟ هل تدركين ما تخسرينه ؟ هل
ما تدفعينه الان هو دين لتواصل حياتك
الطبيعيه فيما بعد ؟ هل انت مدينه له بذلك
؟ هل ينوي نيكولاس اخذ ثأرة بهذة الطريقه
؟ انه رجل , اليس كذلك ؟ وما الافضل من
الثأر ؟ لقد جرحت كبرياؤة من جراء نبذها له
 , لابد ان الثأر من المرأة التي نبذته سوف
يسكن غرورة , عندها سيشعر انه ربح .
هل تود ان تدفع دين لاتدين به
لاستسلامها لفيض مشاعرها ؟

قالت ذلك ورفعت يديها لتدفعه بعيدا عنها .
كان قسم منها ينيبها الى انها تظلم نفسها ,
وانها ستندم على تصرفها هذا وهذا القسم
الذكي من دماغها جعلها تعيد التحكم
بنفسها وعواطفها , فأطاعت المنطق و
تبعته .

- لا !

صرخت ثانيه ودفعته بعيدا عنها , قد يفكر
انها مجنونه اذ بادلتها العناق اولا , ومن ثم
اطلقت صيحات زعر و دفعته بعيدا عنها .
لكن لم يعد هناك خيار اخر . كان هناك قوة
دفينه في داخلها مصممه على السير خلافا
لمصلحتها , لكن عليها مقاومه هذا العصيان
في داخلها بكل قوتها .

- ابتعد عني يا نيكولاس , فانا لا ادين لك

بهذا !

سمعت انين حنجرتة الخفيض , وشعرت به
وقد اجفل من كلماتها الغاضبه ونبرتها
العنيفه . ابتعدت عنه بسرعه وفضاظه و
قالت له بصوت مقطوع الانفاس :

- انت جريء الى حد الوقاحه !

انتقلت الى الجانب الاخر من الغرفه بعيدا
عنه , ومع ان الظلام كان يلف الغرفه الا انها
تمكنت من رؤيته بشكل مبهم .

اخذ ينظر اليها . لا , بل ان عينيه كانت
مغمضتين ؟ لم تستطع رؤيه ذلك بوضوح .
اخذت تنظر اليه بغضب و قالت له :

- هيا تلذذ بطعم الفوز سيد فاروس , لانها
ستكون اخر مرة تفوز فيها , اما جواي فهو لا
. الرفض القاطع ! هل هذا واضح ؟ لن تنتقم
مني بهذة الطريقه .

لم يتحرك نيكولاس , ولم يتفوه بأي كلمة .
شعرت كالي بوهن , عليها الجلوس في مكان
ما حيث لا تؤثر رائحته مجددا على مشاعرها
. لذا ابتعدت قدر الامكان وجلست على
الكرسي .

بعد دقيقه من الصمت , سمعت ازيز
السريير , فأجفلت ونظرت اليه . وصرخت
قائله :

- ماذا تفعل ؟

نطقت بسؤالها هذا ثم عضت على شفتيها ,
لما تكلمه ؟ لما تكلم ذاك الوحش الفاسق ؟

جلس نيكولاس على حافه السريير ووضع
رأسه بين يديه , ثم قال بصوت اجش :

- هذا واضح , اتلذذ بطعم الفوز

كانت الساعات الست التي امضاها نيكولاس
اسيرا مع كالي انجليس , في الغرفه نفسها
اشبع بالعذاب . لم يكن نيكولاس ينوي
معانقتها , لكنها ابتسمت له ولفت ذراعيها
حول عنقه , فبدت اشبه بحوريه مغريه .
فماذا كان عساة يفعل في تلك الحاله ؟

شعر بالاضطراب وبالتوق الشديد اليها , ولانه
لم يعتد على عدم التحكم بنفسه , شعر
بالخوف من ان يقدم على ما قد يندم عليه
لاحقا .

بدا مضطربا , وتخلل شعرة بكنتي يديه .
لطالما كان قادرا على جذب النساء وتركهن .
لكن هذه المرأة , المرأة التي كان ينوي نبذها
, بدا يراها جذابه ويتوق

اخذ نيكولاس يتلفظ بشتائم ويضرب
حقييته المقفلة بقوة انتقاما . اقفل الحقيبه
وحملها عن سريرة .

- حان وقت العودة الى العمل

كان العمل بالنسبه له دولارات وسنتات ,
الابيض والاسود . كان العمل ارقاما يستطيع
ان فهمها , ارقاما تتزايد ولا تجعله يفقد
صوابه .

قال يحدث نفسه : " اعتقد ان شهر العسل
قد انتهى , انسه انجليس "

نزل نيكولاس السلم درجتين درجتين ,
فوصل الى البهو حيث فتح له رئيس الخدم
الباب . لم يعده نيكولاس أي اهتمام , اذ كل

ما كان يفكر فيه هو مغادرة هذا المكان في
اسرع وقت .

سمع اصواتا انثويه تأتي من البهو , فعرف ان
كالي و امها انتهتا من تناول الفطور . ادرك ان
كالي قد سامحت امها , وهذا مالم يكن
نيكولاس مستعدا ان يفعله مع جدة , لن
ينسى تعابير البهجه التي ارتسمت على
وجه العجوز حين رأى شعر نيكولاس
المشعث وملابسه المغضنه . فود نيكولاس
عندئذ لو يرمي بجدة من احدى نوافذ كالي
القيمه , لكنه قاوم تلك الرغبة , وعزم على
السفر. فربما , ربما قد يسامح ديون على
حركاته الطفولييه , حين يبتعد عن هذا
المنزل لمدة شهر .

- حسنا الست العريس المتزوج حديثا!-

نظر نيكولاس الى صوت لم يتوقعه

- يالها من مفاجأة !!

كان صوت صديق نيكولاس المخلص " لاندون مورس " يقف بالباب مع رجل اخر يصغرة بالسن , كان الزائر الاخر الذي بد اطول من لاندون صديقا لنيكولاس من ايام الدراسة .

- ريس ! ريس وييلي ولاندون ! هل انا في حلم ام علم ؟

افلت نيكولاس حقيبتة من يدة واتجه بسرعه نحو الباب يحيي رفيقيه بحفاوة .
وصافح اولا الرجل الاكبر سنا , كان لاندون اقصر بقليل من نيكولاس , نحىلا في العقد الخامس من عمرة , بشرته داكنه مثل الزيتون , وشعرة الاسود و الخفيف تتخلله خصل رماديه , كان يرتدي بدله كحليه اللون

وربطه عنق مخططه , يعكسان رغبته في
مقاومه التجديد .

قال له نيكولاس : " ظننتك في طوكيو ؟"

ثم صافح صديقه الذي يرتدي سروال جينز
وقميصا احمر , وينتعل حذاء رياضيا .
لطالما بدا كراعي بقر بدلا من مستشار مالي .

- ريس , ايها الراعي ! اخر ما سمعته عنك
انك تدور في باريس .

ثم تابع نيكولاس يقول : " ما الذي اتى بكما
الى هنا ؟"

ضحك لاندون , فيما قال ريس : " يبدو لي ان
عقل نيكولاس في مكان ما و اعتقد انك
نسيت ؟"

فسأله نيكولاس : " ماذا تعني ؟"

- لقد دعوت لاندون الى هنا لانه غير قادر

لحضور زفافك

رمق ريس نيكولاس بنظرة مرحة وهو يقول :

- وبما انني لم اكن قادرا ايضا على العودة

الى امريكا لحضور زفافك , قلت لي انك

سترحب بقدمي في اي وقت . هل جعلك

شهر العسل ان تنسى ان رفيقك سيمران

لزيارتك ؟

كان طول ريس مساويا لطول نيكولاس ,

لكنه اشبه بلاعب كرة قدم منه الى مستشار

قانوني . و كان شعرة اشقر ووجهه اشبه

بالصوان الذي يلين حين يبتسم . لم تكن

الابتسامه تفارق وجهه . ولطالما احب

نيكولاس روحه المرحة .

وبما انهما اتجها الى عالم المال وابليا بلا
حسنا , فقد توطدت اواصر الصداقه بينهما .

- لقد التقينا لاندون وانا , في المطار وقررنا
المجيء الى هنا معا , لنستعيد معا ذكرياتنا
القديمه , وددنا ضرب عصفورين بحجر ,
رؤيتك وتهنتك !

كان نيكولاس قد نسي تماما ان لاندون قد
عين موعد زيارته هذا منذ عدّه اشهر , وانه
شمل بدعوته ريس ايضا .

- حسنا .

قال نيكولاس هذا واثار عليهما بالدخول ,
لان الضباب بدأ يلف المكان , واقفل الباب .

- من الرائع ان اراكما مجددا

حاول نيكولاس ان يرسم ابتسامه على
شفتيه , لكن الظروف و الوقت لم تكن
مؤاتيه البته .

ربت ريس على كتف نيكولاس وقال له :

- اذا , اعتقد ان هذه السيدة الجميله هي
كالي فاروس ؟

تبع نيكولاس نظرات ريس وقد نسي تماما
وجود كالي و امها , و أوماً مجيباً : " نعم "
ما خطبه ؟ لما أوماً برأسه ؟ من الواضح ان
اخبار تركه عند المذبح لم تصل اليهما .

- اعني.....

فقال ريس :

- حسناً , اعلم انني لست اول من يهنأ
العروس . ولكن كما يقول أجدادي من

الافضل انجاز الامر مع بعض التأخير عوضا
عن عدم القيام به البته .

ثم اتجه نحو كالي و هناها , ومع ان سلامه
كان خاطفا الا ان نيكولاس شعر وكأنه
استغرق دهرا .

قال نيكولاس :

- ما وددت قوله هو لا. لقد الغي الزواج .

لم يصدق ريس ما قاله نيكولاس , بل
ضحك قائلا :

- اعترف لك بأنني احسدك نيكولاس

فتنحس نيكولاس , وتدخل لاندون قائلا
لريس :

- اعتقد انه فاتك امر مهم يا ريس !

- ماذا ؟

استدار ريس دون ان يترك يد كالي و قال :

- لا اعتقد انه فاتني شيء

و غمز كالي . ولأول مرة شعر نيكولاس برغبه
بضرب صديقه ليجعله يبتعد عن كالي . لكن
, لحسن الحظ قامت كالي بالمبادرة و
تراجعت نحو الخلف , منتزعه يدها من يد
ريس .

قال لاندون :

- لقد قال لنا نيكولاس انهما ليس متزوجين
وسرح نظرة بين كالي المتوردة من الحنق الى
نيكولاس . يالها من غبيه . قالت كالي :
- المعذرة , علي الذهاب للقيام ببعض
الاعمال .

ثم نظرت نظرة خاطفه الى صديقي نيكولاس
و حاولت ان ترسم ابتسامه متكلفه على
وجهها وهي تقول :

- لقد سرني التعرف إليكما

بعد ذلك سعدت السلالم وكل العيون
شاخصه اليها وهي تنسحب .

و بعد ان توارت عن الانظار , التفت ريس الى
نيكولاس وقال له :

- بالله عليك , ماذا فعلت لها ؟

لم يكن نيكولاس يتحمل سؤالاً مماثلاً , ولا
سيما اليوم ! فزم شفتيه وعد حتى العشرة ,
قبل ان يجيب ريس .

سأل لاندون زو و هو يتجول في ارجاء البيت :

- هل انت والدة كالي ؟ بالكاد اصدق ذلك ,
فأنت لا تبدين كبيرة في السن

زال التوتر عن وجه زو واتسعت عينيها , كما
ارتسمت ابتسامه ارتباك على شفتيها و
قالت :

- لم لم , شكرا . نعم انا زو انجليس .

فمد لاندون يدة يصافحها و قال :

- انا لاندون مورس , لابد انك والسيد

انجليس فخوران جدا . فلديكما ابنه جميله !

مدت زو يدها لتصافحه :

- اشكرك مجددا . ثم ماتت الابتسامه من

على شفتيها وقالت :

- انا ارملة يا سيد مورس . ولكنني متأكدة
من ان والد كالي كان ليفخر جدا بها , لو كان
حيا !

وضع لاندون يدة الاخرى على يد زو وقال :

- هذا الفتى المتهور الذي تحرش بأبتك
يدعى ريس وبيلي . انه صديق قديم لي
وزميل دراسه لنيكولاس و هما يعملان في
المضمار نفسه

فنظرت زو الى نيكولاس وهي تبتسم وقالت :

- هذا رائع . نيكولاس شاب جذاب , لذا لا
اشك ان اصدقائه رائعين

ثم التفتت الى الجهه الخلفيه للمنزل , وقالت

:

- ثمة قهوة ساخنه في الغرفه الشمسيه . هل
تود شربها معي ؟

- بكل سرور , سيدة انجليس .

علت ضحكه زو في المكان وهما يغادران
الغرفه , وهي تقول :

- من فضلك سيد موريس , اسمي زو

- انا لاندون مع الاصدقاء , عليك ان
تطلعيني على كل الاخبار زو . مما رأيت
وسمعت لابد ان هناك الكثير من الاخبار!
ما توارى الاثنان عن الانظار, حتى التفت
نيكولاس من الشمال الى اليمين , وقد بدا
الاضطراب عليه . شعر بنظرات ريس المليئة
بالشكوك فالتفت اليه قائلا :

- ماذا ؟

- سألتك مالذي فعلته بتلك الشابه الرائعه

؟

جعل افتراض ريس بأن نيكولاس ازعج كالي

او اذاها , نيكولاس يغضب :

- لقد استسلمت !

دلت كلماته هذة على نفاذ صبرة , وتابع

يقول :

- كان هذا كافيا

استغرق ريس نصف الدقيقه ليستوعب ما

سمعه , ثم هز رأسه قائلا :

- انت تمزح !

- نعم , انا امزح . الحقيقه انني تلقيت

الصفحه تلو الاخرى

فأجفل ريس لسماعه ذلك وقال :

- هل رفضت الزواج بك ؟

- لم ترد زواجا مدبرا مع شخص لم يسبق
لها ان التقت به

عقد ريس ذراعيه , وكأنه يفكر مليا في ذلك :

- آة ! اذا هي هنا لتحاول ان التعرف اليك ؟

- لا , انها هنا لتجديد المنزل

اختلط الامر على ريس , فأتجه نحو صديقه
وقال :

- هل قررت الا تتزوج بك , فأعطيتها هذة
الوظيفة ؟

- باستطاعتك ان تفهمها بهذة الطريقه

نظر ريس الى صديقه وقد ارتسمت على
شفتيه ابتسامه تعبر عن شكه :

- اذا حسبتك طويلا او غير مناسب لها او
متحجر القلب ؟

نظر نيكولاس الى السقف وقال :

- ذكرني ان سألتك ان تمدحني ؟

التفت ريس الى السلم حيث توارت كالي

وقال :

- قل لي , الا يزعجك جدا انها عدلت عن

الزواج بك ؟

زم نيكولاس شفتيه , وحين استدار رفيقه

ليواجهه رفع حاجبه كأجابه على سؤاله

- حسنا , الا يؤثرك ذلك فيك نفسيا ؟ الا تهتم

بأمرها ؟

- لم اكن اعرف تلك المرأة , لم يسبق لنا ان

التقينا

- اة , فهمت

و اوما ريس الى السلم و قال :

- اذا كل ما يربطك بها هو مجرد علاقه عمل

؟

فأجابه نيكولاس بأقتضاب : " تماما "

بقي ريس يتأمل السلم , و بعد مرور دقيقه

من الصمت , لاحظ نيكولاس ان صديقه

ينظر الى السلم , كما لو انه يفكر بالحاق

بكالي الغير مرتبطه , فسأله :

- بماذا تفكر ؟

فاستدار ريس و قال له :

- بما انك لست في شهر غسل , وبما انني و

لاندون في زيارتك , فكرت فيما اذا كنت

تمانع في قضاء يومين هنا ؟ لنستدرك

وضعنا ليس الا !

نظر نيكولاس الى حقيبتة , كان على وشك

الفرار , وما زال بإمكانه ذلك . نظر مجددا الى

صديقه الذي لم يزورة منذ فترة طويله .
ريس يجعله يضحك و كان بحاجه الى ذلك .
و لاندون بمثابه اب له وكل هذا مهم بالنسبه
اليه ليتخلص من مستنقع المشاعر الذي
ورطته كالي .

اخذ نفسا عميقا وقد بدا عليه الارهاق , ثم
قال وهو غير متأكد من انه يفكر بصواب : "
لا استطيع"

و هز راسه ثم تابع قائلا :

- لا يمكنني من التفكير بشيء الان , لكن
علي القيام بذلك .

لم لا يستقبل اصدقائه القدامى في ملكه
الخاص ؟ لن يمكث مع كالي في الغرفه
نفسها , لذا لن يضطر الى لعب دور المغفل

الذي لعبه الليله الماضيه . قال اخيرا وهو

يبتسم :

- طبعا , فيما نشرب القهوة , سوف اطلب

تحضير غرفتين لكما

- هذا رائع ! قال ريس

ووضع يده على كتف نيكولاس ثم اضاف :

- قل لي يا صديقي , هل افهم منك ان

علاقتك بكالي هي علاقه عمل فحسب ؟

- تماما

قال نيكولاس ذلك واستغرب الشعور

السيء الذي تملكه .

- جيد ! جيد .

نظر نيكولاس الى صديقه وسأله :

- لماذا ؟

فقال ريس :

- كنت افكر , بما انك لم تتفق مع الانسه
انجليس , وبما انها لم تعد تريد الطويل
القامه , الاسمر المتحجر القلب فلما لا
اتقرب منها انا ؟

فأجفل نيكولاس وقال :

- بما انني لم اتفق و الانسه انجليس , تنوي
التقرب منها الان !!!!!

و استغرب ان يترك ذاك السؤال اثرا سيئا
في نفسه .

- نعم بالطبع , لقد شعرت بأحاسيس غريبه
حين قابلتها . و اعتقد انها شعرت بذلك
ايضا . لذا بما ان هذا لن يزعجك , انوي ان
ابني علاقه مع تلك الجميله .

و تابع ريس يقول :

- ومن يعرف , فقد ينمو حب حقيقي بيننا !

اشاح نيكولاس بنظرة عن ريس لطالما
اعجب بطبيعته ريس المتهورة .

كانا شخصين مختلفين تماما ولعل هذا ما
جعلهما صديقين . كما كان كل منهم ناجح
في عمله انما على طريقته . لكن نيكولاس لم
يعد يكن له هذا الاعجاب الان بعد ما قاله ,
حتى انه وجد نفسه منزعجا من صديقه
القديم من دون ان يعرف السبب .

- لقد قدمت الى هنا لاتمنى لك زواجا سعيدا
, لكن حصل امر غريب . من يعلم ؟ فربما
انتهى بزواجي من خطيبتك السابقه المغريه
ضحك ريس بينه و بين نفسه و هز رأسه
قائلا :

- الحياة مسليه . اليس كذلك ؟

رمق نيكولاس رفيقه بنظرة متجهمه و قال :

- نعم , انها لعينه و مسليه !

*

تعرقلت مشاريع كالي التي كانت تقضي
بإنجاز العمل في أسرع وقت ممكن 0 فكلما
رفعت نظرها عن دفتر ملاحظاتها أو نظرت
من خلال عدسة كاميرتها ، رأت ريس ، كان
يطاردها في كل مكان وكأنه مراهق متيم
بحبها 0 وبدا هذا غريبا 0

كان ذاك الرجل وسيم المظهر للغاية ،
ويتمتع بوجه نجم سينمائي ، وبجسد أشبه
بجسد لاعب كرة قدم متمرس 0 بالتالي ، لم
ينقصه شيء 0 كما أنه تكسائي الشكل
مما ذكر كالي بأصدقائها في كانساس ، من

رعاة الماشية 0 لكن كالي لم تكن بحاجة إلى
عريس متحمس الآن ن كما هو الحال مع
ريس 0

شعرت بالاحباط فتناوبت وجلست على
حافة السرير ، لم تنه اليوم إلا نصف ما
خطت لإنهائه ، وكل ذلك بسبب ريس 0
لكنها لم تود أن تبدو فظة معه لاسيما أن
نيتها سليمة و شريفة 0 لقد كان بغاية
اللطف معها وهو يلحق بها ، يحمل لها
معدات الكاميرا ن وعينات من ورق الجدران
0

نعم ، لقد كان ريس بغاية اللطف ، وساعدها
كثيراً ، لكنه من جهة أخرى لم يكف عن
الكلام بل راح يحدثها ويلهيهها ويجبرها أحياناً
على القيام بالعمل نفسه ثلاث مرات 0
وكان من المؤسف ألا تستمتع برفقة رجل

وسيم ولطيف مثل ريس 0 من الصعب أن
تحظى إحداهن برفقة رجل صادق وعملي
مثل ريس ، كان وسيماً وناجحاً في عمله 0

لسوء الحظ ، بدت كالي من النساء
الضعيفات العقل ، والحقيقة المرة أنها
كانت تشعر بالألم كلما ابتسم لها ذاك الرجل
الأشقر 0 بدا جلياً أن نيكولاس أفسح الطريق
أمام صديقه ريس 0 لقد تركها لصديقة راعي
البقر مظهراً عدم مبالته ن وكأنها زوج حذاء
قديم 0

لم تفهم كالي لم جرحتها معرفة ذلك 0 ألم
تعي بعد أن نيكولاس لا يكن لها إلا الرغبة
بأخذ الثأر ؟ إلى جانب ذلك ، ربما يجد
نيكولاس مسلياً أن يجعل صديقه يضايقها
وهي تعمل 0 ربما كلما أزعجها ريس ن كلما
غدا طعم الثأر ألد !!

شعرت باليأس فغطت وجهها بيديها ،
لتخفي دموعها وقالت : ((آه ! يا جدي
كريس 0 كم كنت غبية لعدولي عن زواج
لطالما أردته أنت وديون))

وسقطت على السرير ودفنت رأسها في
الوسادة : ((لقد كنت على حق 00 كان
نيكولاس ليصبح 0000))

توقفت عن الكلام 0 ما الذي تقوله؟! كيف
تجرؤ على البكاء لتضيعها فرصة الزواج من
ذلك الرجل ؟ فهو لم يبال بها ، بل قدمها
لرفيقه على طبق من فضة ، هل هي متهورة
لتذرف المع على نبذها المتهور له ؟ على
العكس عليها أن تكون فرحة الآن ولكن لم
لم تكن كذلك ؟

كفكفت دموعها حين عادت وفكرت بالأمر
وصرخت تحدث نفسها : ((لا يا كالي ، لا

تهتمي لأمره !! إنه لا يستحق عطفك 0 ليس

لطيفاً 0 إنه شخص بارد وحاقد !!

لكن ذاك الصوت المزعج في رأسها عاد
يحدثها بطريقة مختلفة 0 ألم تختبر مدى
لطفه معها الليلة الماضية ؟

((أخرسي أيتها البلهاء !!

قالت كالي توبخ نفسها ، وتابعت : ((أنت
مرهقة ولا تفكرين بمنطق ن أخلدي إلى
النوم !!))

لم تستطع كالي النوم أو هذا ما ظنته ن إذ
فجأة هبت من منامها مثل السهم كان كل
شيء من حولها شديد السواد ، فلم تستطع
أن تعرف ما إذا غفت خمس دقائق أم نامت
خمس ساعات 0 مدت يدها المرتعشة إلى

الساعة على الطاولة بقربها فوجدت أنها

تشير إلى الحادية عشرة والنصف 0

صرت على أسنانها وعادت إلى النوم

ووضعت ذراعها فوق عينيها وهي تتذمر من

عدم قدرتها على النوم بسلام ولو لساعة

0 راحت أحلامها تزعجها ، فرأت جدها كريس

ن ولكنه بدا غاضباً 0 وبخها من دون أن يترك

لها مجالاً للإجابة : ((أين هو حفيد إبني ن

الصغير ستيفان كريستوس أنجليس فاروس

ذاك الطفل الرائع الذي سيجمع دم

العائلتين ، ويصبح زعيماً رائياً

ازداد اضطراب كالي ، فرفعت عنها الأغشية ن

ونهدت من سريرها 0 ما الفائدة من النوم

مادامت عاجزة عن ذلك ؟ وكل ما تجده هو

مجرد شعور بالاضطراب والإزعاج ؟ ابتعدت

عن السرير وتناولت مبدلها ووضعت عليها

ن خرجت من غرفتها ونزلت السلم 0 أرادت
الخروج إلى حيث الهواء المنعش البارد ،
وشعرت بحاجة لطرده صورة جدها كريس
الغاضب من رأسها ن وصورة ريس اللطيف
ن وصورة نيكولاس الغير مبالي بها أبدأً 0

لم يسبح نيكولاس ليلتين متتاليتين ن
لكنه بحاجة اليوم للتخلص من التوتر الذي
انتابه 0 كان لاندون وريس قد خلدا للنوم
أخيراً 0 شعر بالحاجة للاسترخاء 0 لقد سرتة

زيارة صديقيه ، لكنه لم يستطع عن
التغاضي عن ملاحقه ريس لكالي 0 من
جهته بدا لاندون متيماً بزو ، فقد أمضيا
ساعات من الضحك والتحدث والقيام
بنزهات طويلة سيراً على الأقدام 0

خرجت شتيمة من بين شفتي نيكولاس 0
شعر وكأنه يعيش في أرض السحر ن بحيث

ما إن تلتقي نظرات شخصين حتى يقعا في
الغرام 0خالجت نيكولاس الرغبة بالهرب ن
وبدا واضحاً ان هذا الشعور لا يخالغ لا ريس
ولا لاندون 0

كان رفيقا نيكولاس الذكيان يتصرفان
وكأنهما مغفلان مفرطان في تفاؤلهم
0فحتى حين اعتذرت كل من كالي وزو
وانسحبتا ن حوالي الساعة العاشرة ، لم
يكف الرجلان عن الكلام عن لطافة تينك
الامرأتين وجمالهما ونعومتهم 0 كل منهما
وكأن مشاعر الغرام تتملكه 0

لطالما وجد نيكولاس ريس متهوراً ، ولكن
لاندون ؟!! بقي أعزب مدة طويلة ن لكنه بدا
متيماً بزو إلى حد كبير 0

أي رجل عاقل كان لفر هارباً مثل ذئب
مسعور ، بعد أن يلاحظ ذاك التغيير

والجذري والهيام الذي تملك رفيقيه ن لم
يجد نيكولاس منتصف الليل في ذلك
الطقس مناسباً ليركض بمحاذاة الجرف
البحري 0لذا فضل أن يسبح عله يتخلص
من التوتر الذي يضغط على أعصابه 0
خلع المبذل القطني الذي يلبسه ، وتقدم
بخطى بطيئة إلى الحوض 0ونظر تلقائياً إلى
نافذة غرفة كالي يتفقددها ، لكنه وجدها
مظلمة ، فهز كتفيه غير مبال ، ما من سبب
يجعلها تقف هناك 0 لا بد أنها تعب ، بعد أن
عملت 12 ساعة اليوم بعد موعد الغداء
حتى موعد العشاء ، ومن المؤكد أن ريس
لاحقها طوال اليوم بالطعام ، لا عجب أن زاد
وزنها قليلاً !!

أجفل نيكولاس من جراء أفكاره التي راودته ،
لقد خرج ليقضي على التوتر الذي يملكه ،

وليس ليزيده 0هل كان مجنوناً ؟ ما الذي
يجري على هذه الأرض ليعجب الرجلان فيها
بالمراأتين ؟

وقرر ديون أن يراقب جده ومدبرة المنزل لئلا
يكون مصيرهما كمصير صديقيه 0

وفجأة سمع صوت غريب فتوقف ، سمع
صوتاً بعيداً ، لعله بكاء خافت ؟ بكاء إنسان
؟ أخذ يمعن النظر من حوله ليكتشف
مصدر الصوت 0كان يرى جيداً في الظلام
0وهكذا بعد ثوان من الحلقة، استطاع أن
يميز امرأة جالسة على كرسي 0

لم يجد صعوبة في معرفتها 0فمعظم الخدم
انصرفوا ، ولم يتبق في المنزل إلا ثلاث نسوة ،
مدبرة المنزل وزو وكالي 0بما أن مدبرة
المنزل سمينة وزو امرأة نحيفة ، عرف
نيكولاس أن المرأة الباكية هي كالي 0

فأعاد ارتداء مبدله ، واتجه نحوها من دون أن
يدرك ما الذي سيفعله حين يدنو منها0لم
يعتد على مواساة امرأة تبكي ، فقليلات هن
النساء اللواتي يبكين بين زبائنه ن لأن
استشاراته المالية لا تولد إلا الشعور بالرضا
عند زبائنه 0

حين أصبح قريبا ، جثا على ركبتيه من دون
أن يعرف ما الذي سيفعله 0

- كالي ؟

ولمس كتفها 0فانتفضت وكأنه ضربها
بعصا وقالت : ((آه ! يا الهي !))

مسحت عينيها بطرف مبدلها وقالت له : ((
ماذا ؟0000ماذا ؟0000تريد ؟))

بقي جاثياً قريبا بلا حراك 0

- لقد كنت 00

وأشار إلى الحوض 0

- 000 على وشك الغطس في الحوض عندما
سمعتك 000

بدأت له كلمة (تبكين) قاسية ، وأدرك أنه
قد يجرحها إذا ما شعرت أنه رآها وهي في
ذلك الوضع الضعيف ، فقال مصححاً كلامه
: ((000 هنا في الخارج))

كم هذا واه ! شعر نيكولاس بالحاجة لأن
يشتم نفسه 0

أخذت كالي تنظر من حولها ، تبحث عن
محرمة وتتساءل ما الذي قد يحل مكانها ؟
وشعر بالانجذاب نحوها ، لكنه لم يعرف
السبب لقد طاردها أكثر العازبين جاذبية
طوال النهار ن رجل قد تعجب به أي امرأة 0

مد لها كم مبذله وقال : ((هيا امسحي

أنفك فيه !))

نظرت كالي إلى المبذل باضطراب وقالت : ((

لقد نذت عليك الليلة الماضية ، والآن

أمسح أنفي بمبذلك !!

مسحت أنفها بكمها وقالت : ((متى

سأتعلم أن أحمل معي محرمة ؟))

- ((ما الأمر يا كالي ؟))

عرف أنه لم يفهم النساء يوماً ولكن ذلك لم

يضايقه 0 لم يكن مختلفاً عن ملايين الرجال

الآخرين ، لكنه هذه المرة ، ود لو يعرف ما

الذي يسبب لها التوترو

- ((هل أنت مريضة ؟))

- أشاحت نظرها عنه وضبطت مبذله ثم

لفت يديها حول ركبتيها ، أخذت تحرق في

كل شيء ما عدا نيكولاس ، ثم هزت رأسها
وقالت : ((لست مريضة ، وليس هناك من
خطب))

- وتابعت تقول : ((لكن المرء بحاجة للبكاء
من وقت لآخر))

- ((لكنني لا أشعر بالحاجة لذلك))

فنظرت إليه وقالت ((لقد قلت المرء))
فسألها وقد بلغ منه الغيظ مبلغا : ((وماذا
تحسبيني ؟))

- ((لا أعرف ياسيد فاروس ، لكنني أعتقد
أن والدك كان آلة حاسبة ، وأمك كتلة من
الثلج))

- ((هذا جيد ! لقد جئت لأقدم لك يد
المساعدة فإذا بك تنتقديني !!))

أشاحت نظرها عنه وعضت على شفيتها ن
ثم أخذت تفتح عينيها وتغلقها بسرعة ،
وكانها تجاهد لتمنع الدمع من أن يسيل 0

قالت له : ((أنا آسفة !))

التفتت إليه وتعابير وجهها مأساوية 0
وسالت دمعة على خدها فبدأ من الواضح
أنها لم تستطيع منعها من أن تذرفه
- أنت شخص تهوى الانتقاد ، وأظن أنك
تشاطرنى الرأي 0

جاءت ملاحظتها وكأنها دست سكيناً في
أحشائه 0 وتطلب استعادته لرباطة جأشة
لحظات 0

ترجع صدى الكلمات التي قالها ريس ذاك
الصباح في رأسه 00 بما أنها لم تعد تريد
الطويل القامة الأسمر المتحجر القلب

000 المتحجر القلب ؟؟ شعر نيكولاس
بالارتباك ، ولم يستطع إلا الاعتراف بأن ذلك
صحيح فهو لطالما اكتسب هذا الصيت 0
لقد عرضه نبذ كالي له إلى أقسى مذلة في
حياته ، لسوء الحظ ، لم تكن خطيبته
السابقة زميلة عنيدة له في مجال الأعمال ،
بل امرأة حساسة مبدعة ، خسرت شخصاً
عزيراً على قلبها 0 كانت حزينة 000 ولا تزال
0 وماذا فعل منذ أن التقيا ؟ تصرف مثل
شخص ماكر حقود 0

- ((أرجوك دعني وشأني))

راودت نيكولاس فكرة عابرة فقال لكالي : ((
هل قال لك ريس شيئاً ضايقك أو قام
بتصرف خاطئ ؟))

- ((لا بالطبع ، لا كل ما في الأمر أنني أبصرت

حلماً و 00 أزعجني 0

- ((حلماء؟!))

تفاجأ نيكولاس لسماع ذلك ، فهو نادراً ما

تذكر حلماً حلم به ، ولم يجعله أي من

أحلامه يبكي 0

أشاحت نظرها عنه وقالت : ((إنه 000 إنه

جدي كريس 0 أبصرته في الحلم وكان

مغتاضاً من 000 من 000؟)) تحول صوتها

إلى صوت أجش وتابعت تقول : ((في الواقع

، من الغاء الزواج ، و 000 ومن عدم إنجاب

حفيد له 0 كان مستاءً))

صمت نيكولاس لبرهة وأخذ يفكر في كلمات

كالي ، إذ حرك ما قالته مشاعره وجعله

مرتبكاً ، فقال لها بمودة ظاهرة : ((

اسمعيني كالي 0 لقد كان جدك رجلاً لطيفاً
وقد أحبك أكثر من أي شيء 0 ولن يسعه
أبداً أن يلومك لتراجعك عن قرار الزواج 0
عليك أن تتخلصي من هذه الأفكار))

ولكنها أجفلت فأشاحت بناظريه عنها لأنه
شهر بالإحراج 0 كان طوال الوقت يعاملها
بجفاء وحقده ، فكيف يتوقع منها أن تتصرف
الآن ؟

تنحني نيكولاس وقال (أنا لا ألومك))

وأجفل لسماع اعترافه متهور ، وغير متوقع
يخرج من فمه 0 لكنه حين أمعن التفكير في
ما قاله أدرك أن ما تفوه به صحيح 0 ولم
يعد مجفلاً فحسب ، بل أخذ يهدئها 0 كان قد
تعب من لعب دور الحقود الناقم منها 0 ولم
تعد فكرة الثأر منها ترضيه أو تهمة 0

على العكس ، جعله عنف تصرفاته يشعر

وكأنه 000 رجل مكر 0

- ((لقد كنت 000))

وتوقف عن الكلام من دون أن يعي ما يود

قوله 0

وتابع يقول : ((لم تعجبني فكرة الزواج

المدبر أولاً 0 بل وددت لو انتقي بنفسني

شريكة حياتي))

تخلل بيده شعره وأشاح ناظريه عنها ، إذ لم

يكن معتاداً على أن يتكلم عن نفسه

ومشاعره علناً 0 ثم تابع يقول : ((من ثم ،

رأيت صورتك 000))

ونظر إلى وجهها ليرى ردة فعلها وقال : ((

عندها وافقت))

فأجفلت كالي ونزلت دمعة على خدها ، في
حين تابع نيكولاس يقول : ((كان زواج والدي
زواج بشني على حب ، لكنني لا أذكر منه إلا
الصراخ ، هجرتنا أمي حين كنت طفلاً صغيراً
، وبعد ذلك لم يسمح لي أبي ، طيلة حياتي أن
أذكر اسمها وهذا هو زواج الحب !! لذا وبعد
أن عشت هذه التجربة المريرة ن وجدت أن
الزيجات التقليدية قد تكون أكثر نجاحاً))

تدحرجت دمعة على خدها ، لكنها بقيت
صامتة وشعر نيكولاس برغبة قوية في
ضمها بين ذراعيه و000

لكنه تمالك نفسه ، فقد فسرت له سابقاً ما
تشعر به حيال التقرب منها في الظلام
((أقول لك بصراحة يا كالي ، أنني أجهل
كيفية انتقاء شريكة حياتي المناسبة))

وتابع : ((من الواضح أن فكرة الزواج المدبرة
لم ترق لك ، وقد عبرت عن ذلك برفضك لي
، بالنسبة إلي ، كنت بحاجة إلى زوجة وأولاد ،
ووجدت أن الزواج المدبر فكرة رائعة ن
لاسيما أنني كنت على عجلة من أمري ،
أردت عائلة على الفور !!))

وتبسم قليلاً ثم قال : ((في الحقيقة ،
تستغرق إقامة العلاقات جهداً ووقتاً ، لذا
فضلت الزواج المدبر0 ربما لو التقينا قبل
الزواج وتعرفنا أكثر إلى بعضنا البعض ،
لاختلف الأمر !!))

فقال كالي بصوت خفيض شابه التوتر : ((
ومن المذنب في ذلك ؟))

- ((أنا ! أنا من ألغى أي لقاء ، ولم أسمح

لنفسي 000

توقف نيكولاس عن الكلام وأجفل للطريقة
الأنانية التي قال بها ذلك O واستدرك قائلاً:
((أقصد ، لم أسمح لكلينا باللقاء والتحدث
((

كل ذلك بسبب أعماله ومشاريعه ، فقال
يعاتب نفسه في سره : ((تخطيط رائع ، أيها
المعتوه الأناني !))

ثم قال يحدث كالي : ((إذأً000 لقد حان
دوري لأعتذر))

نظرت إليه كالي في دهشة دون أن تجيب ،
فيما تابع نيكولاس يقول : ((أنا آسفO لقد
جعلت حياتك أشبه بالعذاب O أنا نادم لذلك

ساد الصمت بينهما بعد ذلك الاعتراف ،
وبدت كالي دهشة 0 تَباً !! هل هذا هو وقع
اعتذاره ؟

بدا وكأن الكآبة 0 لا الضباب هي التي تلف
المكان 0 لم يكن من السهل على نيكولاس
تقديم الاعتذارات ، فشعر بالحزن 0

- ((بالنسبة إليك كان نبذك لي الحل
المناسب ، كان عليك القيام بذلك طالما أن
شكوكاً قد ساورتك))

أجبر نفسه على الابتسام قائلاً: ((بالنسبة لي
قد يكون علي اختيار المنحى المناسب
لأسلكه 0 يجب ألا يشغلك يا كالي أمر اختيار
شريكة حياتي 0 لا تفوتي عليك فرصة
السعادة ن عبر القلق علي أو على جدك أو
على شخص آخر 0 عليك أن تعيش حياتك
((!

مر الوقت في سكون وأدرك نيكولاس أن لا
فائدة من الركوع أمامها كعاشق فاقد الأمل
0 إذا لم تصدق أنه آسف فعلاً ن أو إذا أخذت
الأمر منحى أبعد من أن يستطيع اعتذاره
استدراكه ، فما من شيء يمكن القيام به
وقف نيكولاس وقال برقة : ((عمت مساء
يا كالي ، أعلم أنك ستجدين أخيراً ما تبحثين
عنه !!))

بقيت كالي جالسة على الكرسي ن مشلولة
الحركة ، كما كانت ، حتى أن عبراتها سالت
بنفس الطريقة التي كانت تسيل بها ،
أغمضت عينيها وأخذت تفكر في ما حصل ،
ثم أخذت نفساً مرتعشاً 0

هل اعتذر نيكولاس؟! ذاك الوحش المجرد
من الأحاسيس عن إهماله لها وملاحظاته
الساخرة؟؟ ما الذي دفعه للقيام بذلك ؟ هل

كان يعني ذلك حقاً؟ أو أنه كسائر الرجال قد
يقولون أي شيء ليجعلوا امرأة تتوقف عن
البكاء؟!

رفعت يديها عن ركبتها واسندت ظهرها ،
ماذا لو أنه عنى حقاً ما يقول ؟ ماذا لو كان
آسف حقاً ؟ أخذت الموع تسيل مجدداً من
عينها ، حتى بللت وجهها 0

لقد قام بعمل نبيل ، محاولاً أن يريحني من
الذنب الذي أشعر به 0

عضت على شفتها من الداخل ، وتابعت
تقول : ((حسناً يا نيكولاس ن يمكن أن
تكون لطيفاً ونبيلاً 000))

انتابها فجأة شعور بالندم ، فغطت فمها
بكلتي يديها ، لكيلا تطلق صوتاً كثيباً 0

جعلها اكتشاف أن نيكولاس عاطفي
وحساس ، تشعر بألم أكبر في قلبها ، إذ
أدركت أن نبذها المتهور لذلك الرجل جعلها
تفقد رجلاص رائعاً حقاً

ضربت بكفها على خدها ، ماذا لو وجدت
حقاً ما تبحث عنه ن ولكنه لم يقبل بها ؟
ماذا لو كان نيكولاس حبها الحقيقي وقد
نبذته عن طيش ن قبل أن تعرفه وقبل أن
تعرف تنيك العينين الماديتين ، اكتشفت
فيه الانسان الحساس 0

- ماذا لو ؟

راحت تتسأل خائفة من الحقيقة : ((ماذا لو
(! ؟

وجدت كالي نفسها تضحك وكان ذلك جيداً
ن لم يمض سوى أسبوعين على قدومها
لمنزل نيكولاس ؟ خلال اليومين الفائتين
اعتادت على وجود ريس معها وكان يصر
على التقرب منها ، كانت تستلطفه وتجده
مسلياً 0 وجعلها صوت ضحكتها تجفل ن
فتسألت منذ متى لم تضحك ؟

تباً نيكولاس ! أولاً على مؤامرة الانتقام التي
حاكها ن ثانياً على ابتعاده عنها ن فهو بالكاد
تكلم معها خلال اليومين الفائتين ، وحين
كان يفعل ذلك كان يفعله بلطافة حذرة ،
رأته يمر في الأروقة مرة أو مرتين ن ولكنه
خلاف للماضي لم يكن يمشي ببطء ولا
يلتفت نحوها ن ليسخر منها 0

لا بد أنها مجنونة ، لأنها شعرت بالفراغ
كانت تجد نظراته الساحرة وانتقاداته اللاذعة
افضل من التصرفات المهذبة هذه ، راح
يتصرف معها بكل تهذيب وكأنها شخص
التقاه صدفه 0

على المائدة كان يتحدث بلطف مع الباقين
من دون أن يرمقها بأي نظرة0 كان يعرف
أين تجلس ن فيشيح ناظريه دائما عنها0
شعرت كالي بتعب وارهاق شديدين ن
ففركت رقبتها وجاهدت لتحسن من حال
مزاجها 0 لقد بذل ريس قصارى جهده
لجعل الابتسامة ترتسم على شفيتها0
سوف تظهر للسيد فاروس كيف تهتم بمن
يحيطها بالاهتمام 0

أوشكت كالي على الانتهاء من عملها0 بعد
يومين أو ثلاثة ايام سوف تكون بحوزتها كافة

الحسابات والمعلومات التي تحتاجها ن أنها
تتقدم في عملها وهي ممتنة لذلك 0 في هذه
الأثناء ، لم يتوقف ريس عن مطاردتها وهذا
ما جعلها لا تفكر بمضيفها المزعج

ومع أن ريس لم يستطع تحريرها من الندم
الذي تشعر به وكان يضايقها ، إلا أنها كانت
مصممة على الاستفادة من الاهتمام الذي
يظهره لها لتشغل نفسها عن التفكير

بنكولاس 0

تمطت كالي بعد أن شعرت بوهن في
عضلاتها وقالت كأنها تحدثه لكنها كانت
تحدث نفسها : ((أعتقد أنني سأخذ حماماً
ساخناً بعد العشاء)9

ما ان دخلا غرفتها ، حتى اندفع ريس قائلاً :
((ثمة العديد من الأشياء التافهة في هذه

الغرفة ، هل سيحتفظ نيكولاس بكل هذه

الأشياء القديمة ؟))

لدى سماعها كلماته ، راحت كالي تعاتبه :))

كم مرة علي أن أكرر لك هذا ؟ إن الاحتفاظ

بكل الأشياء القديمة هو سبب وجودي هنا ،

أشكر الله لأن محبي الخمسينات لم يتدخلوا

لتغيير الحمام ، إذأ يا راعي البقر ، كإجابة

على سؤالك ، أقول نعم ، سوف يحتفظ

نيكولاس بكل هذه الأشياء القديمة))

وضع ريس أغراض كالي بمحاذاة الحائط ، ثم

وقف ليواجهها وقال : (0 حسناً سأذهب

بدوري إلى غرفتي واستحم علي أطفئ نار

شوقي إليك)9

وغمزها فلم تستطع إلا الضحك وقالت :))

آه ريس، أنت كربه))

سار متمهلاً نحوها بدا بجينزه الضيق وخذائه
الأنيق وقميصه الأصفر الفاتح اللون أشبه
بتاجر متجول لعطر رجولي 0 لماذا؟؟ لماذا لا
تتسارع نبضات قلبها حين يدنو منها كما
يحصل حين يقترب منها نيكولاس قد تعطي
أي شيء لتشعر بذلك تجاه ريس 0 ومع أنها
كانت تعلم أنه ما من مجال لأن ترتبط
مجدداً بنيكولاس ، إلا أنها لم تشأ أن يأخذ
ريس علاقتهما على محمل الجد 0 فهي لا
تريد أن توهمه أنها تبادله المشاعر للتخلص
مما تشعر به نحو ريس 0

أمسك نيكولاس بمعصم كالي وسألها ((

بماذا تفكرين يا عزيزتي ؟))

أطرقت وقد فاجأها أن يصل تفكيرها لذلك
الحد ن وهزت رأسها قائلة : ((لا شيء ، أنا

((000))

لم تكمل كالي جملتها إذ مال ريس نحوها
محاولاً معانقتها دهشت كالي للحظة ن
ولكن للحظة فحسب 0كان عليها أن تتوقع
هذا منه فما من رجل يطارد امرأة كل الوقت
من دون أن يتوقع منها شيء بالمقابل 0
مدت يدها لتوقفه ، لتعلمه أنه لا يجب أن
يقوم بذلك ، لكنه لم يجب على طلبها
اللطيف 0فعدت حتى الثلاثة ن وحين
أوشكت على القيام بردة فعل أقوى ،
سمعت رجلا يتنحى 0

أفلتت من قبضة ريس والتفتت نحو مصدر
الصوت لتجد نيكولاس يتكئ على الباب
0كان قد عقد ذراعيه على صدره 0وأغمض
عينيه بدا انفه معكوفاً مثل النسر 0
صعقه ذلك المشهد وكأنه رأى الضوء بعد
أن كان على خشبة المسرح يمثل في دراما

مؤثرة 0 كانت قسمت وجهه ملفته للنظر ،
وتعابير وجهه حذرة وقد ارتدى لباس غير
رسمي عبارة عن جينز وكنزة فضفاضة
رمادية اللون ومع ذلك بدا مثيرا ، جاهدت
كالي لتكبح رغبتها بالذهاب إليه والارتقاء بين
أحضانه 0

قال بلهجة ساخرة ك ((أسف لمقاطعتكما
0 لكنني وددت إخباركما أن العشاء سيكون
جاهزاً عند الساعة الثامنة 0 لقد تأخروا في
شراء لحم البقر))

ثم نظر لكالي وقد رفع حاجبيه وقال : ((
كيف تودين قطعة اللحم الخاصة بك آنسة
أنجليس ؟))

لم تستطع كالي أن تفهم ما عناه برفع
حاجبه أو تغيير لهجته 0

((كوك تعلم كيف أحبها0لقد تكلمنا بهذا

((الشأن البارحة))

ثم التفت نيكولاس نحو ريس وقال بطريقة

تخلو من اللطف : ((أعرف ما تحبه أنت))

ابتعد عن الحائط وأوماً لهما برأسه قائلاً : ((

أراكما لاحقاً))

لفت نظرها ضحكة ريس الخافتة وسمعته

يقول : ((نيكولاس رجل مضحك))

مال نحوها وقال : ((أعتقد أنه بدا يفهمني

((

ثم تابع قائلاً : ((من الأفضل أن أدعك

تستحمين !))

شعرت كالي بالاضطراب والاحباط فأخذت

تنضد إلى الأرض ، لم تعبر عينا نيكولاس عن

شيء لكنها استطاعت أن ترى فيهما ألم

الصدمة وكيف استطاع أن يستحوذ على

فؤادها بمجرد السخرية منها ؟

شعرت بالذنب ، لم تعرف سبب هذا الشعور

ألا تملك كامل الحق في السماح لرجل

بالتقرب منها ؟ وترجع صدى كلماته حين

كانا في الحديقة أمام حوض السباحة ن تلك

الليلة : ((يجب ألا يشغلك أمر اختيار

شريكة حياتي يا كالي !!))

يجب ألا يشغلها !! بذلك عبر لها عما يكنه

لها !!

وقالت تحدث نفسها : ((لم أم بشيء معيب

أخجل منه 0 نيكولاس لقد أوضحت لي أنك

لا تود الزواج بي بعد الآن))

لكن المشكلة أنها تتمنى ذلك من كل قلبها

الآن !!

]***

بدأ نيكولاس يشعر بالضيق من زيارة رفيقيه
المفاجئة عند العشاء الرابع , وأحس أن
إقامتهما طالت .

دخل نيكولاس غرفة الطعام , فسمع
ضحكات تتعالى . ولم يلفت أحد إليه , لذا لم
يكن وصوله هو الذي خلق ذلك الجو المرح .
كانت زو و كالي والرجال الثلاثة جالسين عند
آخر الطاولة المعدنية الطويلة يتبادلون
أطراف حديث مثير .

لم يود نيكولاس لعب دور المضيف الساحر,
ففكر في الاستدارة والانسحاب , لكنه عاد
فعدل عن ذلك .

بدأ يضايقه حماس ريس وسعيه لتقرب من
كالي . لم يصر على رؤية تلك المشاهد
الرومانسية ؟ لم لا

ينسحب ؟ لكن إذا انسحب , فسوف
يكتشف الآخرون الأمر.

قال ديون لنيكولاس بصوت عال : " آه يا يال
! كنا قد بدأنا نعتقد أنك لن تشاركنا العشاء
"

فابتسم نيكولاس بكل تهذيب وأجابه قائلا "
لقد فكرت بذلك !"

فصرخ ديون " ماذا ؟ "

- لا شيء..

جلس على رأس الطاولة التي اجتمع حولها
مدعووه , ثم قال " آسف على التأخير ! "

وسألهم بحذر " ما الذي كان يضحككم حين

دخلت ؟ "

فضحك لاندون وضغط على يد السيدة
أنجليس ثم قال : " كانت زو تخبرنا أظرف
قصة "

فابتسمت زو وقالت : " لاندون مستمع
لطيف , ما قلته لم يكن بهذه الظرافة ! "
رفع ريس ذراعه وضمها إليه قائلا " أنت
وابنتك الصغيرة أشبه بالإخطبوط "

فضحكت كالي وقالت : " شكرا لك ! هذا
شعر محض , يا راعي البقر "

أدرك نيكولاس من مجرى الحديث أنهم
يكرروا سرد ما كان يضحكهم , فقرر تغيير

الحديث .

- جدي ! كيف كانت زيارتك لرفيقك القديم

لياندروس وعروسه الجديدة ؟

قطب العجوز جبينه وقال : " إن الزوجة

البالغة من العمر 19 سنة , والتي تتزوج من

جد عمره 77 سنة ,

تزوج قبلها ثلاث مرات , يمكن أن تدعوها

بأسماء عدة . لن أعدد لك الصفات التي

يمكن أن تدعوها بها , فمعظم من يجلس

إلى هذه الطاولة يعرف اليونانية , بمن فيهم

النساء !"

زاد عبوس ديون , لكنه أحنى رأسه واعتذر

وقال " أعتذر من السيدتين "

ثم التفت مجددا نحو حفيده وقد عاد يقطب

جبين , وقال " كل ما يسعني قوله , هو أن

صديقي القديم فقد

صوابه , وسيفقد ثروته قريبا . لم أجد تلك
المرأة راشدة , بل بدت جشعة . أفسدها
الدلال - الدلال ... "

وأخذ يفكر من دون أن يفلح الكلمة
الانجليزية الصحيحة , فقال كلمات عدة
بديلة , باليونانية .

عندئذ , تدخل نيكولاس من دون أن يستطع
كبح تسلية لرؤية جده منفعلا بسبب ذلك
الزواج , وقال " إذا
كانت زيارة جيدة! " .

فقال ديون " رباه ! أنت تضحك الآن , لكنني
أحذرك ! ثمة فتيات سافلات قد يتزوجنك
ليجردنك من مالك فحسب ! "

فضحك ريس وقال : " لكنهن يجردنك
بطريقة مسلية . وما الطريقة الأفضل لثري
عجوز ليصرف ماله ؟ "

صاحت كالي بريس مؤنبة : " ريس ! وهل
هذا ما تنوي فعله ؟ "

فالتفت إليها وغمزها قائلا " لا أنوي أن أبقى
وحيدا "

استندت إلى الكرسي . كان شعرها الأسود ,
كسواد ليل حالك , يتدلى على كتفيها ,
وشفتاها ملتويتين بشكل مثير . أما عيناها
فبلون الخزامى , تنسجمان مع لون وجنتيها
الورديتين .

سألت ريس : " حقا ؟ وماذا تنوي أن تفعل
لئلا تبقى وحيدا ؟ "

- أنوي أن أرتبط بفتاة جميلة وأن أبقى معها

طيلة الحياة !

فهزت كالي رأسها وابتسمت ابتسامة قائلة :

" بحسب معرفتي بك وبوجهة نظرك للحياة

التي لا تعرف التعب , لا أشك بذلك أبدا !"

ضغط ريس على كتفيها وقال : " عزيزتي لا

أعلم ما الذي عنيته بكلامك , لكن أعجبني

شكلك وأنت تقولينه "

انتاب الارتباك نيكولاس وبدأ شعوره بالضيق

يتفاقم , فقال مقاطعا , بطريقة ساخرة : "

نعم , هذا صحيح يا ريس . لقد تخرجت من

الجامعة , وما زلت لا تعرف الإنكليزية "

فنظر ريس إلى نيكولاس , مقطب الجبين

وقال : " اعلم أنني من تكساس , و نحن لا

نتكلم هناك إلا لغة تكساس . أي كلمة فيها

أكثر من ثلاثة مقاطع لفظية . لا تقولها .

أليس كذلك ؟ "

ثم التفت إلى كالي وقال لها : " أما بالنسبة
إليك يا حلوتي , فسوف أعتبر كل ما تقولينه

لي , مديحا "

فقهقتها كالي وقالت : " أنا واثقة من ذلك !
إذا قلت لك إنك مصدر إزعاج وشخص أبله ,

فستجد طريقة

لتعتبر كلامي إطراء , لأنك بكل بساطة لا

تفكر بما هو سلبي "

- شكرا يا حلوتي . لكن لا تقولي لي إنك

تجديني سيئا , إلى هذه الدرجة !

فهزت كالي رأسها ونقلت نظرها إلى الطبق

أمامها , وقالت " لا "

ثم رفعت شوكتها وأخذت تبعث بالبقدونس
الذي يزين طبقها , وتابعت تقول : " أعتقد
أنها شيمة أن يكون المرء إيجابيا ومتفائلا"
اعتبر نيكولاس كلام كالي موجهها إليه وشعر
بغصة في حلقه .

لماذا ؟ صحيح أنه تصرف معها كشخص
أبله وعنيد لأسابيع عدة , لكنه عاملها باحترام
في الأيام الأربعة الغابرة . كان إيجابيا معها
مئة بالمائة . ألم يقل لها ألا تجعل الكوابيس
تضايقها , كان ذلك إيجابيا ! ما من داع
ليعتبر ما قالته موجهها إليه بشكل شخصي .

نظر نيكولاس إلى طبقه وأمسك بشوكة . تبا
! إنه بحاجة إلى العودة للعمل , فقد بدأ شهر

العسل

العجيب هذا يضغط على أعصابه . لم يشعر
يوما في حياته , بعدم الاستقرار ! لطالما كان
إيجابيا ولطيف مع نفسه ومع الآخرين.

ما الذي جرى له فجأة ؟ لم اعتبر تعليق
أحدهم ذما له ؟

- حسنا , ضقت ذرعا من تحليل شخصية
ريس .

قال لاندون تلك الكلمات , فالتفت إليه أنظار
الجميع . وتابع يقول :

" ثمة أمر مهم لا يمكنني إرجاؤه أكثر "

ودفع لاندون كرسيه وانتصب واقفا , ثم
التفت نحو زو فشعر نيكولاس أن لاندون
سيقوم باعتراف هام كبير .

أمسك لاندون بأصابع زو , وجثا أماما على
ركبتيه وقال : " بعد الحديث الذي دار حول
تلك الزوجة السافلة , أؤكد لك أنني لست
رجلا ثريا يبحث عن .. طريقة مسلية لأخسر
بها ثروتي "

كانت ابتسامة لاندون تعبر عن لوعة حبه ,
فشعر نيكولاس بالتعاطف معه.

وتابع لاندون يقول " كنت راضيا بالعيش
كأعزب , أو أنني اعتقدت ذلك . لكن ما إن
التقيت بك يا زو , حتى تغير كل شيء
وبدت لي حياتي فارغة "

وتوقف عن الكلام وقد تورد وجهه , وبدأ
أسير الأمل . لم يكن نيكولاس قد رأى ذلك
الشغف في رفيقه من قبل . لقد بدأ المرشد
المالي الرصين , كمراهق حالم , مما أذهل
نيكولاس ..

وتابع لاندون: " لم يمض وقت طويل منذ

التقينا يا زو ... "

وتوقف عن الكلام وقد ارتسمت ابتسامة

مرتعشة على شفثيه . ثم قال :

" أحبك وأطلب منك شرف قبول الزواج بي .

لم أرغب بأي شيء في حياتي أكثر من رغبتني

في الزواج بك , ولم أشعر قط بهذا الشعور

الصادق العميق من قبل "

لف الصمت الغرفة . لم يستطع نيكولاس

رؤية وجه زو , لأنها تجلس على يمينه ,

ولاندون على يمينها . ولم

يملك أي فكرة عما إذا كانت تنظر إلى لاندون

مشدوهة أو ضاحكة أو باكية دموع الفرح.

ولم يجد نيكولاس أمامه من خيار سوى

النظر إلى كالي . فيما أنها ابنة زو, لا شك أنها
تعكس ردة فعل والدتها .

نظر نيكولاس إلى وجه كالي الجميل . في تلك
اللحظة , بدت عيناها واسعتين وشففتها
الناعمتين تنمان على دهشتها , وتوردت
وجنتها . بعد ثوان قليلة , سالت دمعة على
خدها , وأخذت تبتسم.

من جهتها , أطلقت زو صيحة وقالت : " آه ...
آه, نعم , لاندون ! "

وعانقته بحرارة ..

أثارت ردة فعل زو وحماسها الطفولي اهتمام
نيكولاس . بدت له أكثر شبابا من ابنتها ,
ووجد نيكولاس نفسه ينظر مجددا إلى كالي .
كانت تضحك وقد سالت دموع قليلة على
خديها . بقيت صامته وحافظت

على رباطة جأشها أكثر من والدتها , لكن
الحال لم تكن كذلك حين تراودها الكوابيس .

- هذا رائع يا ماما !

خرجت تلك الكلمات من فم كالي , مع أن
نيكولاس شعر بأنها ليست سعيدة تماما .
شعر نيكولاس بأنها تفكر بوالدها الذي لم
تستبدله بشخص آخر منذ مماته . والذي
يجسد بالنسبة لها مثلاً أعلى .

قد تعتبر كالي لاندون شخصا رائعا , لكنه لن
يستطيع أبدا أن يحل مكان والدها الرائع .

من جهة أخرى , كانت سعادة والدتها تهمها
أيضا , لذا لن تلجأ إلى الإعراب عن أفكارها
السلبية.

ساورت نيكولاس فكرة عريضة . ربما يجب
على كالي أن تعرب عن أفكارها السلبية تلك
, ربما عليها أن

تسمع والدتها أن أباهما مهما كان رائعا , لم
يكن يخلو من العيوب . إذا استمرت كالي في
التفكير بتلك الصورة المثالية لأبيها , فلن
تنجح في إقامة أي علاقة مع أي رجل . فما
من رجل تتوفر فيه تلك الصفات المثالية .
ولقاء رجل والتعرف إليه عن كثب , لن
يساهما إلا في تفاقم هذه المشكلة . فما إن
يطهر عنده أي عيب , حتى تنبذه كما سبق
لها أن نبذته ليلة الزفاف . ربما عليه أن يعتبر
نفسه محظوظا لأنها نبذته , قبل أن يقع في
غرامها .

أجفل نيكولاس , إذا لم يكن ما قاله صحيحا
تماما , ألم يقع في غرامها بعد ؟

وقف ديون وربت على كتف لاندون , فقطع
على نيكولاس تأملاته .

- حسنا , حسنا , أنا سعيد لرؤية زو قد
وجدت السعادة أخيرا , بعد سنوات من
الوحدة , أمضتها في تربية ابنتها والاعتناء
بحماها .

ضرب على الطاولة فجعل أطباق الفضة
والكريستال تحتك وتصدر زينا .

ثم تابع قائلا " تستحق زو السعادة . اليوم
يوم رائع "

ونفض ريس من كرسيه وقال : " يا إلهي ! لم
أتصور أنني سأرى يوما هذا المشهد ! لاندون
أيها العجوز "

وخلع ريس عن رأسه قبعة وهمية وأحنى رأسه تقديرا لمبادرة لاندون . ثم التفت إلى كالي وقال:

" عزيزتي , لن نترك هذا الزواج يسبقنا !"

وأمسك يد كالي , فشعر نيكولاس بغضة في حلقه وأحس أن ثمة اعتراف آخر سيحصل . ولكن . وقع هذا الإعتراف . قد لا يستطيع نيكولاس تحمل .

جثا ريس على ركبتيه أمام كالي وقال : " أنا رجل قليل الكلام , أيتها الأنسة الصغيرة "

وأمسك بكلتي يديها وعيناه تقدحان تصميمًا . ومع أن نيكولاس لم يستطيع رؤية وجه كالي , إلا أنه لاحظ ارتباكها .

- أول مرة وقعت عيناى عليك , اعتبرتك
فتاة جميلة فاتنة , وردة فى بستان من الورد
 , وكنت أعلم أن
 هذه اللحظة آتية .

شعر نيكولاس بالاضطراب لسماع كلمات
 صديقه , ورمقه بنظرة باردة .

وتابع ريس قائلا : " كالى ! لقد جبت بقاع
العالم وتعرفت إلى العديد من النساء . لكنك
 أيتها الساحرة ,

جذبتنى كثيرا , وأنا حاضر لأضع حدا لسجلي
 الأسود وأودع عزوبتى ... إذا قبلت أن تكونى
 زوجتى "

لم يسمع فى الغرفة سوى لهاث كالى الناعم
 .. وأخذ نيكولاس يراقبها عن كثب .. هل
 الصدمة أم الرعب هو ما بدا عليها ؟ أخذ

يفكر في الأسباب التي قد تحول دون قبولها ,
ولكنه لم يعرف لما راودته هذه الأفكار .

لقد كان ريس أعز أصدقائه . وشعر أنه
خسيس وهو يأمل أن تكون إجابة كالي
سلبية . ولكن ماذا يعنيه إذا قبلت أو لم
تقبل بريس ؟ ربما كان هذا الأمر يعنيه منذ
شهر , لكنه لم يعد يعنيه الآن .

شحب وجهها لبرهة , لكن سرعان ما توردت
وجنتيها مجددا .

كان ريس يبتسم متفائلا كعادته . أما
نيكولاس فأحس بالاستياء من نفسه بسبب
أفكاره الملتوية . تبا لك !

ريس أقدم وأقرب صديق لك ! تمن له الحظ
السعيد , أيها الغبي البائس .

للحظة , تحركت شفتا كالي , من دون أن
تتفوه بأي كلمة . نقلت نظرها عبر الغرفة
وأخذت تتفحص الوجوه المترقبة . وحين
التقت عيناها بعيني نيكولاس , حاول هذا
الأخير إخفاء غضبه وإحباطه عبر التظاهر
بالحشرية والترقب .. كانت عيناها واسعتين
تومضان بالضوء المعكوس فيهما . للحظة ,
بدت نظراتها وكأنها ثاقبة ولكنها تغيرت
سريعا . وفي اللحظة التالية , نظرت إلى ريس
وقالت "أنا أنا"

- هذه أفضل طريقة لأقول لك أحبك , أمام
الجميع , يا حلوتي

شعرت كالي بالضياح والصدمة , فعضت
على شفتيها السفلى وأغمضت عينيها
لثوان , فلم تستطيع إلا رؤية وجه نيكولاس
في ذاكرتها . حين نظرت إليه , لم يظهر أي

انفعال . نظرت إلى ريس الذي بدأ وسيما
وقويا , و تعابير وجهه يشوبها القلق ,
فأشفقت عليه .

لم تستطع أهانتة أمام الجميع, فهذا بغاية
القسوة وهناك ما يكفي من الوقت لترفض
في ما بينهما.

بالكاد أومأت كالي برأسها وهمست : " نعم "
بدت تلك الكلمات أبعد ما تكون عن الإيجاب
, وشعرت كالي وكأن شخصا آخر قالها ..
شخص لا تعرفه . شعرت بالضيق وكأنه في
مكان لم تألفه, وكان أحدهم جرهما, رغما
عنها, للعب الدور الرئيسي في

ميلودراما غير واقعية.. شعرت بالحزن
وأوشكت على البكاء . فاخترت أن تسير مع
التيار . كان قول نعم أسهل ما يمكنها قوله

في هذه الحالة. إنه قرار جبان و تفاجأت كالي
لذلك . وهاهي الآن نادمة عليه .

ترك جواب كالي أثرا على نيكولاس أشبه
بريح شتوية , تصفر في الأرض فارغة . فشعر
بتصلب روحه .

بقي جالسا يبتسم رافضا الاعتراف بالألم
الذي اعتصر قلبه .

قفز ريس من الفرح وأحاط كالي بذراعيه ,
وأخذ الآخرون يضحكون ويهتفون بتعابير
التهنئة .. سارع كل من لاندون ووالدة كالي
لتهنئة الزواج , فضمت زو ابنتها بين ذراعيها
وعانق لاندون ريس.

صفق ديون فرمقه نيكولاس بنظرة اتهام من
طرف عينيه . كان ديون يصفق وينظر إلى
نيكولاس وكأنه يقول له : " أترى ماذا كلفك

كبريائك يا يال ؟ الآن أصبحت عروس

شخص آخر!"

لم يكن مزاج نيكولاس يسمح له بأن يتقبل

لوم جده , فنهض عن كرسيه ودار حول

الطاولة ليهنئ صديقه .

مد يده يصفحه وقال له : " تهاني يا ريس "

ثم التفت نحو كالي , فبدت له جذابة

بوجنتيها الحمراءوين وفمها الرائع .

أمسك ريس بيد نيكولاس وشكره , لكن

حماس ريس منع نيكولاس من أن ينظر إلى

وجه كالي .

جاهد نيكولاس ليبتسم ابتسامة طبيعية

وقال : " حين قلت لك إنك ستجدين ما

تبحثين عنه . لم أكن أعلم أنه سيكون بهذه

السرعة "

كانت كالي خجلة من نفسها إلى درجة أنها لم
تستطع الوقوف لترى صورتها في المرآة .
كيف قالت نعم لريس , حتى ولو كان الهدف
عدم جرح كبريائه ؟ لم تكن تنوي الزواج منه
. جاء جوابها المتهور بقبول

الزواج منه ردة فعل غبية وغير عقلانية على
لامبالاة نيكولاس .

لم تنم طيلة الليل , بل بقيت تتقلب في
فراشها , وهي تشعر باشمئزاز من نفسها .
وعلى الرغم من تعبها , أيقنت بما عليها
فعله . عليها أن تصحيح غلطتها . إن لامبالاة
نيكولاس لا تغير واقع أنها ليست

مغرمة بريس . أنه رجل رائع يستحق أكثر
من المشاعر التي يمكن أن تعطيه إياها . قد
يجد يوما الزوجة المناسبة له , الزوجة التي
تعشقه وتقبل بعرضه عن قناعته . فهو لا

يستحق أن يشوب حياته الزوجية الحزن
والفشل .

في الصباح التالي , كان ريس و لاندون
يتحضران لرحيل بعد أن مددا إقامتهما أكثر
مما كانا ينويان . فأرادت كالي تصحيح ما
اقترفته من خطأ قبل مغادرتها .

التقت بريس في البهو وشكرت الله أنه وحيد
. همست تقول له " ريس "

التفت ريس ناحيتها فيما كانت تنزل السلم ,
فآلمتها الابتسامة العريضة التي ارتسمت
على شفثيه .

- صباح الخير يا حلوتي !

وفتح ذراعيه لها وكأنه يتوقع منها أن ترتمي
بين أحضانه , لكن كالي أمسكت بيديه

واصطحبته من منتصف البهو , إلى زاوية
منعزلة تحت السلم .

قالت بعد أن قطع الغضب أنفاسها : صباح
الخير !

وانحنى ليعانقها , فتجنبته وقالت له : انتظر
يا ريس , علي أن أقول لك شيئا!

فتردد ريس وبقي يبتسم , مع أنه لاحظ
الحذر في عينيها . بقيت كالي تتفرس فيه
للحظة , ثم قالت له :

أنت تعلم ما الذي سأقوله , أليس كذلك ؟

تلاشت ابتسامة ريس قليلا وقال " لم
تعطيني أي تلميح يا عزيزتي !"

فارتسمت ابتسامة حزينة على شفثيها
وقالت : بل أنت تعلم ؟

ضغطت على أصابعه وتابعت قائلة : ريس ,
في ما يتعلق بالليلة الماضية

خفض ريس حاجبيه الشقراوين ولكنه بقي
مبتسم وقال : ما الأمر؟

فقالت كالي بصعوبة : أنا ... أنا أشعر بأن ذلك
رهيب . لكن .. حين قلت نعم , اعتقد أنني
لم أفكر جيدا .

توقفت قليلا , ثم تابعت تقول: لقد أثارني
عرضك . فأنت رجل , رجل .. إذا , حسنا , أنا

....

هزت كالي رأسها محاولة إيجاد الكلمات .

أفلت ريس يديه من يديها . وأمسك بها من
كتفها وقال : "تبا يا حلوتي ! هل هذا يعني
أنك تتراجعين عن كلامك ؟ هل ترفضيني؟"

فعضت كالي على شفثها السفلى وقالت " أنا آسفة جدا , أنا ... اعتقدت أن رفضي الليلة الماضية , كان ليجرحك "

لاحظت كالي أنها كانت تنظر إلى صدره . فأجبرت نفسها على النظر إلى وجهه , وقالت له " أرجوك .. هل ستسامحني يوما؟ "

ماتت أخيرا الضحكة على شفثيه , ولاحظت الجمود في عينيه . بعد برهة شابها التوتر , ابتسم ريس , لكن ابتسامته كانت متكلفة , تفتقر إلى الصدق .

- اعتقدت أنني أستطيع مسامحتك يا كالي . سوف أتحمل ذلك .

وضغط بكلتي يديه على كتفيها ثم تركها , قبل أن يضيف :

- إذا استطاع نيكولاس التغلب على الذل
الذي تعرض له من جراء نبذك له , أمام كل
سكان سان فرانسيسكو , فاعتقد أنني
محظوظ لأنك تخليت عني بهذه الطريقة .

استحالت ابتسامته المرتبكة إلى ابتسامة
ناعمة , وقال لها : احترسي يا عزيزتي ! أنت لا
تنفكين تنبذين

الرجال , وهذا سيجعل الناس يعتقدون أنك
إنسانة مزاجية !"

شعرت كالي أن ريس سيتغلب على ذلك
أسرع منها .

وأخذت تفكر في كلامه , فيما تابع يقول :

- أتمنى لك حياة سعيدة يا كالي ! أمل ألا
تندمي على ما فعلت , لأنني لا أعرض
الزواج على امرأة سوى مرة واحدة !

أجفلت كالي للصفعة القاسية التي وجهها
إليها ريس بكلامه , لكنها لم تستطع لومه ,
فقد جرحت كرامته .

- أنا آسفة !

أشاحت بنظرها عنه إلى يديها , وتناهى إلى
مسمعها صوت حذائه وهو يخرج من حياتها

وجدت كالي أن حضورها على طاولة الفطور
يسبب الإزعاج لها ولريس . ففضلت
الانسحاب وأسرعت

تتسلق السلم . عند وصولها إلى منتصف
السلم , ترجع في ذهنها صدى كلمات قال لها
ريس : (إذا استطاع نيكولاس التغلب على
الذل الذي تعرض له من جراء نبذك له , أمام
كل سكان سان فرانسيسكو؛

فاعتقد أنني محظوظ لأنك تخليت عني
بهذه الطريقة) . أما سان فرانسيسكو كلها ؟
جمدت كالي فجأة , وهي تفكر بشعور
نيكولاس آنذاك واضطراره لإعلان إلغاء
خطيبته الزفاف أمام حشد من الأقطاب
والشخصيات .

تجهمت وجلست على درجة السلم . لقد
تأثرت كثيرا لموت جدها , فلم تفكر حتى في
ما قد يسببه عدولها

عن الزواج , ليلة الزفاف . لقد قال لها إنها
جعلته موضع سخرية الناس , لكنها لم تفكر
بذلك جديا .

لا بد أن ذلك ذكر في الجرائد وعلى التلفاز !
لا بد أن الجميع علم بذلك . أجفلت كالي
ووضعت رأسها بين يديها .

كيف استطاع تحمل ذلك .

- نيكولاس , أنا آسفة ! لا شك أني جرحت
مشاعرك ! أنا متفاجئة لأنك لم تقتلني!

- هل قلت شيئا يا سيدتي ؟

رفعت كالي رأسها لترى كبير الخدم إلى جانبها
. شعرت فجأة بالحاجة للاعتذار من نيكولاس
, على الألم الكبير الذي سببته له .
فتنحنت وقالت :

" بلكين , هل خرج نيكولاس لتناول الفطور "

أرادت أن تعتذر منه , ولكن ليس أمام
الجميع . ماذا لو كان وحيدا في غرفته ؟

- لقد تناول الفطور منذ وقت طويل يا
آنستي .

نظرت كالي إلى الوقت , فوجدت أن الساعة

تشير إلى السابعة .

- لقد تناوله باكرا .

تكلمت كالي بصوت عال , ونهضت عن

الدرجة , ثم أطرقت تنظف بنطالها , عليها

تنفس شيئا من غيظها .

- علي ... علي التحدث إليه ! أين هو ؟

- لقد ذهب يا أنستي .

- حقا ؟

تملك كالي شعور سيء لدى سماعها ذلك ,

ولكن لماذا ؟

- متى سيعود ؟

فرد كبير الخدم بلهجة عادية : "لن يعود يا

أنستي "

لم تستطيع كالي استيعاب تلك الكلمات .

- لن لن يعود ؟

فقال وهو يبتسم ابتسامة متكلفة , من دون
أن يعي أنه يمزق قلب كالي بكلماته : " لا ,
أنستي "

تابع يقول : " طلب مني السيد نيكولاس أن
أعتذر لضيوفه , وأن أقول لهم إنه اضطر
للسفر إلى زوريخ للقيام بأعمال عاجلة "
ساد صمت ثقيل في ما بعد .. لم تستطع
كالي تصديق ما سمعته وشعرت بالحزن
والارتباك إلى درجة أنها لم تستطع صياغة ما
راودها من أفكار . ما الذي يعنيه بقوله إن
نيكولاس لن يعود؟

فسألته وهي تشعر بالحاجة للمزيد من
الإيضاح : "لن يعود ... أبدا ؟"

- نعم . اعتقد ذلك آنستي . سوف تكون
الشقة التابعة لهذا المبنى جاهزة لدى عودته
. وقد طلب مني إقفال المنزل كتحضير
لتجديده , ما إن تنهي عملك .

ترددت كالي وشعرت بالارتباك . أبي عقلها أن
يتقبل الحقيقة . إذا كان نيكولاس لن يعود ,

فهي لن تراه مجددا .

أجفلت , رافضة تقبل الحقيقة .

- هل تود الانسة شيئا آخر ؟

أفاقت كالي من تأملاتها وأخذت نفسا

مرتعشا , ثم هزت رأسها وقالت :

" لا ... لا , شكرا يا بلكين.. لا شيء "

توارى كبير الخدم من دون صوت , أو أن كالي
لم تسمع صوت وقع أقدامه بسبب تشوش
أفكارها , بعد معرفتها تلك الحقيقة المرة .

لقد غادر نيكولاس

نزلت كالي السلم,مشدوهة ومرتبكة ..لقد
رحل نيكولاس وحين وصلت إلى الباب
الرئيسي للمنزل ,خرجت إلى الضباب الذي
بدا أكثر بروده وكثافة و كابه من ذي قبل .
نزلت درجه ووقفت فجاء لتجد نفسها في
الرواق تحديق في السحاب الكثيف والكثيب..
لقد رحل نيكولاس .

قالت تحدث الضباب "رحل ولن يعود أبدا "

وأحاطت نفسها بيدها لتتفادي قشعريرة
البرد التي بدأت تشعر بها .

شعرت بالبرد برد اشد و أعمق من و أعمق
من هواء الصباح المنعش ،أحست بفراغ
وإعياء في قلبها فأخذت ترتعش بشده لقد
خرج نيكولاس من حياتها من دون أن يقول
"سررت بمعرفتك"أو حتى أن يودعها ...

أحست كالي بالوحده وبعدم اكتراث نيكولاس
،فأخذت تحمق في الفراغ محاوله ان تعرف
سبب شعورها بالتعاسةفي الشهر
الماضي رفضت عرضي زواج تقدم به رجلان
رائعان شعرت انها منبوذة لان نيكولاس رحل

تخللت شعرها بيدها وقالت في سرها "لا
تقعي في غرامه يا كالي !!لا تكوني حمقاء"

أنهت كالى أعمالها فى اقل من أسبوع ، وحين
عادت مع والدتها إلى كانساس ، شعرت بان
قلبها مفطور .

خلال الأشهر القليلة التى تلت ، راحت تزور
منزل نيكولاس من أن لأخر لتتفقد أعمال
الترميم .أحبت ذاك

المكان الرائع وكانت فى كل مره تعود إليه
تحبه أكثر وأكثر إذا بدا جماله الفريد يظهر
من جديد تدريجيا .

لم تر نيكولاس أبدا ، لكنها كانت دوما تشكره
، فى قرارة نفسها لإعطائها فرصه ترميم ذاك
المنزل وبعثت مجله " اوكتاكتشريل
دايجست " بمصور ومحرر لتصوير المنزل
وكتابة مقالة عنه وهكذا بدا يذيع صيتها
شيئا فشيئا .

وعلى الرغم من كل ذلك،أبي قلب كالى أن يعرف السعادة، حتى في حفل زفاف والدتها من لادون ،لم تشعر كالى إلا بومضات خاطفه من الفرح اعتادت على فكره وجود لاندون في قلب زو ،وتمنت لوالدتها السعادة فلاندون شخص جيد مثل والدها بحسب قول زو.

لم تعرف كالى كم كان والدها لا يكثرث بالادخار للمستقبل ،ولم تشأ زو أن تخبرها عن فشل والدها وعن الديون التي خلفها لهما ، بعد مماته ،لم يكن لاندون يملك عيوب ستيفان انجليس هذه بحب زو لم يكن زوجها الجديد كاملا ،ولم تتوقع منه ذلك ، لكنه يفكر كثيرا قبل القيام باى شيء ويتصرف بمحبه ولطف مع زو ،

كما انه أسعدها فشعرت كالى بالسرور لان والدتها وجدت من يحبها مجددا .

في شهر تشرين الأول، وخلال رحلتها الاخيره
إلى المنزل نظرت كالى من إحدى النوافذ
فرات ديون يمشى في الحديقة في اتجاه
المنزل 'عرت بالارتباك وتمنت لو كان
نيكولاس برفقة جده

---ديون !!!

نادته وسارت عبر الحديقة نحوه لم تكن
تملك الوقت للتظاهر بالامبالاه فهي مشتاقه
لنيكولاس، انها مشتاقه إليه قلبا وروحا، وعلى
الرغم من كل محاولاتها لمحوه من رأسها لم
تستطيع. لقد أحبت الرجل الذي لقيته يوم
زفافهما

أحبهته من دون أمل وإذا كان نيكولاس لا يزال
ينوى تجديد علاقته بها فتستقبل على الفور

!!!!

قال ديون بنبره ودوده :مرحبا سررت

بلقائك!!"

كان يرتدى كالعادة بزة داكنة اللون وقميصا

ابيض

شعرت بنبضات قلبها تتسارع فأمسكت بيد

ديون . هل نيكولاس موجود هنا ؟هل يراها ؟

هل تبدو جميله ؟لقد تفاجات كثيرا لرؤية

ديون فخرجت مسرعه نحوه ، من دون أن

تفكر في التحقق من مظهر شعرها أو من

احمر شفاهها

قالت مبتسمة له :أنا مسرورة جدا بلقائك

ديون "

لم تكن تعي كم اشتاقت لذلك الرجل

العجوز ، مع انه أمضى معظم الوقت يعنفها

بلطافه

--تبدو بصحة جيدة !!!

فضحك ديون وقال لها: أنت يا عزيزتي تبدين
جميله كالعادة

ثم نظر إلى المنزل وقال " يجب لن اعترف
بأنك قمت بعمل رائع.المنزل رائع حقا. لا بد
أن والدتك فخوره بابنتها الناجحة !!

توردت وجنتاها من إطرائه ،وقالت " أنا
مسرورة للتغير الذي طرا على هذا المنزل "

--- وأمك، كيف حالها ؟

لقد حضر ديون زفاف لاندون وزو الذي أقيم
في شهر آب ، فيما اعتذر نيكولاس .ودعا هذا
الأخير العروسين لزيارته في شقته ،بعد
عودتهما ، لكن زو لم تقل شيئا عن تلك
الزيارة ،سوى أن نيكولاس بصحة جيدة إذ

أدرکت زو أن خطیب کالی القديم هو جزء من
ماضيها .

للأسف كانت تلك الحقيقة .أسفت کالی
کثيرا لتغيب نیکولاس عن زفاف لاندون
ووالدتها ، وشعرت انه يرفض حتى إمكانية
إقامة علاقة صداقه بينهما ، لكنها غطت
ألمها بابتسامه متكلفه .

---امى ولاندون في غاية السعادة إنهما
.بينیان منزلا جميلا واشنطن الآن .

---آه، هذا جيدا .

---لقد وجهها الدعوة إليك لتأتي لزيارتهم. كم

من الوقت ستبقى هنا ؟

فأجابها مبتسما : "الوقت الكافي لأقوم

بزيارتهم "

---هذا جيد. إذا سوف تبقى في كاليفورنيا
وقتا كافيا لتعيش في منزل نيكولاس ، ما إن
تم إكماله .وهذا الأمر وشيك

أمل ...أن يستمتع حفيدك بالعيش هنا .
أرادت أن تسأله: أين هو ؟هل أتى معك؟
لكنها لم تتجرا .لذا حاولت أن تجعله يرد
على أسئلتها الصامتة .

-فقالت لها ديون بوجه متجهم:"اعتقدت
انك علمت بذلك "

--علمت بماذا؟؟

--- بان نيكولاس لن يعيش هنا
تفاجات كالى لذلك فجل ما تتمناه ،هو أن
ترى نيكولاس يستمتع بالعيش في ذلك
المنزل بعد أن تنتهي من عملها فيه .

كما جعلها تشعر بالأمل .كانت تفكر دوما انه
سيتذكرها ما ان يتجول في المنزل فيرفع
سماعه الهاتف ويتصل بها

--سوف يهب نيكولاس العقار لجمعيه
امريكيه تعنى بمكافحة السرطان .ما إن
ينتهي العمل في هذا المنزل حتى يعرضه في
المزاد .وسيعود ارباحه إلى الاعمال

الخيرية.....!!!

--آه.....

تفاجات كالى لسماع ذلك فتنحنحت : "لا ..لم
اسمع بذلك"

حاولت جهدها أن تبدو سعيدة: انه هدف
نبيل سوف تتمكن عائله محظوظة من
الحصول على هذا المنزل !!

جاهدت لتمنع الاضطراب من صوتها .كم
كانت غبية حين حلمت بأنها ستتقاسم
ونيكولاس يوما المنزل ويربيان أولادهما فيه

سمعت صوتا يحدثها في داخلها قائلا: لقد
نبذته وخرج من حياتك الآن. لن تعيش هنا
أبدا لن تنجبي أولادا من نيكولاس ! أنسى
الأمر!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

مسحت دمه سالته على خدها ،وتمنت
الايكون ديون قد لاحظها ثم قالت : " لم قرر
الايعيش هنا "

فاجب ديون " منذ ابتاع المنزل كهدية زفاف
لك ..لم يعد يحبه

فاجأها كلامه فصمتت وأخذت تحرق فيه ..

بدا ديون قلعا عليها وسألها " ما بك؟ هل
أنت مريضه يا عزيزتي ؟

فهزت كالى رأسها وقالت " لي ؟نيكولاس ابتاع

هذا المنزل لي؟ "!!!

تفاجأ ديون لرؤية كالى مشدوهة فقال لها

:نعم الم يقل لك ذلك أبدا؟؟؟!!

جعلتها هذه الحقيقة الجديدة تشعر بثقل

ذنبها أكثر

---لا لم يذكر لي هذا قط

لم لم يذكر لي ذلك وكادت دموعها تسيل

من عينيه من شدة التأثر لكنها جاهدت

لتكبحها وحاولت الحفاظ على رباطة جأشها

ثم قالت :

---كان عملا كريما

فقال لها ديون " نعم نيكولاس رجل رائع "

ومع ان ديون قلل من شان الهدية نيكولاس
إلا أن كالى وجدتها رائعة ووجدت نفسها
تضحك فجاه فقلقت وخافت من أن تكون
قد اصيبت بهستيريا.....كيف يمكن لها أن
تشعر بالفرح والكابه ي أن واحد؟؟؟

ابتاع نيكولاس المنزل لها وليس له.. ولقد
أحبت المنزل قبل أن تدرك انها أحبت
الرجل.....ولكن تهورها جعلها تخسر الاثنين
معا!!!!!! وأخذت تضحك بصوت عال .

بدا ديون قلقا عليها وسألها: "هل من خطب"

---خطب؟؟ ماذا يمكن أن تكون المشكلة ؟

وألقت كالى التحية على ديون ثم قالت له
:"على الذهاب "

وانسحبت بسرعة قبل أن يستحيل مرحها
إلى نشيج .

غطت ألوان الخريف كانساس في شهر
تشرين الثاني فتساءلت كالى عن مظهر
كاليفورنيا في ذاك الوقت . هل الطقس بارد
أم أن الطقس مشمس والخضرة تغطى
المكان ؟؟

كانت لتعرف ذلك لو قبلت الدعوة التي
وصلتها للتو . لم تتفاجأ حين تلقت دعوة
الحفل الذي سيقام عند وهب منزل
نيكولاس بشكل رسمي إلى الجمعية الخيرية
!!..

أخذت تتأمل في بطاقة الدعوة وتفكر .لابد أن
نيكولاس سيحضر ذاك الحفل .ولكن هل
تتجرأ على الذهاب إلى هناك ورؤيته ؟ قد
يتضمن الحفل عارضات أزياء قد يتحرفن
به .هل رؤية ذلك ؟

!! لا---

واتجهت نحو الهاتف. أرادت الاعتذار عن
الحضور فطلبت الرقم الذي دون على
البطاقة للاعتذار .

أجابها صوت انثوى ناعم فبلغت كالى
اعتذارها عن الحضور للحفل وأنهت
المكالمة .

مشت نحو سله المهملات بجانب مكتبها
فرمت فيها بطاقة الدعوة وقالت : "لن اعرض
نفسي لهذا الذل مجددا "

وعادت إلى كرسيها واخذت تتفقد مواعيدها .
كانت على موعد مع زبونين بعد الظهر .
حان الوقت للتخلص من ذكرى نيكولاس
فأمامها الكثير من الأعمال التي عليها
انجازها .

أليس هناك أغنية تقول انها لا تمطر في
كاليفورنيا؟ حسنا تلك الاغنية ليست
صحيحة ، إذ كانت تمطر ، قطعت كالي

الطريق الخاصة للمنزل ، وهى تشعر بالندم
لعدم حملها مظله .

ومع أن المطر لم يكن غزيرا ، إلا انها بدت
أشبه بكلب مبلل لدى دخولها المنزل .

راحت تركض بصعوبة ، بسبب فستانها
الكريب والسترة الملونه فوقه ، الذين
اختارتهما بعناية ، وقالت تحدث نفسها .

--"ماذا لو رآك هكذا والماء يسيل منك
وشعرك ملتصق براسك؟"

توجهت مسرعه نحو سلم الفناء ، وهى
غاضبه من نفسها على القرار الذي اتخذته
في الدقيقة الاخيره

---لا تدعيه يراك !!!

لم تعرف كالى كيف عادت وسحبت الدعوة
من سلة المهملات .لابد انها قامت بذلك
بنفسها ،إذ وجدتها بعد الظهر بين أوراق
برنامج عملها .

ووجدت نفسها منذ أسبوعين تسال عن
مواعيد الرحلات من كانساس إلى سان
فرانسيسكو ، وحجزت بطاقة ثم انتقت
بعناية ثوبا لحضور الحفل .

وصلت في تمام الساعة التاسعة مساء من
منتصف تشرين الأول ركنت سيارتها
المستاجرته في مكان ما واتجهت نحو المنزل
الذي طالما أحبته .

تمنت كالى لو تلقى نظره خاطفه على
نيكولاس فاروس فحسب ،فهذا سبب
مجيئها اليومرؤيته ولو للمرة الاخيره .

عند المدخل ، رفعت كالى شعرها الرطب عن
وجهها وأعطت الحارس بطاقة الدعوة
المتجعدة ،فنظر إليها مبتسما

بدا المنزل دافئا ويعج بالزوار ...كانت الأضواء
تنشر في كل إرجائه ..وتجعله يبدو أكثر جمالا
.أما المدعوون فمن نخبة سكان كاليفورنيا.

جاءوا جميعا للاحتفاء بهذه المناسبة الرائعة
وللمزايدة على تلك التحفه الفنية التي
أخرجتها يدا كالى هكذا اعتبرته كالى في قرارة
قلبها المتألم .

بقيت كالى بعيده عن الأضواء تبحث عن
نيكولاس أرادت أن تراه للمرة الاخيره

لتنسحب بعدئذ بهدوء وتعود إلى كانساس

ولن يعرف انها جاءت لحضور الحفل

كانت الفرقة الموسيقية تعزف مقاطع

موسيقى رومانسيه عذبه وكانت مجوهرات

المدعوات تتلالا في المكان .سمعت اصواتا

تثنى على عملها الرائع وقدرتها على إعادة

البعد التاريخي للمنزل فشعرت بالرضي .

وتناهى إلى مسامعها صوت ضحكه عميقة

فقفز قلبها من مكانه ، لن تستطيع أن

تنسى ضحكته أبدا ، والتفتت نحو مصدر

الصوت فراته رأّت عينيه الرماديتين وفمه

الصارم الجذاب وابتسامته الساحرة ،بدا

طويل القامة...رياضي البنية في زى السهرة

الرسمي الذي يبرز عرض كتفيه.

لم تستطع تمالك نفسها فأخذت تقترب

منه بما فيه الكفاية لتسمع حديثه مع

المدعويين.ذكرتها نبرة صوته ولهجته بالوقت
القصير الذي قضياه معا فترقرقت عينها
بالدموع ..

أدركت كالى أن عليها الرحيل قبل أن تبدو
حمقاء فخرجت من المنزل تحت المطر ،
لوهله أخذت تشكر ربها على المطر فلولاه
لاستغرب عمال الاستقبال القطرات المألحة
التي تسيل على خديها ولعرفوا انها لا تنهمر
من السماء .

قادها رجل لطيف إلى سيارتها ،فوجدت أن
احدهم قطع عليها بسيارته اى فرصه
للخروج فاقترح عليها مرافقها أن يذهب
لمناداة صاحب السيارة لكن كالى هزت رأسها
مؤكده انها ليست على عجله من أمرها وان
باستطاعتها البقاء إلى أن يغادر صاحب

السيارة كان موعد رحلتها وفي الصباح الباكر
والسماء تمطر بغزاره.

تركها المرافق ما أن جلست خلف المقود
وودعته بابتسامه لطيفه.وأدركت بعد
لحظات قليله ،انها غيره قادرة على البقاء في
مكانها لشدة قلقها واضطرابها .كانت حزينة
للغاية فخرجت من سيارتها فقد شعرت
بحاجتها للمشي أكان الجو ماطر أم لا

أكان الجو دافئا أو انها مخدره فاقدة الحس
لم تكثرث لذلك كل ما كانت بحاجة إليه هو
الدوس على إحباطها وشوقها لذا قطعت ا
لمرجه باتجاه الحقل الذي يقع بين المنزل
والجرف الصخري .

بللها المطر وغرق كعبا حذائها الطويلان ف
التراب الناعم .

أوشكت على الوقوع فتقدم احد خدم
الموقف لمساعدتها فاومات له بان كل
شيء كان على ما يرام

قطعت مسافة طويلة لتجد نفسها أخيرا
بعيدة عن المنزل ، بحيث لا يزعجها اى خادم
، نظرت من حولها فرات المنزل خلفها إلى
اليمن ، كانت الأضواء الذهبية تتوهج من
النوافذ وعلى الرغم من صوت المطر
استطاعت سماع صوت

الموسيقى الناعمة التي تعزف في مكان ما
. هناك براقص الرجل الذي تحبه امرأة أخرى .

تملك اليأس كالى فأخذت تمشى بلا هدف
وبعد لحظات رأت الجرف الصخري أمامها
. لم تصل يوما إلى الجرف المائي وتساءلت
عن السبب لابد أن المنظر رائع من هنا في
يوم مشمس ، تذكرت ملاحظه نيكولاس

حين قال لها انه يجب أن تنظر من خلال

النافذة وليس إلى النافذة فحسب .

وابتلعت غصة في حلقها لكنت الأمور

مختلفة الان لو انها تصرفت بطريقه مغايره

!!

وبالرغم من سيل المطر استطاعت سماع

صمت الأمواج المتكسرة على الشاطئ

.ترجع صدى تلك الأمواج في جسدها

فانسجم مع صخب نبضات قلبها ..أرادت أن

تصرخ لتعبر عن سخطها لضياع الفرصة

التي أتاحت إليها

باكتشافها مؤخرا حبها لنيكولاس .

مشت دون أمل في الليل وتحت المطر ومع

أن الظلام حالك إلا انها استطاعت أن

تبصر...توقفت فجأة وأخذت تحدد إمامها

فكرت أن تجلس على اللوح الخشبي
المعلق جيدا على بجزع الشجرة.

حزينة ويائسة جلست على المقعد الخشبي
وأخذت تتأمل البحر تخيلت انها ترى أضواء
تنعكس في الماء لعلها أضواء سفينة مبحرة
أو أضواء نجوم الليل ، لا يهم أخذت تدفع
اللوح برجلها وجلست عليه وهى تشع بقلق
شديد..أدركت أن المطر خفف نظرت إلى
سواد الحالك فوقها وقالت " جدي كريس أنا
اكبر بلهاء في الدنيا "

وفجأة لم تعد تشعر بحركة الماء فقد
امتدت ذراع قويه و احاطت بخصرها ذهلت
كالى واستدارت لتجد نيكولاس مبلل الشعر
والحاجبين ووقف قبالتها وخلع سترته
ليضعها بلطف على كتفيها

أجفلت كالى وقد بدت عليها الدهشة فيما
امسك الحبل وشد المقعد الخشبي من
الماء

قال لها: " تبدين فاتنة..

وابتسم ابتسامه بدت صادقه...

لاشك أن ما يجرى ليس صحيحا ولم
تستطع تصديقه لكن أين ذهبت السخرية
التي عهدتها في كلامه؟؟؟لعل الظلام الحالك
منعها من ملاحظة ذلك وصوت الأمواج
المتكسرة منعها من سماع ذلك.

---كيف...كيف عرفت اننى هنا؟؟

---وهل تظنين انك تستطيعين دخول غرفه

ما من دون أن اشعر بوجودك ؟

شعرت بالضياح وأحست وكان كثرة المياه

أفقدتها صوابها.ما الذي يقوله؟؟

حاولت تغيير الحديث فقالت محاوله أن تبدو
دبلوماسيه: "إن وهبك المنزل تصرف جدير
بالثناء"

كان عملا جديرا بالثناء بالنسبة إلى
الجميع..ولكن ليس بالنسبة إليها فمن
أعماق قلبها ودت لو تصرخ في وجهه "كنت
أتمنى إن يكون هذا المنزل عشنا الزوجي
فيلعب أبناءنا في أرجائه بحريه "
وضع نيكولاس يده على يد كالى وقال "ماذا
لو ابتعت لك منزلا آخر؟"

---آه هذا...هذا ..

قطعت لمستته جبل أفكارها، وبقيت
مشدوهة ومضطربة
--إذا ابتعت لك منزل آخر هل ستجعلينه
يبدو بهذه الروعة أيضا ؟

شعرت كالى بالارتباك وقالت : "روعة "

سمعت نفسها تردد تلك الكلمة فاستدركت

قائله: "...سوف يستغرق هذا وقتا طويلا ؟"

شعرت انه يضايقها فلم نستطع السماح له

بذلك لم تجرؤ على الكشف له كم سبب لها

ذلك من عذاب.

ابتسم لها نيكولاس ابتسامه الساحرة .رأت

انه من غير العدل أن تبدو بهذا المظهر

المبلل وكأن كارثة فى البحر جرفتها .

لكن ابتسامه نيكولاس بدت ساحرة وكأنه

خلق ليبتسم لامرأة بللها المطر ،وقد أثر بها

منظره...

--- هل تقبلين الزواج بي كالى ؟؟اعتبرينى

اى رجل يطلب يدك !!!!!!!

لم تستطع كالى تصديق ما سمعته فنظرت
إليه مشدوهة ، هل كان يعلم أن هدوءها هو
مجرد قشره هشة ؟...هل أدرك أن كلامه
سوف يكسر القشرة وتنقسم هي إلى مليون
قطعة ؟هل هذا ما ينتظر أن يراه؟ هل حان
حقا الوقت ليثار ؟

أضايقته إلى هذا الحد بنبذها له؟
---تصرفك هذا قاس جدا !!كيف تتجرا على
الاستهزاء بي ؟

ورفعت شعرها المبلل عن وجهها وحاولت
المحافظة على رابطة جأشها مع أن
مشاعرها كانت مضطربة.

--من فضلك ارحل.

ماتت الابتسامة على شفتيه وقال : "لا
يمكنني ذلك"

وامسك بيديه الدافئتين وجهها وقال: " لأيا
كالى لن ارحل قبل أن تعطيني جوابا على
طلبي الزواج بك "

بدت نظرتة حزينة وناعمة كلمسته، تابع
يقول :

---"لعلى أكثر الناس غباء لكنى على
الاعتراف لك أو لن أسامح نفسي أبدا "
توقف قليلا ثم أضاف : "وقعت في غرامك
منذ اللحظة التي رأيت فيها صورتك يا كالى
.واعتقد اننى غضبت جدا حين نبذتيني لهذا
السبب ..لاننى أحببتك لم أكن اعرف حينها
،أم أنى حاولت إقناع نفسي باننى لا احبك
.ولكنى كلما حاولت أن أكرهك كنت أجد
نفسى احبك أكثر وأكثر" ..

وتابع نيكولاس يقول: "لقد جرحتنني عندما
عرفت انك لم تعودني تريدني وحين قبلت
طلب ريس لم استطيع تحمل ذلك ولم
اعرف أنكما انفصلتما أنت وريس الحين جاء
زو ولاندون لزيارتي "

اقترب منها أكثر وهمس قائلاً: "لقد قطعت
وعدا على نفسي انك إذا أتيت الليلة فلن
ادعك ترحلين "

فتحت كالى فمها مشدوها وتقدمت نحوه
متعثرة الخطى و التصميم باد على ملامحها
لكنها سمعت صوتا بداخلها بحذر..قائلا
""استمعي إلى هذا الرجل قبل أن تأتي باى
تصرف أحقق آخر لا تصديه !!"

وتابع نيكولاس يقول: "قبل أن تجيبي فكرى
جيذا بالامر لأنك إذا قبلت هذه المرة فلا
مجال للتراجع اعرف أن لا ضمانات أقدمها

إليك ولكن كلما عذمت إن أكرهك أجد
نفسى احبك اعتقد أن هذا دلالة جيدة على
قوة مشاعري التي أكنها لك ،...إذا كنت
تهتمين امرى ولو ربع ما اهتم لك يمكننا
خوض التجربة معا "

شعرت كالى بقلبها مرتبكا مضطربا حين
أخذت تحلل مقاله لها ..بالطبع لن يستطيع
...من المستحيل أن يستطيع فعلا!!

حين استوعبت الحقيقة أخيرا..الحقيقة التي
لا يمكن تصديقها شعرت بقلبها يرتعش
ويرقص من الفرح انه يعرض عليها الزواج!!
الزواج !!هي !!!!!

فأجابت مقطوعة الأنفاس : "آه ...آه... نعم ...!!
نعم..عزيزي اقبل الزواج منك ""

أجفل نيكولاس لبرهة لكنه لم يتكلم كما لو
انه يتوقع اى جواب إلا نعم. وبعد ثوان
استوعب ما جرى فقال بنعومة

"اشكر ..."

لكنه لم يستطع إكمال جملته ضمها بين
ذراعيه وعانقها بشغف، ليشبع شوقه إليها .
أخذت تبادل العناق تتنشق رائحته وتشعر
بحرارة حبه، وراحت تتذكر وعده لها بان يقدم
لها كل ما يمكنه من حب وتنهدت كالى في
سرهما أن تبادل تلك المشاعر المحمومة
عينها .

وحين توقف عن معانقتها شعرت بصعوبة
في التنفس لكنها لم تكثرث لذلك، كان الفرح
يملا قلبها فرح كبير وسعادة لم تعد أحلامها

مجرد أوهام لا أمل منها بل استحالت
حقيقة.

انه لمذهل حقا أن تختفي مشاعر الذنب
والحزن والاضطراب، فجأة لتحل مكانها
ابتسامه محبه.

---هل ترغبين بالعيش هنا يا عزيزتي ؟

أربكها سؤاله فقالت له : " ماذا "

---إذا كنت ترغبين بالعيش هنا فالوقت
مازال أمامنا، لن يبدأ المزاد قبل أن أعود إلى
المنزل

---لكن ..لكن نيكولاس الم تهبه لجمعيه
خيريه؟؟

أجاب:"نعم لكنى املك الحق في أن أزايد
كغيري من المدعويين "

سرت قشعريرة في جسدها واتخذت نفسا
عميقا بعد أن أدهشها كلامه

---هل حقا تعنى ما تقوله يا نيكولاس ؟

---طبعا يا كالى أريدك أن تكوني سعيدة ما
عليك سوى قول ذلك لاشترى لك هذا
المنزل ..

شعرت كالى بسعادة كبيرة ولم تصدق انه
يمكن للمرء أن يبلغ تلك السعادة ..أن الرجل
الذي تحبه ينوى القيام باى شيء من اجلها

قالت:"مجددا "

ضحك نيكولاس ضحكه مستها في الصميم
وقال : "هل اعتبر جوابك ايجابيا ؟"

فقالت كالى "نعم "

وشعرت بالرهبة تملأ قلبها .كان حبه لها
مفاجأة وعزيزا على قلبها أكثر مما تتصور .

---احبك كثيرا وسأعبر عن مدى حبي لك
طيلة حياتي معك .

ابتسم نيكولاس وهو يعانقها : "هذا ما كنت
بحاجة لسماعه "

ثم التفت نحو السماء وقال " حسنا، حسنا يا
جدي ... "

وضحك ثم قال بصوت أجش : "...أمهلنا
تسعة أشهر فقط "

ثم غمزها وقالها: "يريد جدك أن... "

أنا أيضا يا حياتي !! وعانقها عناقا حارا ثم
قالت : "...في أسرع وقت ممكن !! "

الخاتمة

هذه المرة ،لم يقم نيكولاس وكالى حفل
زفاف رسمي كبير وبالأخص لم تهرب
العروس ...هذه المرة

عقد زفافهما في حفل متواضع في حديقة
منزلهما، دعيا إليه الناس المقربين منهما
فحسب.

هذه المرة لم يعكر اى أمر صفو تلك
المناسبة لم هناك إلا ابتسامات وتمنيات
بالهناء والعيش ا لرغيد ..

قدم لاندون ابنة زوجته إلى صديقه نيكولاس
وذرفت زو وصيفة الشرف دموع الفرح ..

أما ديون فبدا كالعادة أنيقا وبدا عليه الاعتزاز
بحفيده حتى الطقس كان رائعا إذ سطعت
الشمس وكأنها تثنى على زواجهما.

هذه المرة ربطت علاقة زوجيه مباركه بين
كالى والرجل الذي تحبه وستعيش في المنزل
الذي اعتنت بترميمه

همس نيكولاس في أذنها: "بماذا تفكرين يا
حبيبتي ؟

فالتفتت كالى إلى عينيه الرماديتين اللتين
عكسنا حبه الكبير وابتسمت برضي فقالت
"كنت اشكر الله على جمعنا معا"

ابتسم نيكولاس ابتسامه سحرت كالى .

---أتعلم ؟ لقد اقترفت خطأ فادحا حين
تهربت منك ليلة الزفاف تلك لديك كل
الحق في إن تغضب

حملها برشاقة وصعد السلم باتجاه باب
المنزل الرئيسي وقال :

---"كنت محقه حين شككت بي فقد
عاملتك كزبون من الدرجة الثانية وليس
كخطيبتى "

قبلت كالى وقهقهت ،ثم قالت "إننا الآن
محظوظان بعد أن كنا بغاية الغباء؟"
---اعتقد انها القدرة الالهيه .

ونظر إلى السماء لبرهة ثم التفت إليها
:"...والجد كريس "

---آه ، نعم !!

جذبه نحوها وقبلته لكن قبلتها كانت
مختلفة فهي الآن زوجته !!

--بالحديث عن جدي كريس ثمة وعد
قطعناه له أتذكره؟؟

---بالطبع يا عزيزتي.

وضع نيكولاس يده على قضبه الباب وفتحه
ليدخل إلى المنزل

أحبت كالي نظره الاثارة التي ظهرت في عينيه
وضحكت بعد ان رأت الرجل الذي تعشقه
يحملها عند عتبه المنزل ويغلق الباب
خلفهما .

انسحب العروسان من بين الجموع في
الخارج ليعقدا معا أول خلوة مباركه لطالما
حلما بها .

نجح نيكولاس وكالي في دمج عائلتيهما
،وشهد فصل الخريف التالي ولادة الطفل
ستيفان كريستوس ديونيسوس فاروس
ورزق الزوجان بعد سنه بمولودة الجميلة
انستازيا زو فاروس

لا حاجة لذكر الفرح الكبير الذي غمر قلب
الجد كريس.
